

مكتبة ٦٦٦



أنت و يفكر

و
يفكر



دار المني

كتاب فلسفيّ - تأليف ليزا هاجلوند
الترجمة: أثمار عباسيّ

أَنْ تُفَكِّرَ بَعُمُقٍ - كِتَابِ فِلْسَفِي

مَلْتَبَةُ | 666
سُرْمَنْ قَرَأَ



ISBN 978 91 88863 82 9

Arabic edition © Bokförlaget Dar Al Muna AB 2019

Text © Liza Haglund 2001, 2014

Illustrations © Liv Olsson & Liv Söderberg

First published by TIDEN Sweden

Original title in Swedish:

att Tänka noga

Translation has ben sponsored by the Swedish Art Council

Typesetting: Joachim Trapp

Bokförlaget Dar Al Muna AB

Box 127, 18205 Djursholm, Sweden

www.daralmuna.com

مكتبة | 666
سُرَّ مَنْ قَرَأَ

ليزا هاجلوند

أَنْتَ
تَفَكَّرُ
بِشَيْءٍ

- كتاب فلسفيّ

الترجمة عن السويدية:

أثمار عباس

روح
دار المنى

المحتويات

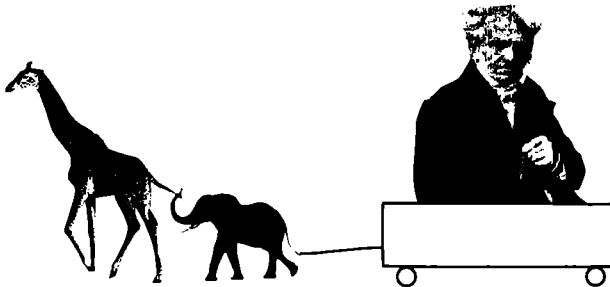
6	مقدمة
8	1 . ما ينبغي أن تفكر به قبل أن تبدأ
10	2 . من انا؟
14	3 . الناس الاخرون
16	4 . اللغة
18	5 . ماذا تعني الكلمات
28	6 . اللغة كأداة
32	7 . رقائق البطاطا ألد طعماً من الفشار
34	8 . أن تكون قادراً على اتخاذ القرار بنفسك
36	9 . العدالة
40	10 . مكاسب
42	11 . تلاميذ الصف المدرسي يصوتون
44	12 . ماذا لو اتبع الجميع هذه الطريقة
46	13 . ما هي المعرفة؟
50	14 . هل المعرفة جيدة دائماً؟
52	15 . بريق لماع أم واقع حقيقي
54	16 . الحقيقة
56	17 . الاستنتاجات
58	18 . المعنى من الحياة .
62	19 . ما هي الحياة الجيدة؟
64	20 . الفلسفة النسوية
68	21 . التفكير النقدي
72	22 . الإرادة الحرة

76
80
84
86
88
92
96
98
104
108
110
114
118
122
123

مكتبة

t.me/t_pdf

الأخلاق . 23
القوانين . 24
العنف . 25
الجريمة والعقاب . 26
الحيوانات . 27
الخيار . 28
ألعاب . 29
العلم والمعرفة . 30
الموت . 31
الله . 32
الزمن . 33
السويد أوروبا والعالم . 34
الكون . 53
هل ترغب في أن تعرف المزيد؟
المصادر



مقدمة:

يعالج هذا الكتاب الأسئلة الفلسفية المعقدة التي تصعب الإجابة عنها ، تلك الأسئلة التي نواجهها في مواقف الحياة ، والتي تختفي وراء الكثير من أمور الحياة اليومية . ويمكن أن تمنح الفلسفة المرء القدرة على التفكير بشكل دقيق ، وتدفعه إلى التأمل والتفكير بعمق في الأسئلة الصعبة . وقد نجد عند قراءة هذا الكتاب أفكاراً تتزاحم في رأسك ، وقد تُقدّم على طرح المزيد من الأسئلة التي لا يستطيع الإجابة عنها أحدٌ ، لا الأم ولا الأب ، ولا حتى معلمك في المدرسة . وقد يحاول هؤلاء كلهم تقديم إجابات معينة على بعض الأسئلة ، معتقدين أن الإجابة الصحيحة قد تكون كذا أو كذا . لكنهم إذا قالوا إنهم يعرفون الإجابة الصحيحة ، فإنهم إما يكذبون أو إنهم لم يفكروا في هذه الأسئلة بدقة أو بعمق ، لأن أحداً لا يستطيع حقاً تقديم إجابات وافية عنها .

الفيلسوف :

يعمل بعض الأشخاص في الفلسفة . ويذهب الفيلسوف في كل يوم إلى العمل ويفكر . قد يبدو ذلك لطيفاً ، لكن عليه عندئذ أن يتحدث إلى زملائه ، وأن يقرأ ما يكتبه الآخرون . ويجب على الفلاسفة أيضاً أن يكتبوا استنتاجاتهم : ما الذي فكروا فيه ؛ وما الذي توصلوا إليه بعد قراءتهم للأمور والأشياء . ويبدل الفلاسفة جهداً كبيراً وشاقاً في عملهم الفكري المنضبط والمتسم بالدقة والعمق . لكن التفكير بالنسبة لغير الفلاسفة ، حتى من الناس العاديين الذين يعملون في مجالات الحياة الأخرى ، هو أمر بالغ الأهمية .

لماذا يعدّ من الضروري أن يفكر المرء بعمق وأن يتفلسف؟

إذا كان المرء مهتماً بمعرفة الحقيقة ؛ ما الصواب ، وما الخطأ ، فإن من الضروري أن يفكر . ولكن ، فكّر جيداً فيما يلي أيضاً : إن «التفكير» مرتبط بـ «العمل» .

أن تفكر بعمق

أن تتفلسف يعني أن تحاول التفكير بعمق ودقة ؛ أن تطرح الأسئلة وتحاول الوصول إلى قاعدة وأساس للأمور والأشياء ؛ أن لا تأخذ أي شيء على أنه أكيد وحتمي ، ولا تستخف بأية إجابة ، وإنما عليك التوقف لحظات للتفكير ملياً ، وأن تحاول النظر إلى الأشياء بروح التأمل وبعين ناقدة ، وأن تستكمل استجواباتك وتطرح الأسئلة المتعلقة بهذا الكتاب ،

وتنظر في ما يطرح وتناقش جميع موضوعاته بعين ناقدة أيضاً .
يمكن القول إننا عندما نتفلسف ، فإننا نحاول التوصل إلى ما نعتقد أنه الحقيقة أو ما
نعتقد أنه الصواب . نحن لا ننظر إلى الأمور والأشياء على أنها أكيدة وحتميّة ، وإنما نبحث
ونتساءل ونتحقق ونستجوب ؛ نتفلسف ونستنتج لنعرف ما الحقيقة .

ماذا تعني الفلسفة؟

تأتي كلمة «فلسفة» من اليونانية . وكلمة «فيلو» تعني صديق (أو مُحِبّ) و«سوفيا» تعني
الحكمة ، وهكذا ، تعني كلمة فلسفة حبّ الحكمة . ونحن معتادون على قول إن الفلسفة
الغربية ولدت في زمن قديم (حوالي 600 سنة قبل ولادة المسيح) ، ومن الفلسفة تطوّرت ،
بمرور الزمن ، وظهرت العديد من العلوم الأخرى تدريجياً .

المصّب
لحكمة!



ما ينبغي أن تفكر به قبل أن تبدأ

ما الذي ينبغي أن يفعله المرء؟

تجد في هذا الكتاب العديد من المشاكل الفلسفية المتنوعة التي تُشكّل جزءاً صغيراً من حقل كبير في خريطة التجارب الفلسفية الواسعة . وسوف يمكن استيعاب بعض الأجزاء بسهولة ، بينما ستبدو أجزاء أخرى غير مفهومة تقريباً ؛ لا أحد يفهم كل شيء مباشرة ودفعة واحدة .

ينبغي ألا تُقرأ الكتب الفلسفية بالطريقة نفسها التي تُقرأ بها الكتب العادية ؛ فالكتب العادية يمكن قراءتها بسرعة إلى حد ما ، وفي حالات خاصة يمكنه إعادة قراءتها مرة أخرى . لكن قراءة الكتب الفلسفية تختلف عن قراءة الكتب الأخرى ، حيث يمكن للمرء البدء بقراءة أي فصل يختاره ثم التفكير بعد ذلك في ما تضمّنه وتحدث عنه ذلك الفصل ، ويعيد بعد ذلك قراءته مرة أخرى بشكل بطيء ، ودقيق .

ما يُميّز الفلسفة هو أن المرء لا يحتاج الذهاب إلى العالم الخارجي ليكتشف ويرى كيف تسير الأمور ؛ إنه يستطيع التفكير في معظم الأسئلة الفلسفية التي يحاول الإجابة عنها وهو جالس على كرسي في بيته . وبطبيعة الحال ، لا يستطيع المرء أن يغض طرفه ويغمض عينيه عما يدور في العالم . لكن الفلسفة تختلف عن طرائق العلوم الأخرى ، بمعنى أن الفلسفة لا تحتاج إلى الخروج والبحث عنها ، وإنما يكفيك أن تجلس وتفكر .

ما الذي يحتاجه المرء؟

فلنفترض أنك تسافر إلى جزيرة منعزلة ، وبما أنك ستبقى مدة طويلة هناك ، فإنه سيتحتم عليك أن تبني لك مسكناً تعيش فيه ، وستحمل معك بالطبع بعض الأدوات الخاصة ببناء المنازل لتسهيل المهمة ؛ ينبغي أن يكون معك منشار جيد لقطع الأشجار ، ومطرقة ومسامير ، لتقوم بتركيب الأشياء .

الاختلاف والتمييز

بالطريقة نفسها يحتاج الفلاسفة إلى أدوات خاصة لينجزوا بها أعمالهم الفلسفية . وهذه الأدوات ، أو العدة ، ليست كالأدوات العادية التي تستطيع لمسها أو إمساكها باليد ، وإنما هي «أدوات فكرية» . وغالباً ما يستخدم الفلاسفة نوعاً من المنشار الذي يسمونه «منشار التفكير» ، الذي يصنّفون به الفكر إلى ما يطلقون عليه «الاختلاف» . والاختلاف في الفلسفة هو أن تُفَرَّق بين الأشياء ؛ أن تقسّمها حسب اختلافها وتصنفها إلى فئات ، تماماً كما تستخدم المنشار لتقطيع الخشب إلى أجزاء وقطع مختلفة ؛ مثلما تقول ، على سبيل المثال : إن أحذية رياضة كرة السلة ليست مشابهة لأحذية الركض ، وإن عناوين الكتب ليست طوابع بريدية ، والقمر ليس نجمة . إنك ، ببساطة ، تميز الأشياء بعضها عن بعض . إنك تُفكِّك الأشياء التي طالما نظر البشر إليها على أنها شيء واحد .

الحجّة

قد تحمل الحجّة غير معنى . لكن أحد معانيها «السبب» ؛ عندما يقدّم المرء في أطروحته سبباً أو حجة ، فإنه يشرح بالأسباب والمبررات ما يؤمن به . وتشكل الحجج والبراهين مسمار الفيلسوف ومطرقته .

من الصعب تحديد ما هي الحجّة القوية والجيدة ، لكنها يجب أن تكون متماسكة ومُتعلّقة بالموضوع . ولنعطِ مثلاً على ذلك :

دعنا نفترض أن أحداً قدم لنا حجة عن أن هناك تسعة كواكب في الفضاء :
«هناك تسع فتحات في جسد الإنسان ، وهذا يعني أن هناك تسعة كواكب في الفضاء» .
فكّر في هذا الجدل ، هل هو جدال مُناسب ، وثيق الصلّة بالموضوع ، هل هو متسق حقاً؟

بمعنى ، هل له من صلة بهذا الموضوع؟

التجارب الفكرية

غالباً ما يستند الفلاسفة إلى التجارب الفكرية . والتجارب الفكرية مبنية على معرفتنا المسبقة بأشياء عن هذا العالم . ونستطيع أن نشكل في الخيال ونغيّر صوراً معينة إلى مواقفٍ وصورٍ جديدة : إننا نتخيّل حالات وأوضاعاً جديدة ونختبرها في فكرنا .



من أنا؟

هل سبق لك أن سمعت أحداً يقول : «كُنْ أنتَ ، كن أنتَ نفسك فقط»؟
يعتقد العديد من البالغين أن كل شيء سيتحسن ويصبح على ما يرام بمجرد أن يكون المرء هو ذاته ؛ ويعني ذلك أنه يحوز على أصدقاء ، ويستطيع التحدث بسهولة أمام تلاميذ الصف دون شعور بالتوتر والقلق ، ولا يشعر بالحرج بحيث يكون متفاعلاً مع الآخرين . وببساطة ، أن يكون المرء ذاته يعني أن يكون على سجيته ، وأن لا يحاول التصنع ليُقلد شخصاً آخر . ويبدو قول هذا سهلاً . ولكن ، ماذا يعني أن تكون أنتَ ذاتك؟

من طفل رضيع ، صغير ، إلى كبير راشد

يتغير المرء بشكل كبير خلال مراحل حياته .
يبدأ الإنسان الحياة طفلاً رضيعاً ، صغيراً أولاً . وقبل أن يعي ويفقه شيئاً من الحياة يجد نفسه فجأة وقد دخل المدرسة . يمر الوقت ، ويتغير شكله ، وتتبدل ملامحه ، ويتغير في نظره طعم الأشياء ؛ يتغير تفكيره ، وتتتابه أفكار أخرى جديدة غير تلك الأفكار الطفولية . وعندما يتغير كل شيء في الإنسان بهذه الطريقة ، نستطيع القول إن الجسد بدأ ينمو ويكبر . وليس هذا غريباً ، فدودة القز يمكنها أن تصبح أجمل فراشة . لكن مشكلة الإنسان أنه يريد ، عندما يكبر ، أن يعرف بشكل واضح ومحدد ، في خضم تلك التغيرات ، ما الذي تبقى فيه ثابتاً لم يتغير؟

الشخص ذاته

لنقل إن هناك من يقول لك ، على سبيل المثال : لا تفعل كذا! من أجلك أنت . وإلا ستندم فيما بعد! أو : إذا لم تقم بتركيب جهاز لتقويم أسنانك الآن ، فسوف تعاني من أسنانك وتآلم عندما تكبر!

ولكن ، هل هذا صحيح؟ هل هذا النوع من الأسئلة صحيح حقاً؟ ما الذي يؤكد لنا أنك اليوم نفس الشخص الذي سيعاني من أسنانه فيما بعد ، بعد عشر سنوات؟ ما الذي يؤكد لنا أنك الآن ذلك الشخص نفسه الذي ستصيره بعد عشر سنوات؟

مَن المسؤول؟

لنقل إنك في الثانية عشرة من العمر ، تلعب مع أصدقائك في أحد الأزقة ، ثم يعثر أحدكم على جهاز هاتف نقال غالي الثمن ، ويقرّر الجميع عدم تسليمه للشرطة والاحتفاظ به . وبعد ذلك يقوم أحد الأصدقاء ، واسمه «كالا» ، ببيع الهاتف لشاب ما في مركز المدينة ، ويتقاسم الجميع النقود فيما بينهم .

وتمر سنوات ، وذات يوم تتصل بك الشرطة لتبلغك بأنك أخذت مبلغاً من النقود مقابل بيع هاتف مسروق . فتجيب :

لكن ذلك كان عندما كنت في سن الثانية عشرة فقط ، في زمن مضى . كنتُ إنساناً

آخر! لكن رجال الشرطة يجيبون :

ممم . لكنك ما تزال أنت نفسك . أنت الشخص نفسه الذي قام بهذا التصرف ، أليس

كذلك؟ صحيح أم لا؟

كم برأيك هو العمر الذي ينبغي أن يكون فيه المرء مسؤولاً عن الأفعال والتصرفات التي

قام بها سابقاً؟

هل السفينة هي عينها؟

تخيل أن هناك سفينة ، سنطلق عليها اسم «فاسا» ، والتي أصبحت بعض أجزائها قديمة وتالفة ، ولذلك قام الطاقم باستبدال تلك الأجزاء أجزاءً جديدةً مكانها ، تشبه القديمة - وإن لم تكن هي نفسها . والآن ، أصبحت أرضية السفينة الخشبية وكأنها الأرضية القديمة ذاتها - ولكنها جديدة . وبعد مدة تكتشف أن بعض مربعات الخشب أصبحت قديمة جداً وينبغي استبدالها مربعاتٍ جديدةٍ أخرى ، وكذلك السارية تالفة فتقوم باستبدالها مرةً أخرى ، وهكذا ، إلى أن تستبدل بكل قطع السفينة القديمة أخرى جديدة ، وبحيث لا تبقى أية قطعة قديمة في السفينة «فاسا» .

السؤال هل ما زالت السفينة «فاسا» هي نفسها أم لا؟

تخيّل أن القطع جميعها التي استخدمتها في إصلاح السفينة «فاسا» جاءت من سفينة

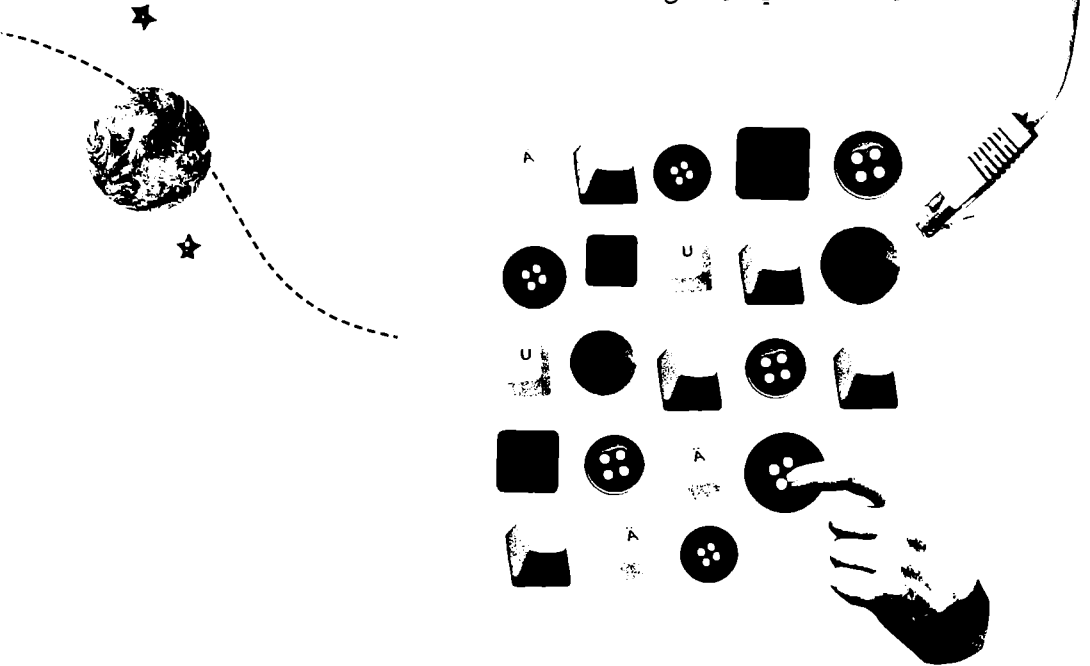
اسمها «سارا» ، كيف سيكون الوضع في هذه الحالة إذن؟ هل ستطلق على السفينة «فاسا»

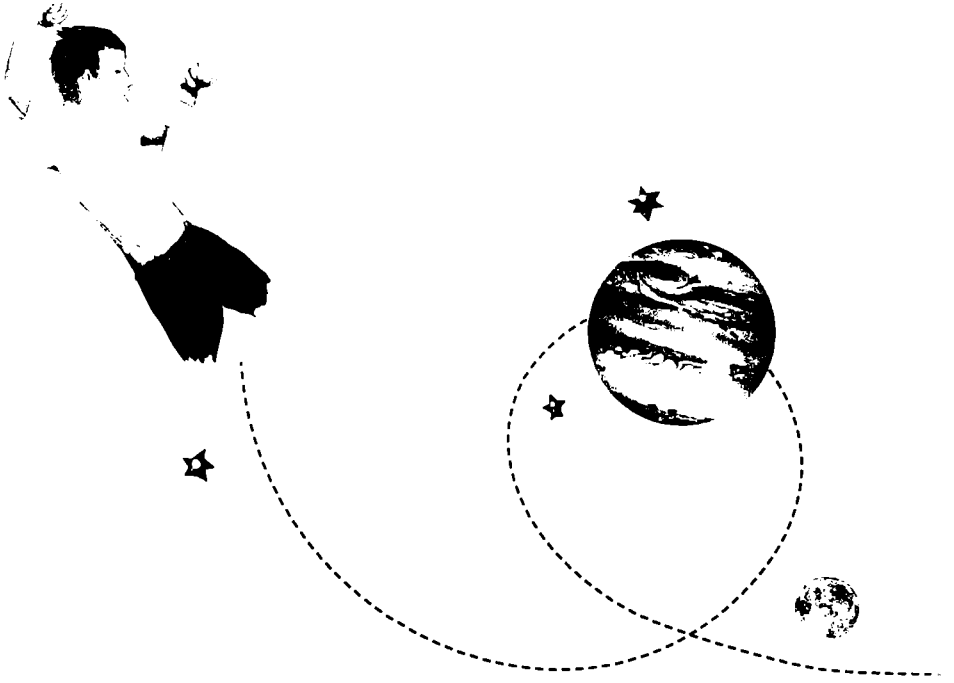
اسم «سارا»؟

ناقل الاتصالات

لنفترض أن بإمكانك السفر إلى المستقبل؛ إلى الكواكب البعيدة عبر ناقل الاتصالات. وناقل الاتصالات هو آلة، تقرأ الجسد والدماغ بدقة متناهية، وترسل جميع التفاصيل، على سبيل المثال، إلى آلة أخرى في كوكب المريخ. وبذلك، يكون الإنسان قد بنى من نفسه نسخة مطابقة له تماماً في المريخ. وتحفظ تلك النسخة بكل التفاصيل عنك وعن حياتك، بما في ذلك الذكريات والمشاعر وكل شيء آخر، سوى أن جسدك يبقى هنا على الأرض، يعيش، ثم ينتهي ويتلاشى بلا ألم أو معاناة. وبهذه الطريقة سيتمكن بعض الأشخاص من التنقل والسفر عبر الكواكب. ولأنك أنت بالذات لا تحبذ فكرة أن يكون مصيرك التلاشي والاختفاء عن وجه الأرض، فإنك عند الانتقال إلى كوكب آخر ستجنب استعمال آلة ناقل الاتصالات. لكن التقنية تتطور إلى درجة أن جسدك في الكرة الأرضية لا يحتاج إلى أن يتلاشى وينتهي، بل يصل تطوّر العلم إلى إمكانية أن تتصل من الأرض بكوكب المريخ وتتكلم مع نفسك هناك.

الآن، هل أثارت إعجابك الفكرة لدرجة أنك ستدخل هذه الآلة وتضغط الزر لتقوم بتنفيذها؟ ما الذي سيحصل عندها؟





ذات يوم في أثناء قراءتك لآلة ناقل الاتصالات ، يظهر أن هناك خطباً ما في جسدك ، وأنه قد تعرّض إلى أذى . ويتبيّن أن جسدك قد أصيب بتلف ، فتعرف فجأة أنك ستموت غداً ، بينما نسختك الموجودة في كوكب المريخ لم يصبها أذى ، وأنتك تستطيع العودة إلى الأرض وتعيش حياتك بنسختك الجديدة مع عائلتك ، وتلعب مع أصحابك وزملائك ، وأنت ما تزال تحتفظ بكل بذكرياتك وأفكارك كلّها . سوف تُصرّ على أن الأمر يتعلق بمجرد نسخة ، وأنتك أنت الذي سيموت على هذه الأرض . ولكن في هذه الحالة ، ما الذي تفتقده في هذه النسخة؟ لماذا لا تقبلها برغم أن كل شيء منك موجود فيها؟

مكتبة
t.me/t_pdf



الناس الآخرون

أنت شخصٌ معتادٌ أن تلتقي بأشخاصٍ آخرين كلَّ يومٍ في حياتك . الأهل والأصدقاء والمعلمون والناس الذين يعملون في الأسواق والمحال التجارية . وليس غريباً ، بطبيعة الحال ، أن تلتقي بهؤلاء كلَّهم . وفي هذه الحالة ينبغي على المرء بالتأكيد أن يتساءل ويسأل نفسه : كيف يرى الآخرون العالم؟ هل ينظر الآخرون إلى العالم بالطريقة نفسها التي أنظرُ أنا إليه بها؟

ابحث عن حجةٍ أو سبب

لنزعِم أنك رأيتَ صديقاً من أصدقائك يرتدي حذاءً رياضياً جديداً ، أزرق اللون ، والذي بدا لك أنه حذاء جميل ، فتقول له بصوت عالٍ :
- أووه ، ما هذا اللون الجميل! فإردَ صديقك :

- نعم . . . نعم ، إنه جميل جداً . . . جداً . أنا أيضاً أحب كثيراً اللون الأزرق!

كيف تعرف أن صديقك أعجبه اللون الأزرق كما أعجبك أنت؟

ألا يمكن أن اللون الذي تراه أنتَ أزرق ، قد يراه صديقك أخضر؟ يبدو أنها لا توجد طريقة تتأكد بها من كيفية نظر صديقك إلى الأشياء؟ ما هي حججتك التي تبرهن بها أن وجهة نظر صديقك هي وجهة نظرك أنت نفسها؟ هل لديك برهان لتتأكد من أن صديقك يرى العالم بنفس الطريقة التي تنظر أنت بها إليه؟

نحن لا نملك نظرة إلى ما هو موجود في دواخل الآخر

نحن لا نملك نظرة ثابتة ، ولا قدرة الملاحظة الفاحصة التي نرى بها ما يدور في وعي الآخرين وإدراكهم ، ولا يمكننا معرفة ما في نفوسهم . قد يرى المرء صديقه ضاحكاً متحدثاً ، بينما قد يكون في ذلك الوقت نفسه حزيناً من الداخل ؛ أو لعله كان يفكر في أشياء لا تستطيع أنت أن تتخيلها . يمكن أن يقول المرء إنه بحالة جيدة ، وإنه على ما يرام ، على الرغم من أنه من الداخل ليس على ما يرام . لا يمكن للمرء أن يدرك تماماً ما في داخل نفوس البشر الآخرين .



ربما إنسان آلي

تخيل أن هناك كوكباً آخر، تعيش عليه مجموعة من البشر الآليين أشكالهم وتصرفاتهم وأفعالهم مثلنا تماماً. وهؤلاء البشر الآليون مصنوعون من مادة تجعلهم يشبهون البشر تماماً. لكن أجسادهم معقدة، أشبه بجهاز الحاسوب؛ ليس لديهم أفكار حقيقية، ولا مشاعر حقيقية، بل هم آلات تُسجل فقط ما يدور في الكرة الأرضية. هل هناك طريقة يمكن أن نُفرق بها بينهم وبين البشر الحقيقيين؟

لنفترض أنك تربيّت، كبرت وترعرعت في غابةٍ مع الحيوانات، مثل صبي الرسوم المتحركة «مولي يونيل بوكن». لا أحد حولك سوى الحيوانات. ولا وجود للبشر. هل تعتقد أن بإمكانك تعلّم التحدّث مثل البشر مع أنك لم تلتق بأحد منهم على الإطلاق؟



ماذا تعني الكلمات؟

5

بعض الكلمات هي أسماء للأشياء ، على سبيل المثال : منضدة ، كرسي ، كاميرا ، ساعة ، وغيرها . وبعض الكلمات عبارة عن وصف للأشياء ، مثل أخضر ، طري ، طازج ، حار ، ساخن ، لاصق وغير ذلك . وبعض الكلمات تطلق على الأحداث والمناسبات كالاحتفالات المدرسية ، عراك ، إجازة ، خلاف ، نزاع . . . إلخ . وبعض الكلمات تكون أسماء للأماكن ، مثل مسقط ، قمر ، فالون . وتكون بعض الكلمات أسماء للأشخاص مثل : ليلي ، لارس ، أندرس وغيرها . ولكن كيف يمكن للكلمات أن تتحدث عن العالم؟ كيف يمكن أن يكون للكلمات معنى؟

ربما تكون هناك معانٍ للكلمات ، أي يصبح لها معنى لأن بعض الكلمات تعني معلومات معينة ، وهكذا عندما تتجمع هذه المعلومات فإنها تبني معنى كاملاً عن العالم . على سبيل المثال : هناك قلم أخضر وُضع على المنضدة!

فلنشرح ذلك أكثر : الشيء الذي وُضع هناك على المنضدة اسمه قلم ، وله لون نسميه اللون الأخضر ، وقد وُضع على شيء نطلق عليه اسم منضدة . لكن الأمر ليس بهذه السهولة .

معلومات؟

إذا كنا نفهم الكلمات والجمل لأنها تتطابق مع الحقائق في العالم ، فكيف نفهم معنى ما يقال في العبارة الآتية : «هناك أربع حوريات بحرٍ يطرنَ خارج نافذتي!» عن أي حقيقة أو معنى تعبر هذه الجملة؟

معانٍ أخرى جديدة

إذا سمعنا أحداً يقول : «خلاتفينو نوريونا»!

سنعتقد أن ذلك الشخص إما أن يكون مجنوناً أو أنه يتكلم لغة أخرى غريبة ، لكننا سنفهم إذا قال : «هذه أفكار رائعة وواضحة بوضوح زرقة السماء» ، مع أنك قد لا تكون سمعت هذا التعبير من قبل .

كيف يحدث كل هذا؟

من جزء صغير إلى كل

إحدى الأفكار هي أننا يمكن أن نفهم مجموعة جديدة من الكلمات المتحدة معاً مثل «أفكار واضحة مذهلة بوضوح زرقة السماء» لأننا نعرف معنى كل كلمة وحدها، ونعرف إلى حد ما كيف نضع المفردات معاً لتعطي معنى جديداً. ولكن، يبقى أمر واحد لا نملك له شرحاً وافياً، وهو: من يقرّر معنى كل كلمة؟

القواميس

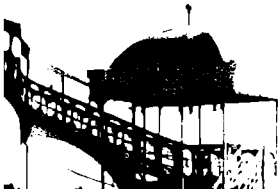
نحن لا نتعلم معنى الكلمات بمجرد استخراج معناها من القواميس. هذا غير صحيح! هناك لعبة يطلق عليها اسم «الدائرة الشريرة»، والتي مارسها، كما يُقال، فلاسفة اللغة في الخمسينيات. ويمكنك أن تجربها بنفسك: ابحث عن معنى كلمة «وجود» في القاموس، من الجيد أن تعرف ماذا تعني هذه الكلمة، سيكون في صالحك أن تتعرّف على دلالتها وماذا تعني في القاموس. لطالما اهتم معظم الفلاسفة، عبر التاريخ وفي جميع العصور، بالأسئلة التي تدور حول الوجود. وتعني كلمة «وجود» في القاموس أن تكون «موجوداً»، وهي مشتقة من المصدر «وَجَدَ». وبعد أن تنتهي من هذه الكلمة، ابحث عن كلمة «موجود»، أي «أن تكون متواجداً»، وستجد غالباً أنك ستعود خلال بحثك إلى حيث بدأت. وجرب أن تبحث في القاموس أيضاً عن معنى كلمات «الحقيقة» و«الواقع». وسيكون من المثير للاهتمام أن تقارن معاني الكلمة نفسها في مختلف القواميس.

أفكار

قد نتخيل أن الكلمات في لغتنا تعني جميعها شيئاً معيناً لنا جميعاً، لأنها عبارة عن أفكار مررنا بها عبر أحاسيسنا. تصوّر أنك ذهبت إلى مطعم لتتناول (وجبة) بيتزا. سوف تبدو لك البيتزا على طبقك شهية وساخنة ورائحتها مميزة. وعندما تذوق قطعة منها يشعر فمك بحرارتها. سوف تعطيك هذه التجربة كلها انطباعاً. وبسبب هذا الانطباع ستعني كلمة بيتزا، بالنسبة إليك، شيئاً معيناً. وفي المرة القادمة، عندما تسمع كلمة بيتزا، ستعرف تماماً ماذا تعني هذه الكلمة، لأنك ستسترجع، لاشعورياً، التجربة التي مررت بها، وسوف يُستعاد عندك طعم البيتزا التي تذوقتها في المرة السابقة. لكن استرجاع تلك التجربة في دماغك لن يكون بالوضوح نفسه الذي اختبرته عندما كنت تذوق البيتزا فعلاً. سيكون أشبه بنسخة باهتة من تلك التجربة الحقيقية. والنسخ هي نوع من أنواع الأفكار.

هل تعني لكّ عبارة مدينة الملاهي الغثيان والقيء؟
لنفترض أنك كنت في مدينة الملاهي ، وهناك شعرت بالتعب وأصبحت باضطراب معوي
وغثيان ، وبدأت تتقيأ ، واستفرغت كل ما في جوفك من طعام . ثم منذ ذلك الحين ،
وكلما نطق أحد أمامك اسم مدينة الملاهي ، تُسترجع في ذهنك فكرة الغثيان ، والقيء .
تخيل أيضاً أنك رأيت كلباً يتبول على شجرة ، ولنفترض أن الكلب كان أسود اللون .
هل ستستحضر في ذهنك صورة كلب أسود كلما ذُكرت أمامك كلمة كلب؟ هل ينبغي
أن يكون لكل لون فكرة مختلفة كي يكوّن لديك نسخة عن كل لون من الألوان بين
الكلاب؟ هل هناك أفكار تكون مختلفة باختلاف أجناسها؟

TRIVOLI





بعض الأفكار

إذا كانت الكلمات تعني أفكاراً ، أو أنها تعادل أفكاراً ، فكيف يمكن أن نشرح قدرتنا على الكلام بسرعة؟ هل يعني ذلك أن مجموعة من الأفكار تأتينا عبر صدفة مُنظمة كما يجب؟ هل تخرج الأفكار على هيئة كلمات بشكل منظم صحيح؟ وهل نشعر أحياناً بأننا نقول الأشياء حتى لو لم نفكر بها سابقاً ، وكيف نشرح هذا الأمر؟

اللغة ليست شيئاً خاصاً ، شخصياً

يقول بعض الناس إننا عندما نقوم بعمل أشياء عدّة في آن واحد ، فإنه يصبح للغة معنى فقط عندئذٍ ، كما يصبح للغة معنى عندما نستخدمها . لا شيء خاصاً داخلنا يعطي للكلمات معانيها ، لا أفكار أو أي أمر شخصي .

ابتكار الكلمات

لنفترض أنك تعيش مع مئة طفل آخر في جزيرة ، ثم يبدأ بعض الأولاد باستخدام كلمات جديدة لا يعرفها الآخرون ، ولتكن كلمة «الحجر المدوّر» . وهكذا يبدأ البعض بالاعتقاد بأنهم يستطيعون تخمين ما يعنيه الآخرون عندما يقولون «حجر مدوّر» . لا يريدون أن يبدوا كالبلهاء لذا يستخدمون هذه الكلمة للأحجار الدائرية المدوّرة الشكل . تنتشر الكلمة في الجزيرة ، والآن يسمعون المرء في كلّ مكان . يتراءى لك أنه من الجيد الحصول على هذه الكلمة لأنك الآن تستطيع أن تكون أكثر دقة بما تعنيه عندما تتحدث عن الأحجار . إن «الحجر المدوّر» ليس أيّ حجر آخر . وعندما لا تستخدم الكلمة بمعناها الصحيح قد يشعر أحدهم بالانزعاج بعض الشيء ، ويشير إلى أنك لا تستخدم الكلمة بشكلها الصحيح ، فالحجارة المدوّرة تختلف عن الأحجار الأخرى ، لأنها تتدرج في خط مستقيم تماماً . إن المجموعة التي تحدثت في البداية عن الأحجار تقوم بدراسة الصخور ، وبهذا تقوم بإنشاء العديد من الكلمات الجديدة . اما الآخرون ، ومعظم الناس في الجزيرة ، غير مهتمين لهذه الدرجة بما يتعلق بالحجارة ، لكن كلمة الحجر المدوّر جيدة . من له الحق منكم في أن يقرر ما تعنيه الكلمات؟ في الواقع ، ماذا تعني كلمة الحجر المدوّر؟ ولماذا؟

تشابه

يبدو أنه من المفيد عملياً استخدام الكلمة نفسها لوصف النوع نفسه من الأشياء . فإذا كان



لكل شيء اسم خاص به ، فسوف يكون لديك العديد والعديد من الأسماء . وإذا كان لكل شيء اسم خاص ، فكيف سنعرف على سبيل المثال ماذا سنطلب عند التسوق؟ لنفترض أن لكل تفاحة اسماً معيناً خاصاً بها ، هل يمكنك أن تتخيل كيف سيكون الوضع؟

الفئات

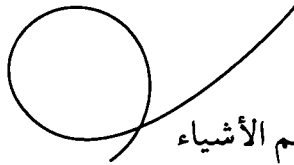
نحن نُقسّم الأحداث والأشياء إلى أصناف متنوعة . على سبيل المثال : الملابس ، الكتب ، الأشجار ، الحيوانات ، مباريات كرة القدم . وهكذا ، نقوم بتصنيف كل شيء إلى فئة تختلف عن غيرها حسب التشابه والنوع . كما نقوم بتصنيف الأشياء أو الأحداث المتشابهة : كل نوع في الفئة التي تنتمي إليها . وإذا صنفنا الحيوانات في فئة ، فيمكننا أن نقوم بتقسيم هذه الفئة بدورها إلى فئات عديدة أخرى ، على سبيل المثال : فئة الحشرات ، فئة الأسماك ، فئة الحيوانات ذات الجلد وذات الفرو . . . إلى آخره ، ثم تأتي الخطوة التالية : نقوم بتقسيم الأسماك إلى فئات مختلفة حسب نوعها ، وهذه تُصنّف أيضاً إلى فئات أخرى . ومع أنه سيكون من الصعب القيام بتحديد التشابه بدقة متناهية ، كذلك ليس من السهل القول إن الاختلاف موجود ، ولكن يبقى التصنيف تحت الفئة نفسها .

مختلف الفئات

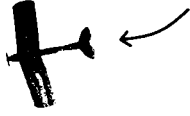
يمكن أن نقوم بتقسيم الخيول إلى فئات مختلفة أيضاً . على سبيل المثال : تُقسّم الخيول حسب العرق ، واللون . لكننا عندما نستخدمها في السباقات نقوم بتقسيمها حسب مقاساتها ، وهكذا تصبح فئة الأحصنة الصغيرة «المهر» ، وفئة الأحصنة الكبيرة ، وفئة الأحصنة متوسطة الحجم . ونقوم بتقسيم كل فئة حسب المقاس بأبجدية «أ ، ب ، ج» ، ونضع في فئة «أ» الأحصنة الصغيرة ، وفي فئة «ج» نضع الأحصنة الأكبر حجماً ، وهكذا .

أخطاء الفئة

عندما تذهب لشراء الحلوى ، وتقول سأشتري شوكولاتة الحليب ، وحلوى فاكهة التوت الصغير ، وحلوى الجلاتين الهلامية التي تقدم على شكل قوالب حيوانات صغيرة ، يبدو لك الأمر غريباً بعض الشيء ، لأنك عادة لا تقول إنني سأذهب وأشتري حلوى فاكهة التوت الصغيرة ، وحلوى الجلاتين الهلامية ، وشوكولاتة الحليب وغيره ، وإنما تقول سأذهب وأشتري «الحلوى» فحسب ، ذلك أن كل الأنواع المذكورة تندرج ضمن فئة الحلويات .



أن نقوم بتقسيم الأشياء
اطلب من شخص أن يضع اثنتي عشرة قطعة من الألعاب في حقيبة ، ثم قم بتصنيف هذه
الألعاب ، اعمل على توزيعها ، وتفريقها إلى ثلاثة أجزاء ، في كل جزء من الأجزاء ينبغي
وجود شيء مشابه مشترك بينها ، وينبغي أن ترى تلك الأشياء بشكل دقيق ، وتقوم بتقسيمها
إلى واحد من تلك الأجزاء الثلاثة . اطلب من صديقك القيام
بما قمت به دون أن يرى ما قمتَ به ، ودون رؤية كيفية قيامك
بتصنيفها . ثم انظر إلى ما فعل ، هل فعل كما فعلت؟ هل قام
صديقك باختيار اختياراتك ذاتها في التقسيم والتصنيف؟ عندما قمتما بتقسيم الأشياء إلى
فئات مختلفة ، فإن هذا العمل يُطلق عليه اسم التقسيم إلى مختلف الفئات .



لماذا قمت بتقسيم الأشياء كما فعلته الآن؟ هناك طرق أخرى يمكن أن يُنجز بها التوزيع ؛
هل هناك طريقة أفضل من الأخرى لتقسيم الأشياء وتصنيفها؟ ما الذي يجعل طريقة ما
أفضل من أخرى؟ جرّب أن تقسم كل فئة من الفئات الثلاث إلى فئتين ، وستحصل على
سنة أجزاء بدلاً من ثلاثة ، وفي كل جزء من هذه الأجزاء ينبغي أن يكون هناك تشابه ما بين
الأشياء .

هل نحن من يخلق الواقع؟

من الضروري عندما نتحدث إلى الآخرين أن نفهم بعضنا بعضاً ، ينبغي أن نكون متفقين
على تسمية الأشياء والأحداث والأماكن والأشخاص .
بعبارات أخرى ، عندما نتحدث إلى بعضنا ، هل نخلق الأماكن والظواهر والأحداث
ونمنحها أسماء من خلال حديثنا؟ هل نُطلق الأسماء جزافاً أم أنها موجودة مسبقاً ومن
المفترض أننا نعرفها؟ على سبيل المثال : (ليلة عيد الميلاد) ، إذالم تكن كلمة «عيد» موجودة ،
ما الكلمة المناسبة التي يمكن أن نطلقها على هذا اليوم؟ ما الذي يجعل يوم العيد عيداً؟

فئات أخرى

تخيل أنك مع أصدقائك ، تقررتم تمديد الإقامة في جزيرة لمدة أطول مما كان متوقعاً ، وبعد أيام
من السير في الجزيرة تكتشفون وجود مجموعة من الناس تعيش وتعمل هناك على ما يبدو .
أشكالهم تختلف عن أشكالكم ، فهم لا يشبهونكم ، ويرتدون ملابس غريبة ، شعورهم
طويلة ، ويتحدثون لغة لا تعرفونها . ويبدو أنهم بشر مسالمون ، فيحاول كل منكم التواصل

معهم ، ولكن يبدو أنهم لا يفهمون طريقتكم في الحياة ؛ فعندما تحيّنونهم وتحاولون مصافحتهم بالأيدي يبدو جلياً أنهم لا يفعلون ذلك ، وأنهم لا يحيّون بعضهم بعضاً بهذه الطريقة . وفجأة يَرّ بالقرب منكم أرنب يركض فينادي أحدهم : «كفاي . . . كفاي» .

ثم يقول آدم : «أها . . . عرفنا الآن أن كلمة «كفاي» تعني أرنب . . . على الأقل عرفنا كلمة واحدة من لغتهم» .

ثم تقول سارا : «أوه جيد . . . جيد ، أمل أن نجد أرنب أخرى كي نتأكد من أن هذه الكلمة تعني فعلاً «أرنب» .

بعد ذلك ترافقونهم إلى كهف ، وهناك تجدون بعض الرجال وهم يطبخون طعاماً ، وبالقرب من إناء كبير ثمة ثلاثة أرنب تستلقي ميتة ، فيقول آدم : «كفاي . . . كفاي . . .»

يؤشر على الأرنب الثلاثة الميتة ، ويجيب أحدهم : «نعم . . . كفاي . . .»

ثم يقول آدم وقد ارتسم على ملامحه الرضا بهذا التواصل الذي حدث مع هؤلاء الناس : «أرأيتم . . .؟»

ربما لم يصنّف هؤلاء الناس العالم والأشياء كما صنّفناها نحن وسمّيناها نحن . قد تعني كلمة «كفاي» جزءاً من غابة ، أو أنها قد تعني شيئاً لا يمكننا تخيله ، وقد توجد العديد من التفسيرات المناسبة لهذه الكلمة . ولكن ، كيف يمكننا أن نعرف أي كلمة هي الأصحّ؟ ما الكلمة الصحيحة لتفسير معنى كلمة «كفاي»؟ هل تعتقد أن هناك بشراً في بلدان أخرى يصنّفون العالم إلى فئات تختلف تماماً عمّا فعله نحن؟

نحن نخلق اللغة

لا يوجد عدد محدّد من الكلمات التي لها دلالات محدّدة ، أي ليس هناك شيء محدّد لأن هناك دائماً كلمات جديدة . كما أن معاني الكلمات القديمة دائمة التغيّر . على سبيل المثال : كلمة «إيميل» لم تكن موجودة عندما كان والداك طفلين . نحن البشر ، ومن بينهم أنا وأنت وأصدقائك ، الذين خلقنا هذه اللغة . لا يعرف الجميع يعرف أن كلمة «ميفيجت» تعني «يتحرّك أو سيعي» ، أو أن كلمة «تاق» تعني توقيع الرسامين (الذين يرسمون على جدران الشوارع بالألوان الصارخة) .

كانت كلمة «تاقا» على سبيل المثال ، منذ زمن بعيد ، تعني أن تقابل أحداً بشراسة ، فكم يلزم من الوقت كي تدخل الكلمة الجديدة القواميس؟ هذا في حال دخلت القواميس «أصلاً» ، لأن بعض الكلمات تبقى شفويّة فقط ، أي أننا نلفظها فقط . إنها لم تُوثّق ، ولم

يتعرف عليها القاموس ، ولذلك من الصعب الإجابة عن هذا السؤال . وهناك بعض الكلمات ينزعج منها الناس ؛ وعلى سبيل المثال ، لا تعني كلمة «هَن» في اللغة السويدية «هي» أو «هو» ، وإنما تقال للذكر والأنثى على حد سواء ، أي أنها تقال لشخص غير معروف من كلا الجنسين ، كذلك تُطلق على الجنين في بطن المرأة الحامل الذي لا يعرف جنسه . هل تعرف المزيد من الكلمات التي لا يحبها الآخرون؟ ولماذا تعتقد أن الناس لا يحبون هذه الكلمات؟

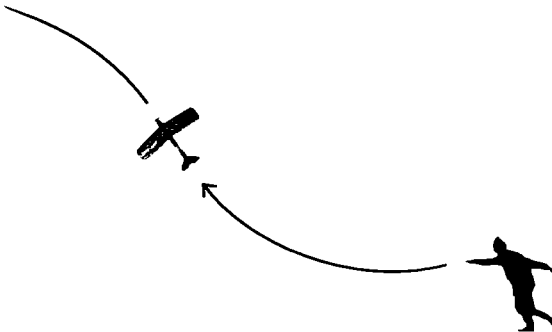
إن القواميس تشرح هذه الكلمات وكيف نستخدمها وماذا تعني ، لم يقل القاموس ماذا تعني الكلمات بالضبط ، ولم يُصرِّح فيما إذا كان هناك معنى مطلق للكلمات .

هل يمكن أن يكون المرء منخطئاً؟

يمكن للتلميذ أن يخطئ في امتحاناته الدراسية ، إذا لم يكن قد فهم ماذا تعني بعض الكلمات ، أو إذا استخدم الكلمات بطريقة خاطئة ، ولكن ، إذا كنا نحن البشر قد ابتكرنا اللغة ، فكيف يمكن أن نخطئ فيها؟

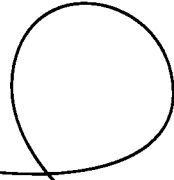
قواعد اللغة

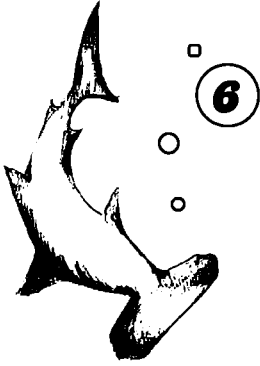
لا بد أنك تتعلم في المدرسة قواعد اللغة ، وتتعلم أن اللغة السويدية مُقسَّمة إلى تسعة أجزاء من الكلام . الحقيقة هي أن بعض الباحثين يقسِّم اللغة السويدية إلى ثلاثة عشر قسماً . الفكرة هي أن قواعد اللغة لم تهبط من السماء ، وإنما ابتكرناها وخلقناها نحن البشر . إذا أصبحت يوماً باحثاً لغوياً ربما سيكون لك رأي مغاير ، وقد ترى أن من الأفضل أن تُقسِّم اللغة السويدية إلى أحد عشر جزءاً ، أو إلى اثنين وعشرين جزءاً .





لنفترض أنك واقف في حقل ، أو في فضاء
مفتوح ،
والهواء خفيف يهب من حورك ، تخيل الآتي:
هل سيكون صحيحاً إذا قلنا إن الهواء
«يرشرش»
بدلاً من أن نقول إن الهواء «يهب»؟





اللغة كأداة

تحديد :

في بعض الأحيان ، يكون من الأهمية بمكان الانتباه إلى الكلمات التي نستخدمها . وربما يجدرُ بنا أن نُحدِّد بالضبط ما نعني بقولنا ، كي نتجنب سوء الفهم غير الضروري .

على سبيل المثال ، يقول ليو : المدرسة رديئة!

هنا الكلام غير واضح . ماذا يعني بالردية؟ ماذا يقصد بذلك؟ قد يتخيل المرء الكثير من التفسيرات والمعاني لهذه العبارة . هل لديك أي اقتراحات بخصوص هذا؟

تحديد التفاصيل :

إذا ذهبت لشراء بعض الخضروات ، فإن ذلك ربما يعني الكثير منها . وإذا قلت سأشتري خيارًا وطماطم ، فسنعرف عن أي خضروات نتحدث . وإذا حددت نوع الخيار والطماطم ، وقلت على سبيل المثال : 'سأشتري الخيار الغربي والطماطم التي تحتوي على عُصينات صغيرة' ، يصبح كلامك أكثر دقة . وعندما تصف الخيار والطماطم ، فأنت تحدِّد بالتفصيل أي نوع ستشتري ، وتقلِّص في الوقت نفسه من حيز سوء الفهم ، بمعنى أنك تقدم وصفاً لما ستشتريه بشكل أكثر دقة وتفصيلاً .

التمييز مرة أخرى

كما قلنا في البداية ، تعني كلمة «التمييز» الفرق أو الاختلاف . وليس الاختلاف مجرد أداة فكر يمكنك استخدامها لصالحك فقط ، وإنما هو عامل مساعد هامٌ عند مخاطبة الآخرين أيضاً . والاختلاف العادي الذي يحدث دائماً هو أن يُفرَّق المرء ويُميِّز بين القالب والمحتوى . فإذا كنت تناقش فيلماً مع صديقك ، فإنك قد تقول له ، على سبيل المثال : 'محتوى' الفيلم كان جيداً ، وقد أحببت الفكرة التي طرحها والمعنى الذي يحمله والمغزى

الذي أراد إيصاله ، ولكن ربما لم يُعجبك «قالب» الفيلم ، لأن القالب أو الشكل كان يقدم مشاهد قديمة وحديثة معاً ، ويخلط بين الماضي والحاضر ، وهو ما جعلك تشعر بنوع من الارتباك والتشوش . وهكذا ، تكون في هذه الحالة قد ميّزت بين الشكل والمحتوى .

تعريف ووصف تحديديّ

هناك أنواعٌ مختلفةٌ للتعريفات . لكنّ ما ينبغي معرفته هو أن التعريف يشير إلى أن المرء يقرّر معنى إحدى الكلمات ، أي أنه يقوم بتقديم تعريف ووصف تحديديّ للكلمة . وهذا يعني أن المرء هو من يُقرّر أو يقرّر معنى معيناً للكلمة ، وهو من يقوم بتعريفها . يمكنك ، على سبيل المثال ، أن تقرّر كيفية إنفاق مصروفك الأسبوعي ، وكلما تحدثت عن مصروفك ، تقول إنك ستنفق النقود في شراء الحلوى خلال الأسبوع ، أي أنك تقرر أن لا تدخر مصروفك الأسبوعي ، ولا أن تستخدمه للذهاب إلى السينما ، ولا أن تنفقه على الترفيه أو الاستمتاع بشيء ، سوى القيام بإنفاقه لشراء الحلوى حصراً .

قد يقدّم والدك تعريفاً وتحديداً آخر ، ويُفضلان إنفاق النقود على شيء آخر . وعلى أيّ حال ، تحاولون أن تقررروا وتتفقوا جميعاً على التوصل إلى معنى آخر ، وهكذا تقوم بتعريف مصروفك الأسبوعي من جديد .

بعض التعاريف تذهب إلى حدٍ بعيد لتكون أكثر من الوصف التعريفيّ للخصائص الهامة لما تمّ تحديده : كلمة تعريف هي وصف مهمّ لمعرفة شيء ما . وعلى سبيل المثال : يقوم القاموس بتعريف كلمة «أفعى» ويصفها بهذه الطريقة : الأفعى طويلة ، رفيعة ، من الزواحف ، ليس لها أرجل ، تتلوى زحفاً عندما تمشي ، وهناك أنواع عديدة من الأفاعي ، منها من تكون لدغتها سامة ، قاتلة .

غموض

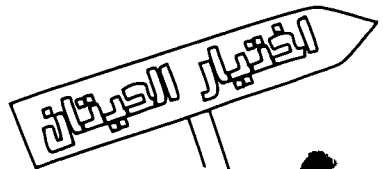
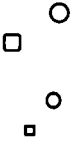
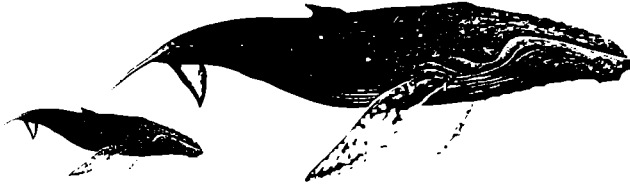
بعض الكلمات تكون غامضة مبهمة ، ومنها كلمة «ليل» . إن كلمة الليل غير واضحة . متى يبدأ الليل أساساً؟

مفارقة سوريتس

تأتي كلمة «سوريتس» من اللغة اللاتينية وتعني الاستنتاج ، أو المحصلة النهائية أو الحصيلة .

عدّة معانٍ

بعض الكلمات لها معانٍ عدّة. على سبيل المثال، في هذا الكتاب هناك فصل اسمه "فال"، وهذه الكلمة في اللغة السويدية تعني "اختيار" كما تعني أيضًا "حوت"، والحوت أكبر الثدييات في العالم.



تخيّل كومة من مئات آلاف الأحجار ، مُلقاة بعضها فوق بعض لتُشكّل مرتفعاً عالياً .
 إذا قمت بحمل مئات الأحجار منها ونقلتها بعيداً ، فإنك تجد الكومة ما تزال واقفة هناك
 كما هي ، أليس كذلك؟ خذ أحجاراً أخرى وثالثة ورابعة ، وألقِ بها بعيداً . . . وستجد أن
 كومة الأحجار ما زالت عالية . . . ويبدو لك أنك إذا قمت بنقل الأحجار من مرتفع عالٍ أو
 لم تفعل ، فإن ذلك لن يغيّر شيئاً ، لن تُحدِث إزالتك لأي حجر فرقاً . إنك إذا نقلت حجراً
 فلن يغيّر ذلك من حقيقة أن الكومة مرتفعة ؛ هكذا سيكون الحال ، سواء أزلت حجراً أو لم
 تُزله .

لكن هذا غير صحيح ، (لأننا قمنا بإزاحة الكثير من الأحجار) ، إذن ما المشكلة؟

مرادفات

إذا سألت معلمك ماذا تعني كلمة «مرادف» ، سيجيبك أو يكتب بخطه على السبورة ، أن
 الكلمة المرادفة تعني الشيء نفسه . وستسأل ثانية : ماذا يعني المعنى المماثل؟ وبأية طريقة
 تُطابق المعنى؟ ماذا «يعني» أنها تعني الشيء نفسه؟



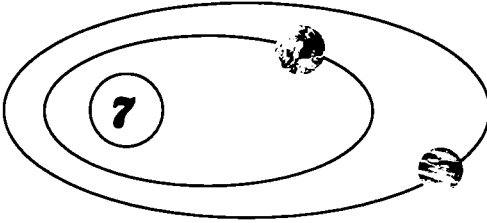
هل يمكن أن تعطينا مثالا على كلمة واحدة لها معانٍ عدّة؟

هل يمكنك أن تشكل جملة كاملة ، يستطيع الآخرون

فهمها بطرق مختلفة؟ على سبيل المثال:

«لقد وُضع كتابٌ هناك» ، أو «أين أجد ملفاتي الخاصة؟»





رقائق البطاطا أذّ طعاماً من الفشار

معلومات وحقائق:

مدينة ستوكهولم هي عاصمة السويد .
 في مدرستنا شرطة خاصة بنا .
 التلميذ «بنجت» يحبّ فرقة المغنين الراقصة .
 الفشار أرخص من شرائح البطاطا .

التقييم:

مدينة ستوكهولم عاصمة بشعة .
 من الخطأ وجود شرطة في المدارس .
 فرقة المغنين الراقصة تعزف موسيقى مزعجة .
 البطاطا أذّ من الفشار .

عندما ذكرنا معلومة تفيد بأن ستوكهولم هي عاصمة السويد ، فالأمر حقيقيّ ، لأن ستوكهولم هي عاصمة السويد . ولكن ، هل صحيح أن ستوكهولم مدينة بشعة؟ نعم ، من الممكن أن تكون كذلك ؛ فعندما يتعلق الأمر بالتقييم ، لا يستطيع الآخرون أن يقرّروا ما إذا كان هذا الادعاء حقيقياً أم أنه ادعاء زائف ، لأن ذلك يعتمد على تقييمنا للأشياء والأمور ، بحيث تكون لدينا دائماً تقييمات مختلفة . على سبيل المثال : أنت تحبّ الحذاء الرياضي الأزرق ، وترى أنه جميل جداً ، ولكن صديقك «بورغو» يقول إن الحذاء الرياضي الأبيض أفضل وأجمل بكثير من الحذاء الأزرق .
 في هذه الحالة ، من يكون على حق؟ لا أحد ، كما قد يعتقد بعضهم .

كيف يمكن للمرء أن يعرف؟

هل يمكنك أن تُشكّل بعض العبارات أو الجُمَل التي تعبر بها عن ادّعاءات ومعلومات وحقائق؟ قم كذلك بتشكيل عبارات أو جُمَل تعبر بها عن التقييم؟
 ثم انظرْ إلى الادعاء الذي عبّرت عنه والتقييم الذي أجرته . هل يمكنك اقتراح طريقة تتأكد بها من أن الادعاء الذي صنعته ، صحيح أم خاطئ؟

نحن غير متفقين

هناك من يقول إن الادعاء الذي يحتوي على مفردات مثل : جميل ، قبيح ، أفضل ، أسوأ ،

لا يمكن أن تكون ادعاءات حقيقية أو غير حقيقية ، لأنها قد تكون حقيقية ، وقد تكون مزيفة . وذلك لأننا أشخاص مختلفون ، وملك آراء مختلفة ، وهو ما يعني أن هذا يمكن أن يكون صائباً أكثر من الآخر .

عندما يقول شخصٌ : «من الخطأ أكل لحوم الحيوانات» ، نجد العديد من الأشخاص الذين يقولون عكس ذلك تماماً . ولذلك ، عندما يتعلق الأمر بالتقييمات ، يمكن القول : إنه لا معنى للحديث عن الحقيقة من زاوية التقييم . فعندما يتعلق الأمر بقضايا التقييم ، نحن لا نتفق أبداً . أما في حالة المعلومات التي نتحدث عن حقائق ، فإننا غالباً ما نكون على اتفاق أو أننا نتفق مع الوقت . في السابق كان الناس يعتقدون أن الأرض هي مركز الكون ، وأن الشمس والقمر والكواكب جميعها تدور حول الأرض . واعتقد آخرون مثل كوبرنيكوس أن الأرض هي التي تدور حول الشمس . وفي الوقت الحاضر ، نحن مُتفقون تماماً على أن كوبرنيكوس كان على صواب .

البراهين والحجج ضدّ أو مع

غالباً ما يختلف الباحثون بشأن قضايا المعلومات ، ويكونون غير متفقين على الحقائق المتعلقة بالعالم ، ولكننا نتفق على بعض قضايا التقييم . أصبحنا متفقين بشكل عام على أن العبودية ، على سبيل المثال ، هي أمر سيئ ، ولذلك قد يكون بإمكاننا بمرور الوقت أن نتفق على أمور أخرى ، كأن نكون متفقين على الأشياء الجميلة أو السيئة أو الصحيحة أو الخاطئة¹ . من المحتمل أننا سنتفق بعد مرور خمس سنوات أو عشر ، على أن وجود شرطة داخل المدارس أمر سيئ . ولكن أن يكون المرء موافقاً على أمر ، لا يعني أن يكون ذلك الأمر صحيحاً .

قيمة الشيء في ذاته

بعض الأشياء ليست لها قيمة بحد ذاتها ، ولكنها تشكّل قيمة وأهمية كبيرتين بالنسبة لأشياء أخرى جيّدة في حياتنا ومنتعة وجميلة ، وتشعرنا بالسعادة . يمكننا أن نشترى بالنقود الطعام والملابس ونذهب إلى السينما . لكن النقود ليست لها أي قيمة بحد ذاتها ، وإنما هي وسيلة للوصول إلى شيء آخر . وقد تصبح ، على سبيل المثال ، بمزاج رائق عند سماعك موسيقى جديدة .

هل يمكنك أن تذكر شيئاً له قيمة في ذاته؟ أقصد شيئاً جيداً بحد ذاته وليس وسيلة توصلك لأمر آخر؟



أن تكون قادراً على اتخاذ القرار بنفسك

عندما يكون المرء في سن أقل من الثامنة عشرة من عمره ، لا يمكنه أن يقرّر بنفسه بشأن الكثير من القضايا . إن والديك والكبار هم المسؤولين عنك في هذه السن . وهما اللذان يجب عليهما اتخاذ القرارات الهامة التي تخصّك ، وتخصّ حياتك . في بعض الأحيان يتخذان القرارات باستمراجك وأخذ رأيك ، وفي أحيان أخرى تكون قراراتهما معاكسة لإرادتك .

لكن الحقيقة هي أن الأطفال أصبحوا يلعبون دوراً أكبر وأصبح لهم رأي في تلك القرارات .

هل يكون الأمر صحيحاً لأنه صحيح فقط؟

لنفترض أن أحد والديك قال لك إنه ممنوع عليك القيام بأمر معين ، هل تنظر إلى الأمر على أنه صحيح لأنه قرار والديك؟ أم لأن الذي قاله والداك صحيح فعلاً؟

غريغوري ك

في أمريكا في العام 1992 ، ذهب ولد صغير ، في سن الثانية عشرة من عمره إلى المحكمة بنفسه ليوقف ضد أمه ، مطالباً برفع رعايتها عنه وعدم السماح لها بحق الوصاية عليه ، لأنه بما أن الأم كانت تمرّ بمشاكل كثيرة ، كان الصبيّ يعيش في كنف عائلة أخرى . وطالب الصبيّ المحكمة بأن تتبناه تلك العائلة ، وألقى محاضرة طويلة أمام لجنة المحلفين ، وريح قضيته . وهكذا لم يُرغم على العودة إلى منزل والدته ، وحازت القضية على الكثير من الاهتمام .

نوعان من المبادئ

تطوّرت حقوق الأطفال ، وأصبح لدينا نوعان من المبادئ يبدو أنهما يصطدمان مع بعضهما : المبدأ الأول يقول إن الأفراد العقلانيين ، المنطقيين ، والأطفال الصغار ، الذين هم في سن

معينة ، ينبغي أن يقرروا بأنفسهم شؤون حياتهم .
ويقول المبدأ الثاني إنه ينبغي على المرء أن يحدّ ، ويتدخل ويقرّر نيابةً عن الأطفال في سنّ معين ، إذا كان ذلك يصبّ في مصلحتهم الخاصة .

ثلاثة أسئلة

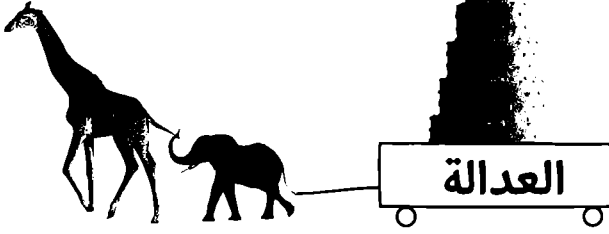
هل يملك الأطفال قدرة التقرير بأنفسهم ما هو الأفضل لهم؟
هل سيكون من الأفضل لك ألا تقرّر لنفسك بنفسك؟
هل ينبغي للطفل أن يقرّر الإقامة عند والده أو عند والدته في حال وجود طلاق بينهما؟

هل يمكن أن ترغم أحداً على شيء لصالحه هو؟

لنفترض أنك كنت في جزيرة مع مجموعة من الأصدقاء ، وواجهتكم بعض المشاكل .
يجد أحدكم نبتة ، يقطعها ويبدأ بمضغها ، اعتقاداً منه في البداية أنها صالحة للأكل . ثم يتضح فيما بعد أنها نبتة خطيرة بحيث يصبح المرء بعد بضعة أشهر غريب الأطوار ويمرض .
وقد رأيت ذلك أنت بنفسك وعرفت أن الذي مضغها صار مريضاً . ولذلك تشعر بالمسؤولية وتحاول تحذير الآخرين ، ولكن الأشخاص الذين أنذرتهم تناولوا العشب ، ولم يرغبوا في الاستماع إليك ، وقالوا :

لقد أعجبنا هذا النبتة ، ونحن لا نبالي سواء مرضنا أم لم نمرض .
ماذا ستفعل في هذه الحالة؟ فكر أنك لا تستطيع أن تخبر أحد الراشدين ، ولا يمكنك حتى طلب رأي شخص آخر حول ما ينبغي القيام به .





«التقسيم بصورة عادلة!» هل سبق وسمعت بهذه العبارة؟ يقول بعض الناس إن التقسيم بشكل عادل هو أبسط ما يكون ، ويعدّون التوزيع بين الأشخاص بالتساوي هو من أسهل الأمور في العالم . لكن هذا غير صحيح .

لنفترضُ أن أحد الصفوف فاز بالجائزة الأولى في مسابقة «الأسئلة» المكرّسة لطلاب المدارس . وكانت الجائزة عبارة عن خمسة قوالب من الكعك اللذيذ . وقد تبدو الكمية كبيرة ، لكن عدد التلاميذ الفائزين كبير أيضاً : خمسة وعشرون طالباً . ينبغي أن تقوموا الآن بالتقسيم العادل! تقول المعلمة .

تقول سارا مباشرة : حسناً ، يجب أن نقسم كل قطعة من قطع الكعك الخمس إلى

خمسة أجزاء ، وهكذا يمكننا توزيعها علينا بالتساوي! هيا لنبدأ!

فيقول بيير :- توقفوا ، توقفي يا سارا! هل تفكرين في توزيع الكعك علينا بقطع متساوية؟
- ولكن كيف؟

- حسناً ، فلنفكر في الآتي : كان زميلنا «يوان» هو الذي سجّل بنفسه تلاميذ الصف لهذه

المسابقة ، ولولا «يوان» لما كنا سنحصل على هذه الكعكة ، أليس من المناسب أن يحصل على

قطعة أكبر من الآخرين؟ وكذلك الطالبة «تيتسيانا» التي قرأت ، وقرأت كثيراً قبل دخولها

المسابقة ، واستطاعت الإجابة بصورة صحيحة تقريباً عن غالبية الأسئلة التي طُرحت ، ألا

يُستحسن أن تحصل «تيتسيانا» على قطعة أكبر بقليل من الآخرين؟

أما الطالب «إريس» فلم يكن مهتماً ، ولم يكلف نفسه حتى عناء التفاعل مع الآخرين ،

وسيكون من اللطيف ، أو المقبول ، إذا حصل على قطعة صغيرة من الكعك . وفي الواقع ، هل

ينبغي أن يحصل «إريس» على القطعة المتساوية نفسها مع التي حصلت عليها «تيتسيانا»

مثلاً؟

وهناك الطالبة «لينا» التي كانت إجاباتها في العديد من المرات خاطئة . لكنها من ناحية

أخرى لم تتناول فطور الصباح ، وهي جائعة الآن جداً . فهل يمكنها ، لأنها جائعة ، الحصول

على قطعة أكبر قليلاً من الآخرين؟ سيكون من العدل واللفظ أن تحصل على ذلك .
كما تحتاج «لينا» إلى قطعة أكبر من «بيير» ، لأن «بيير» تناول قطعة كعك محلاة
كبيرة في استراحة الفصل . وهناك «توم» الذي يحب الكعك كثيراً ، حيث لا أحد يستمتع
بتناول الكعك بقدر ما يستمتع به هو . لعلّ من المفترض أن نعطي «توم» قطعة أكبر؟ والفتاة
«ميشيل» التي لم تحصل في حياتها على قطعة كعك في البيت ، أليس من المناسب أن نراعي
ذلك ، ونقدم لها قطعة أكبر؟

قانون العدالة

تقرر أنت وأصدقائك أيّ القوانين ينبغي أن تُطبق في الجزيرة . تقرر ما العدالة ، وماذا يعني
لكم أن يكون المرء عادلاً . ويتوجب عليكم أن تستوا قانوناً عادلاً يساوي بين الجميع ، كي
لا تكون هناك ضرورة للخصام والنزاع فيما بينكم . وبذلك ، في كل مرة يجد فيها أحدكم
نباتاً صالحاً أو كلما اصطاد أحدكم شيئاً أو أمسك بسمكة ، أو قام بزراعة نبات أو نجح في
تطوير شيء ، لن تكون هناك ضرورة للخصام والنزاع بالنظر إلى وجود قانون واضح متفق
عليه . ما رأيكم في هذا؟

- إن العدالة هي أن تقوم بتقسيم الأشياء حسب ما يحتاج إليه المرء .
- إن العدالة هي أن تُقسّم بناءً على المستحق .
- إن العدالة هي أن تعطي أكثر لمن يُفرحه الأمر كثيراً .
- إن العدالة هي أن يكون أوّل من يجد الشيء هو من يحصل عليه .
- إن العدالة هي أن يحصل الجميع على أجزاء متساوية .

حسب الحاجة

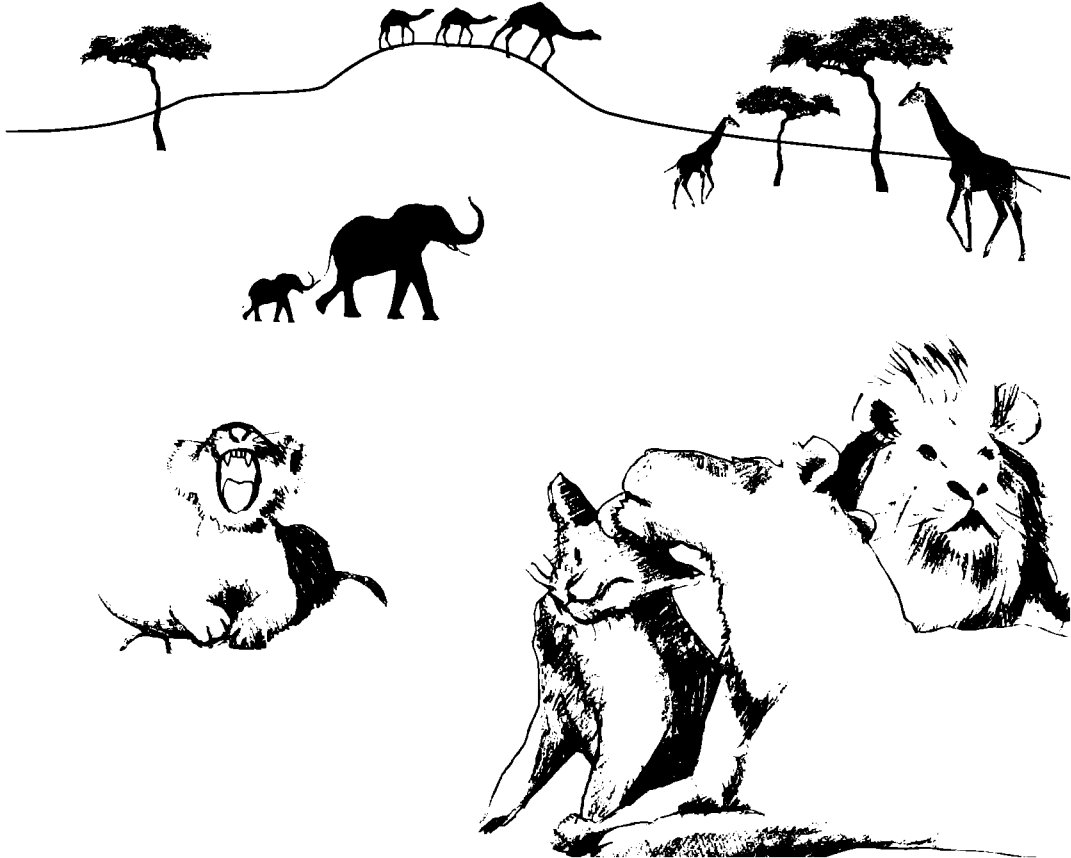
ستتناول العائلة وجبة الغداء . وأنتم أربعة أشخاص وهناك عشر قطع من البطاطا . كيف
يمكنكم تقسيم البطاطا بحيث يكون التقسيم عادلاً قدر الإمكان فيما بينكم؟ هل يمكنك
أن تتصور أن الجائع يمكنه الحصول على قطع أكثر من الآخرين؟ لماذا ينبغي عليك أن تحصل
على كمية البطاطا نفسها التي تحصل عليها أختك مع أنك تشعر بالشبع بعد تناول قطعتين
فحسب من البطاطا؟

عدالة لمن؟

لماذا يذكر الراشدون أغلب الأحيان إن من الواجب تقسيم الأشياء بشكل عادل بين من نعرفهم فقط؟ لماذا لا نكون قادرين على أن نتقاسم الأشياء مع الجميع؟ قد يكون من غير الطبيعي إلى حد ما أن يمتنح الراشدون أشياء للغرباء . لماذا لا يتقاسم الراشدون على سبيل المثال الأشياء بشكل عادل مع المعوزين في البلدان الفقيرة؟

ورقة يانصيب الطبيعة، أو لعبة الحظ

إننا نشترك جميعاً في يانصيب الطبيعة . لا يمكننا أن نُقرر بأنفسنا مكان ولادتنا والسمات التي نحملها، ولا نستطيع أن نختار أهلنا . هناك من يُولد ببنية صحية قوية، وآخر يولد مريضاً؛ وبعض الناس سريع الحركة وبعضهم الآخر به كسل؛ وهناك من يولد أبيض اللون وآخر أسمر أو أشقر . . . أي أننا نولد بصفات وقدرات مختلفة .



جائزة في الفلسفة

هناك من يحصل على جوائز في الفلسفة .

في العام 1999 ، حصل فيلسوف أمريكي يدعى جون رولز John Rawls على جائزة «رولف شوك» عن نظريته «العدالة في المجتمع» . والجائزة هامة وتشبه جائزة نوبل . وتدرج نظريته في فئات المنطق والفلسفة ، وكذلك في الرياضيات والفن والموسيقى .

نظرية تخصّص العدالة

تخيّل أنك ، مع الأطفال الموجودين في تلك الجزيرة ، قد توصلتم إلى أن تقرروا بأنفسكم كيفية قضاء أيامكم ومستقبلكم هناك . لنقل إنه لا أحد يعرف ماذا سيصبح أو لا يعرف المهنة التي سيمتتها عندما يكبر .

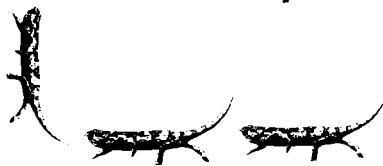
إنك لا تعرف ، مثلاً ، ما إذا كنت ستصبح معوقاً في مستقبل الأيام . ولا أحد يعرف ما إذا كان سينجب صبياً أم بنتاً ، ولا بماذا سيشتغل . ويمكن القول : إنكم لا تعرفون شيئاً عن حياتكم المستقبلية . لكنكم تستطيعون سنّ القوانين . وهكذا «وراء غشاوة الجهل هذه» -جهلكم بما ستكونون في المستقبل- من الأفضل لكم وضع القوانين ، لأنها الإجابة الأكثر عقلانية ومنطقية لهذا الجهل . وهكذا ، يحصل الجميع ، بالقانون ، على أفضل عيش ممكن ، ويمتلك أفضل الخيارات المتاحة .

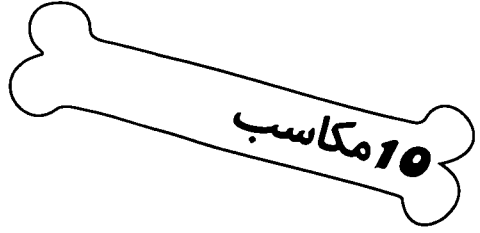
الطبيعة البشرية

عندما فكّر الفلاسفة في أسئلة مثل أسئلة العدالة ، وتكوين المجتمع والنظام الذي ينبغي اتباعه ، انطلق الفلاسفة من الإنسان لفهم طبيعته البشرية . وتكوّنت لدى الفلاسفة صورة عن الإنسان ، فحواها أنه يملك طبيعة بشرية معينة ، وأن طبيعته أساساً إما أن تكون أنانية ، أو خيرة . وهو في أعماقه إما إنساناً أنانيّ محبّ لذاته ويفكر في مصلحته فقط ، أو أنه إنسان طيب محب للخير ومهتمّ بالآخرين .

وهكذا ، تستند نظرية جون راول للعدالة ، على سبيل المثال ، إلى الاعتقاد بأن الإنسان كائن أنانيّ أصلاً ، وأتينا نحن البشر نراعي مصلحتنا الشخصية فحسب . وقد لا يكون هذا صحيحاً .

هل من الأفضل للإنسان أن يهتم بالآخرين من أجل مصلحته الشخصية؟





من الذي يستحق ، وماذا يستحق؟

«كم أنت تلميذ نجيب . لقد قمتَ بجهدٍ كبيرٍ وأنجزتَ واجباتك المدرسية! تستحقّ بالفعل أن تزيد مصروفك الأسبوعي حالاً» .

لنفترض أنك تلميذ مجتهد طوال العام الدراسي ، يشهد على ذلك المعلمون جميعهم ، وقد نجحت في الدروس كلها وحققت توفيقاً في الحلقة الدراسية بدرجة أعلى من الحد المطلوب . في هذه الحالة ، أنت تستحق على الفور زيادةً في مصروفك الأسبوعي .
ولكن لماذا؟

لماذا لا يمكن للطالبة الكسولة «ساري» ، المهملة لدروسها ، أن تحصل على زيادة في مصروفها الأسبوعي مثلك؟ هل لأنها لم تجتهد وتُحَضِّرَ لتنجح مثلك؟ هل لأنها لم تُجهد نفسها بشكل كاف طيلة العام الدراسي لتصل إلى مستواك؟ لنفترض أن «ساري» فتاة وُلدت كسولة؟

ألا يمكن لشخص أن يولد بصفات وطبائع الكسل؟
إذا كان صحيحاً وجود مَنْ يُولد كسولاً ، هل يمكن أن تُعاقب شخصاً وُلد مزوداً بشيء لا ذنب له فيه؟

يمكن للمرء أن يتأمل ويفكر بعمق في هذه الأفكار . يمكنك العودة إلى موضوع يانصيب الطبيعة ولعبة الحظ .

وبما أننا جميعاً نشترك في يانصيب الطبيعة ، فهل يمكن للمرء أن يتساءل عما إذا كان من المعقول والمناسب الادعاء بأن بعض الناس يستحق أكثر من الآخر؟ هل من الصواب أن يطلب المرء باستحقاق أكثر مما منحه إياه الطبيعة؟
على أيّ حال ، ما الذي يجعلنا نعتقد أنّ بعض الناس يستحقّ التشجيع والثناء والاهتمام ، بينما لا يستحقّ آخرون مجرد الانتباه إليهم؟

الثناء والمديح في المدرسة

في نهاية كل فصل دراسي ، يختار المعلم بعض الطلاب المجيدين الذين يعتقد بأنهم يستحقون الثناء ، فيقدم لهم هدية ، مكافأة لاجتهادهم ومثابرتهم ونجاحهم . لنفترض أن المعلم يريد بذلك أن يشجع الطلاب ويحفزهم ويدفعهم ، ببساطة ، إلى الاجتهاد في الدراسة . هل ثمة حجج أو براهين جيدة بالفعل تدعم هذه الفكرة في المدرسة؟ هل تستطيع إقناعي بنقاش مُتماسِك عن سبب جودة هذه الطريقة؟

قد يرى المعلمون أن الجميع سيبدل جهداً كبيراً وينشط للحصول على الهدية وحدها ، ولكن ماذا نفعل بالطلاب الذين بذلوا قصارى جهدهم ، ودرسوا واثبروا ، ولكنهم لم يكونوا بارعين؟ أو ماذا نفعل بالطلاب الذين وصلوا متأخرين إلى الفصل الدراسي بسبب ظرف ما ، وشرعوا بالعمل بذلين جهوداً مضاعفة وأُزهقوا أكثر من غيرهم؟ ماذا نفعل بأطفالٍ تمتلئ منازلهم بالمشاكل وصعوبات الحياة ، فلا يستطيعون تحضير دروسهم والاجتهاد في المدرسة ، ألا يستحق هؤلاء التشجيع والتحفيز بدل الهدية؟





11 طلاب الصف يصوّتون

يريد طلاب الصف القيام بنشاط ، برحلة أو جولة في الهواء الطلق ، ويدور السؤال عن الوجهة التي يقررون الذهاب إليها . ثمة اقتراحات متباينة يعرضها الطلاب ، فتتدخل المعلمة :

- إذن ينبغي أن نصوّت ، ولিদل كل طالب بصوته وسيفوز الاقتراح الذي يحصل على أعلى الأصوات! وتبدأ المعلمة بكتابة الخيارات على السبورة :
1. الاقتراح الأول: العوم في حوض السباحة .
 2. الاقتراح الثاني: ممارسة لعبة البيسبول .
 3. الاقتراح الثالث: الذهاب إلى حديقة الحيوانات .

ويبدأ التصويت . من العدل أن يقوم الناس بالتصويت . إنه طريقة مقنعة جداً ، حيث يكون الاقتراح الفائز هو الحاصل على أصوات أكثر ، حتى ولو بصوت واحد . ولكن ، هل التصويت هو أفضل طريقة للتوصل إلى المبتغى؟ هل التصويت بهذه البساطة حقاً؟

كما يرغب الأغلبية

إذا كان «جيم» لا يعرف السباحة ، ويشعر بالحرج لذلك . إذن سيكون الاقتراح الأول خياراً سيئاً حقاً ومحرجاً للغاية لجيم . ولكنه ليس كذلك بالنسبة للآخرين ، بل هو خيار ممتع ورائع .

وإذا اخترنا الاقتراح الثاني لعبة البيسبول فسنجد ثلاثة طلاب يعدّون هذه اللعبة مزعجة ، لأنهم سيثون في رمي الكرة ، وليس بمقدورهم استخدام العصا لضربها . وقد تكون مخاوف هؤلاء الثلاثة مجتمعين وشعورهم بعدم الارتياح والانزعاج من لعبة البيسبول أكبر

من مخاوف جيم وحده من السباحة .

سيرى كثيرون في الاقتراح الثالث ، الذهاب إلى حديقة الحيوانات ، أمراً ممتعاً حقاً . لكن طالبة «أنا» مصابة بمرض الحساسية من الحيوانات ، والطالب «ماكس» يكره حديقة الحيوانات ، لأنه يشعر بعدم الرضا عن وضع الحيوانات في أقفاص . في هذه الحالة ، كيف يتصرف المرء ولمن يصوت؟ ما الأمر الهام الذي ينبغي على المرء مراعاته؟ هل من الصحيح أن يتصرف المرء وفق ما تراه الأغلبية ، ويفعل ما يفعلونه؟

مفارقات التصويت

هناك تصويت بين الطالبات «أنا وبيتا وسيسي» حيث سيتم اختيار واحدة منهن لتكون القائمة في المدرسة . أولاً ، سيتم التصويت بين «أنا وبيتا» والتي تفوز منهن ستدخل في منافسة مع سيسي : إما أن يختار المرء «أنا» أو يختار «سيسي» ، أو يختار «بيتا» أو «سيسي» . وبطبيعة الحال ، ترغب طالبة «أنا» في الفوز ، وفي حال لم تفز فإنها تفضل فوز «بيتا» ، ولكن «بيتا» نفسها في حال عدم فوزها تفضل أن يكون الفوز «لسيسي» ، والطالبة سيسي ترغب في أن يكون الفوز «لأنا» في حال عدم فوزها . . . وهكذا . من التي ستفوز إذن؟

فازت طالبة «سيسي» في الدورة الانتخابية الحالية ، والتي لم تكن مع التصويت

الأول .

جرب القيام بهذه الطريقة بنفسك . شارك في انتخابات يكون للجميع حق التصويت فيها لأنفسهم إذا أمكنهم ذلك . فإذا خسر الشخص المنتخب التصويت الأول يحق له من جهة أخرى أن يدلي بصوته لصالح شخص آخر .

مكتبة
t.me/t_pdf



ماذا لو اتبع الجميع هذه الطريقة#

قد يكون ما تفعله أحياناً جيداً والأفضل لك ، ولعله يكون أيضاً جيداً والأفضل للآخرين . ولكن ، إذا تصرف الجميع على هذا النحو ، أي أن يتصرّف كل فرد وفق ما يناسبه وحسب الأجود والأفضل بالنسبة له ، فقد يصبح الوضع أسوأ لك وللآخرين .

جيد بالنسبة لك ، لصالحك؟

افترض أنك مصاب بحساسية في الجلد ، بنوع من «الأكزيما» التي لا يُستحسن معها استخدام صابون غسيل الجلد الذي يسبب لك استعماله طفحاً جلدياً ، فتسوء حالك . عند الذهاب إلى المسيح مع زملائك ، قد يكون من الأفضل تجنّب الصابون . وتنطبق هذه الحالة على زملاء آخرين يعانون من حساسية الجلد ، والذين سيكون من الأفضل لهم كذلك تجنب استخدام الصابون . ولكن ، إذا كان هناك عدد كبير من الذين لا يستخدمون الصابون ولا يغتسلون ، فإن مياه المسيح تصبح ملوثة ما يضطر الموظف المسؤول عنه إلى إضافة المزيد من مادة الكلور . ومادة الكلور سيئة للجلد وللبشرة . إذن ، ما الحل؟

أن نحصل على وضع أفضل

ثمة عائلة تسكن بالقرب من بحيرة ، وثمة قانون يحظر صيد الأسماك في البحيرة خوفاً من انقراضها . ولدى العائلة ما يكفي من السمك إلى حد معين ، لكنهم لا يستطيعون أن يحصلوا على المزيد . ولذلك ، ولكي يتحسّن وضع العائلة ، فإنه ينبغي عليها اصطيد المزيد من السمك . إذا اصطادت العائلة أسماكاً لصالحها ، فلن يحدث تغيير كبير في وضعية الأسماك في البحيرة . غير أن العائلة ستكون في وضع أفضل وستظل الأسماك تتكاثر في البحيرة . وإذا فعلت بعض العوائل الشيء ذاته ، لن يحدث تغيير ولا يُشكّل اختلافاً كبيراً أيضاً . ولكن إذا قام الجميع بالفعل ذاته ، فسوف ينقرض السمك ، وبهذا ستقضي العوائل على وسيلة تمولينها الغذائية مستقبلاً . ماذا يفعل المرء؟

أطفالك وأحفاد أحفادك

لا بد أنك سمعت بالتأكيد عن أولئك الراشدين الذين لم يعملوا على إيادة الحيوانات فقط ، وإنما بذلوا مجهوداً كبيراً أيضاً في تبديد طاقات الكرة الأرضية ؛ أهدروا مواردها الطبيعية ، وأتلفوا إمكانياتها . بنوا طرقاً جديدة ، فجروا الجبال ، خربوا الغابات ، أتلفوا الطبيعة . تصوّر لو أن كل جيل فكّر بهذه الطريقة وعمل على تسهيل سبل حياته الخاصة وفق مصالحه الشخصية : لن نجد مَنْ يفكّر في الحفاظ على الطبيعة ومخزون مواردها للأجيال القادمة . هل أنت مستعد للمشاركة في حل هذه المشكلة ؛ أن تجبر هؤلاء على التراجع عن متطلباتهم حيث تتجنّب زيادة الأذى الواقع على الطبيعة؟ من أجل أن يحصل الجيل القادم على حياة أفضل؟ هل يمكن أن تتخيّل طريق المدرسة أكثر طولاً ، بساعة إضافية ، بدلاً من إنشاء طريق جديد مختصر للوصول سريعاً؟



$$13 = \text{Image of a goat} \times 1 + \text{Image of a fly} \times 12$$

ما هي المعرفة؟

أن تمتلك معرفةً يعني أنك تعرف شيئاً من الأشياء حق المعرفة . ولكن ماذا يعني أنك تعرف؟ إن "المعرفة" وأن "تعرف" كلمات صعبة ، لأنها مترابطة وتتشابه . جرّب استخراج معاني هذه الكلمات في القاموس ، واعرف مدلولها . هل أصبحت الآن أذكى؟

أنواع مختلفة من المعرفة

هناك أنواع مختلفة من المعرفة : معرفة تشتغل عبر التفكير وحده ؛ مثلاً ، نعرف أن الإجابة عن $2+2$ هي 4 . وهناك معرفة تتطلب خبرة كأن تعرف مثلاً أنّ "الثدييات" تلد صغارها الأحياء .

أن تكون متأكداً من أنك تعرف

هل فكرت يوماً بأن الحواس قد تخدعك؟ يمكن أن تظن أنك تركض في غابة بينما أنت في الحقيقة مستلق في السرير تحلم . يمكن أن تنتاب الإنسان هلوسة وهذيان وأخيلة يظن أنها الواقع ، في حين أنها اختلاق ذهني . ويمكن أن يتخيل الإنسان المستيقظ أشياء لا تطابق الواقع : قد يبدو الشيء الذي تراه من مكان بعيد أصغر بكثير من حقيقته ، وقد يبدو عندما تقترب منه مختلفاً تماماً . كما أن الأشياء التي تراها عن قرب أيضاً لا يمكن أن تكون متأكداً منها مئة بالمئة . وربما لا يمكنك الوثوق بأن $7+5=12$. لعل هناك روحاً سيئة ، مغتظة هي التي زودتك بهذا المفهوم أو هذه الفكرة . ألا يوجد سبب كاف أو حجة مقنعة تدعوك إلى التشكيك بأغلب الأشياء؟

هل هناك أمر يمكن أن تكون متأكداً منه تماماً؟

الاختلاف بين أن تعتقد وأن تعرف

هناك فرق كبير بين "الاعتقاد" و"المعرفة" . إنك بالتأكيد تعتقد بأشياء كثيرة في حياتك ، ولكن كونك "تعتقد" بأنك "تعرف" فقط لا يعني أنك "تعرف" حقاً ، وليس بالضرورة أن

يكون لديك علم ومعرفة صحيحة . عندما تعرف ، على سبيل المثال ، أن الإسم الحقيقي لمؤلف كتاب "هاري بوتر" هو جي . كي . رولينج وليس جي . آر . إوينج كما كنت تعتقد ، فسوف يبدو الأمر غريباً بعض الشيء . "كنت تعتقد أنك تعرف ، ولكن كنت مخطئاً" يمكن ، بالطبع أن يعتقد المرء بشيء ثم يعرف لاحقاً أن اعتقاده كان صحيحاً . مثلاً ، ذهب الفتى "كالا" إلى مباراة كرة القدم التي تجري بين فريق ديورجوردن وفريق هاماربي ، وأنت للأسف لم تكن حاضراً المباراة . وأنت تخمّن أن فريق ديورجوردن هو الذي فاز . ثم يعود كالا إلى المنزل ويقول لك إن فريق ديورجوردن هو الفائز ، تماماً كما خمّنت . في هذه الحالة سنقول : إنك خمّنتَ وكان تخمينك صحيحاً . ولكن ، حتى نسَمي شيئاً ما علماً ومعرفة ، فإن الأمر يتطلب جهداً أكبر من مجرد أن تعرف الأمر بالصدفة .

المعرفة؟

كي يقول المرء إن لديه علماً ومعرفة ، فإن ذلك يتطلب عادة ثلاثة أمور :

- أن يعتقد المرء أن الأمر هو هكذا .
- أن يملك المرء أسباباً مقنعة تبرر اعتقاده بهذا الأمر .
- أن يكون الأمر حقيقياً وصحيحاً .

مثلاً :

- يعتقد إلياس أن مؤلف كتاب «هاري بوتر» اسمه جي . كي . رولينج .
- لدى إلياس أسباب مقنعة لاعتقاده أن مؤلف كتاب «هاري بوتر» اسمه جي . كي . رولينج .
- إنها حقيقة أن مؤلف كتاب «هاري بوتر» اسمه جي . كي . رولينج .

أسباب مقنعة أو جيّدة؟

ماذا يعني «أسباب مقنعة»؟ هل يمكنك أن تعطينا مثلاً على ذلك؟ هل لديك سبب مقنع لاعتقادك أنك تملك خياراً وإرادة حرة؟

منظور الإله

لنفترض أنك تسكن على سفح جبل عالٍ، وتكلف بمهمة كتابة تقرير عن الموجودات في العالم. فبدأ بتحرير تقريرك واصفاً العالم الذي تراه، من وجهة نظرك، وتذكر وجود مختلف أنواع الورود والأزهار التي يتغير لونها ويتبدل حسب الفصول، وأن هناك ثمانية أنواع من الأشجار وعدداً كبيراً من الحيوانات وتقدم وصفاً مفصلاً عنها. وفي الجهة الأخرى من الجبل، ثمة فتاة تكتب تقريراً بدورها عن العالم الذي تراه. فتصف وتذكر أنها ترى حيوانات كبيرة لها جلد مخطط، وهي جماعة من حُمُر الوحش، وتصف الأزهار التي تراها مشيرة إلى وجود زهور حمراء وأخرى زرقاء، وأن هناك نوعين من الأشجار فقط. وتصف بدقة شديدة جميع الحشرات والذباب الصغير الذي تراه، لأنها كانت مهتمة بالحشرات ولأن الناس في منطقتها يعانون دوماً منها.

أما أنت الذي لم تخطر ببالك أبداً تلك الحشرات الصغيرة ولم تقلق أبداً من البعوض، فإن تقريرك سيكون مختلفاً تماماً عن تقرير الفتاة. ولا يعود هذا فقط إلى وجود أشياء مختلفة في عالمك، ففي عالمك لا توجد حمر الوحش أو البعوض. وسبب الاختلاف أيضاً يعود إلى أن كلا منكما رأى العالم من زاويته، وبمنظوره الخاص. الزهور التي أطلقت عليها الفتاة اسم الزهور الحمراء، قمت أنت بتقسيمها إلى ألوان تدريجية ووصفتها زهوراً باللون الزهريّ والزهريّ الفاتح والزهري الغامق. ثم إن عدم اهتمامك بالحشرات هو الذي جعلك لا تراها على الرغم من أنها موجودة. وفي المقابل، هناك إله قادر على رؤية العالم من الجهات كلها، وفي الوقت عينه رؤية المناحي جميعاً. وهذا بالنسبة للإنسان أمر مستحيل.

وجهات نظر من منظور من؟

البعض يشاهد الأخبار في التلفاز معتقداً أنه قد توصل إلى أخبار العالم جميعها عبر هذا الجهاز. لكن ما يشاهده في التلفاز هو، في الحقيقة، مجرد جزء صغير واتقاء بسيط أجرته القناة مما يحدث في العالم.

الفرق أو الاختلاف

هناك فرق بين «أن تعرف» و«كيف تعرف». إنك تعرف أنك عندما تضغط على زرّ الضوء، فإن المصباح سيتوهج ويشع الضوء إذا كان التيار الكهربائيّ عاملاً. ولكن، هل تعرف كيف تجري هذه الأمور؟ يمكن أن تعطينا أمثلة أخرى عن أمور مشابهة؟





14

هل المعرفة جيدة دائماً؟

هناك قول قديم يردّه الكثيرون ، يقول :

«المعرفة ليست حملاً ثقيلاً لا تستطيع حمله»

لقد نهض الإنسان بالعلم والمعرفة وتحزّر من الاضطهاد والاستبداد ، وتعلّم كيف يتصرّف في المواقف الصعبة ، وعرف كيف يطوّر الأساليب العلمية والمعرفية ليمنع الأمراض ويُخفّف من معاناة الإنسان وأوجاعه . وأنت تذهب إلى المدرسة لكي تحوز جزءاً من هذا العلم . وتتفق الأغلبية على أن المرء كلما امتلك قدرأ كافياً من المعرفة والتعليم ، فإنه يتوصّل إلى حياة فضلى . لكن هذا ربّما لا يكون أكيداً .

ينبغي على المرء أن يعرف بعض الأشياء ، على سبيل المثال : كيف نتدبّر أمر الطعام وكيف تُبنى المنازل؟ لكننا نستخدم العلم أيضاً كي نستغل الطبيعة ونساهم في تخريبها وتدميرها وإتلافها . ولعل بعض الشعوب التي ما تزال تعيش حياة بدائية منعزلة ، أكثر سعادة منا نحن الشعوب المتوّرة والمتعلمة؟



لعلك سمعتَ عن قبيلة تعيش في أدغال غابات أفريقيا. وقد أظهر هؤلاء الناس نفوراً وعدم رغبة في التواصل مع الآخرين، ورفضوا بشدة مساعدتهم عند إصابتهم بأزمة الجفاف وبعض المواقف الصعبة. لنفترض أنه قد تناهى إلى مسامعك أن الأرانب التي نتعاش عليها هذه القبيلة وتعتبر من وجباتها الأساسية أصيبت بمرض معدٍ قاتل، هل ينبغي عليك تحذيرها من تناول الأرانب؟ أم أنك ستحترم خصوصيتها وتحترم رغبتها في العيش بعزلة؟

لنفترض أنك لم تحذر هذه القبيلة، وأصبح نصف سكان القرية الآن مرضى طريحي الفراش، بينما مات الجزء الآخر قبل ذلك. وبقي القليلون القادرون على الخروج لاصطياد أرنب ليأكلوه. وحتى تساعد هؤلاء الناس، ينبغي عليك تعليمهم كيفية الاهتمام بمرضاهم ومعالجتهم بوسائل الثقافة الغربية التي تنتمي إليها. ينبغي عليك أن تشرح لهم كيفية استعمال الدواء وطريقة صناعته. ويمكنك ببساطة أن تقوم بتعليم مجموعة منهم، وهو ما يعني أنهم سيتعلمون بشكل بطيء، ولكنه آمن ومضمون. وستجعلهم يستغنون عن طريقة عيش حياتهم القديمة ويتعلمون طريقتك الجديدة. هل ينبغي عليك فعل ذلك؟



بريق لماع أم واقع حقيقي

ليس غريباً أن نقرأ في الكتب عن شخص يختار فجأة فيما إذا كان في حلم أم أنه حاضر في الواقع؛ شخص لا يستطيع أن يكون متأكداً من أنه مستيقظ أو نائم. في هذه الحالة، ماذا ينبغي على المرء أن يفعل؟ في هذه الحالة، بالطبع، سوف يقوم بقرص ذراعه كي يدرك أنه مستيقظ أو خلاف ذلك. لكن اختبار القرص في الحقيقة غير آمن ولا يمكنه أن يؤكد تماماً أننا مستيقظون أم لا، لأن المرء قد يكون قد قرص ذراعه في المنام أيضاً.

هل هناك اختبار؟

هل يمكن إيجاد طريقة نتأكد عبرها من كوننا مستيقظين الآن؟

الشيء في ذاته

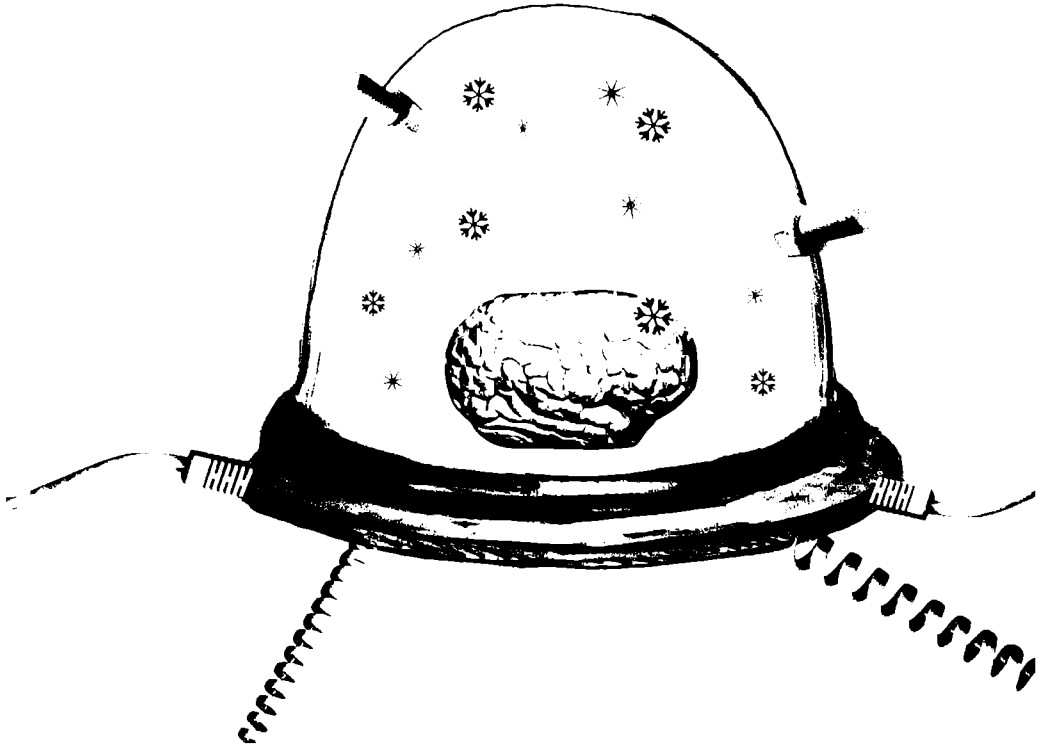
إذا كنت تنظر مثلاً إلى منضدة، فقد تبدو لك بمختلف الأشكال، وذلك يعتمد على الزاوية والجهة التي تنظر منها إليها: من زاوية قريبة أم بعيدة. فإذا كنت تنظر إلى المنضدة من الأعلى فقد تظهر لك مجرد لوح مسطح ليست له أرجل ولا شكل. وكذلك لونها، أي لون يا ترى هو لون المنضدة؟ لعل لونها هو الأخضر. وعندما يحلّ الليل وتضيء المصباح، فقد يبدو لك لونها بُنيّاً. فأَيّ لون هو لونها الحقيقي؟ كي يتبيّن لك اللون الحقيقي ينبغي عليك رؤيتها في ضوء النهار، ولا يجوز حينها أن ترتدي نظارات شمسية ولا ينبغي أن تكون مصاباً بعمى الألوان. وبذلك يمكنك في ضوء الشمس رؤية الأشياء على حقيقتها. ولكن، هل تعرف المنضدة ذاتها أي شيء عن ذلك؟ يبدو أننا غير قادرين على التحدّث عن الشيء بذاته، وإنما يمكن لكلّ منا التحدّث عن الأشياء وفق معايشتنا لها من منظورنا الخاص؛ من الزاوية التي نراها منها فقط. وهكذا، فإننا لا نعرف عن حقيقة الأشياء بذاتها.

هل هناك كائنات لا يمكن أن يراها إلا بعض البشر؟

هل يمكنك أن تقول بشكل مؤكد ما هو الحقيقي؟

دماغ في وعاء

تخيل أن هناك عالماً شريراً أعطاك مخدراً فنمتَ نوماً عميقاً. ثم انتزع دماغك من رأسك ووضعته في إناء وغطاه بمحلول مُغذٍ كي يبقى حياً لمدة طويلة. وقام بتثبيت أقطاب كهربائية صغيرة في دماغك كي يستخدمها لترسل إشارات تجعلك تشعر بأنك تعيش في حالة طبيعية، وأن كل شيء يسير على ما يرام. وأنتَ تذهب إلى المدرسة، وتلتقي أصدقاءك كالعادة، وما من مشكلة. وأنت لا تعرف أنك موجود في وعاء، فكيف يمكنك معرفة أن وضعك غير طبيعي، وأن دماغك ملقى به في وعاء؟ وإذا كنت لا تعرف شيئاً عن هذا وتعيش حياتك بشكل طبيعي، فهل سيتغير شيء بالنسبة لك؟ طالما أنك لم تلاحظ أي أمر غريب وأنت تمارس حياتك بصورة طبيعية، فهل سيشكل ذلك فرقاً بالنسبة إليك؟





الحقيقة

أحياناً نسمع بعض الناس يقولون : هذا حقيقي بالنسبة لي! تبدو هذه العبارة غريبة بعض الشيء . ماذا يُقصد بهذه الجملة؟ ليس من المعقول أو المناسب أن يتخيل المرء وجود حقائق مختلفة لمختلف أجناس البشر . وفي المرة القادمة التي تسمع فيها أحدهم يقول : «هذا حقيقي بالنسبة لي» ، يمكنك أن تلاحظ وتكتشف الأصح وأنه يقصد بأنه يعتقد بالأبراج ، أو أنه يؤمن على سبيل المثال بوجود الساحرات . الاعتقاد بالطبع ليس كالحقيقة . ونحن نؤمن جميعاً بالكثير من الأشياء التي قد يتبين لنا فيما بعد أننا مخطئون بشأنها ، وأن اعتقادنا بها خاطئ .

إن ما هو موجود في العالم لا يعتمد وجوده على ما تؤمن به . إما أن توجد ساحرات ، أو لا يوجدن . وحتى تتمكن من الحفاظ على حقيقة أمر ما ، فإنك ينبغي أن تؤمن به أيضاً . ولكن الاعتقاد والحقيقة أمران مختلفان ، وليس الأمر نفسه .

منظور آخر

يستطيع المرء أن ينظر إلى الأشياء من مختلف الجهات ، وليس في هذا ما هو غريب . فإذا كنت تنظر إلى مكعب الترد من منظورك -أي من زاويتك- فسيكون الرقم ثلاثة هو الحقيقة ، لأنك ترى الترد من منظورك أنت . وسيكون الرقم أربعة هو الحقيقة بالنسبة لي لأنني أرى ذلك من منظوري أنا . وكل واحد منا نظر إلى الترد من منظوره . لكن إذا نظرنا إلى الترد من الاتجاه نفسه ، فإننا سنرى بالطبع الرقم نفسه ؛ فمن غير الممكن أن نرى أرقاماً مختلفة ، كأن أرى أنا أربعة وأنت ترى ثلاثة . ولكن كيف نعرف أننا ننظر إلى الترد من الزاوية نفسها أو أننا نتكلم عن الشيء ذاته؟ لعلنا نستخدم الكلمات كذلك من منظور مختلف ، فقد تستخدم أنت كلمة «ساحرة» بمعنى يختلف تماماً عن استخدام صديقك .

نصائح : أ

اقرأ فصل «ما هي المعرفة» ، و«ماذا تعني الكلمات» .

الحقيقة؟

ماذا يعني أن يكون أمر ما حقيقياً؟

يقول بعضهم ، ليست هناك مشكلة! حتى يكون الأمر حقيقياً ، عليه أن يتوافق مع الواقع . ويبدو الأمر سهلاً ، ولكن كيف وبأي طريقة ينبغي أن تتوافق الحقيقة والواقع . . . ؟
يمكنك أن تقرأ عن هذا في الموضوع السابق :
تألق ، لمعان ، أم واقع!

تعريف : الحقيقة

«أن نقول عن الشيء ما ليس هو ، أو نقول إنه ليس ما هو ، فهذا خطأ . بينما أن نقول عن الشيء ما هو ، وما ليس هو ، فصحيح» . (أرسطو) .

مفارقة الكذب :

تدعي الفتاة «لينا» من مدينة «غوتنبرغ» ، أن أهالي مدينة غوتنبرغ جميعهم كذابون . ولكن ، إذا كان أهالي مدينة غوتنبرغ جميعهم كذابين فإن «لينا» كذابة أيضاً ، وكلامها غير صحيح . وإذا كان كلامها غير صحيح فذلك يعني أنها تكذب ، وإذا كانت «لينا» تكذب فإن قولها عن سكان غوتنبرغ إنهم كذابون كما تدعي غير صحيح .
هل يمكنك أن تحل هذه العبارة المتناقضة : «أنا أكذب الآن»؟

اختلاف

الاختلاف : هو أن توجد أجوبة حقيقية ، وأنت لا يمكن أن تكون على يقين من الجواب . عندما نتحدث عن الأسئلة الفلسفية ، فإن بعض الناس يشيرون إلى عدم وجود إجابات حقيقية . ولكن ليس بالضرورة أن يكون ذلك صحيحاً . يمكن للمرء أن يُفَرِّق ويفصل بين الحقيقي وغير الحقيقي : يمكن أن نفهم أنه لا يمكننا التأكد من أننا نعرف الإجابة الحقيقية ، وأنه يمكن أن تكون هناك إجابة حقيقية بالفعل .

فقط في هذه اللحظة ، ثمة أعداد كبيرة من الأرانب على وجه الأرض ، وهي أعداد إما فردية أو زوجية . لا يمكن لأحد إطلاقاً أن يعرف حقيقة ذلك ، ولكن ثمة إجابة واحدة صحيحة : أنها إما فردية أو زوجية!

17 الاستنتاجات

نحن نستنتج بشكل دائم ، ونخلص إلى استنتاجات نعتقد أننا نعرفها . وسنقدم لك هنا طريقتين لشرح التوصل إلى الاستنتاج النهائي . إن البراهين تعني افتراضات «ادعاءات» واستنتاج واحد . ونطلق على الكتابة أعلى الخط افتراضات ، ونطلق على الكتابة التي تحت الخط المحصلة النهائية .

هذه هنا بجعة بيضاء.
هذه هنا بجعة بيضاء.
هذه هنا بجعة بيضاء.
البجع جميعه لونه أبيض.

من الجزء إلى الكل

«هذه بجعة بيضاء» و«هذه بجعة بيضاء» يبدو هذا صحيحاً . وإذا كنا قد درسنا البجع لمدة طويلة ، وخرجنا وتعمقنا في مراقبته ، فسوف نلاحظ أن هذه العبارة تتردد كثيراً . لكن هذا الادعاء ، أن «البجع كله لونه أبيض» ليس بالضرورة صحيحاً ، وقد يكون كذلك : فمن المحتمل رؤية البجع كله على أرض الواقع أبيض اللون ، ولكننا لسنا متأكدين من صحة ذلك . وقد نكتشف ، بعد سنوات عديدة من الاعتقاد بأن البجع كله لونه أبيض ، أن هناك بجع (بجعاً) لونه أسود في أستراليا .

دائماً؟

لقد نسيت القيام بواجبك المدرسيّ يوم الأحد.
لقد نسيت القيام بواجبك المدرسيّ يوم الثلاثاء.
لقد نسيت القيام بواجبك المدرسيّ يوم الأربعاء.
لقد نسيت القيام بواجبك المدرسيّ يوم الخميس.

قد تنسى القيام بواجباتك المدرسية ، وهذا لا يعني أن معلمك على حق عند قوله «إنك تنسى واجباتك دائماً» لمجرد أنك نسيتها سبع

أنت تنسى دائماً!

مرات متتالية .

طريقة أخرى - ليست معلومة جديدة :

انظر إلى البراهين والحُجج في الصفحة أدناه : الحُجج جميعها التي لها الشكل والقبالب نفسها ، وتكون استنتاجاتها النهائية حقيقية دائماً . إذا كان الافتراض أعلى الخطّ حقيقية صحيحة ، فستكون المحصلة النهائية التي تحت الخطّ صحيحة أيضاً . وإذا قرأت بدقة ، فإنّك ستلاحظ أنّ المحصلة النهائية ليس فيها كتابة إضافية ، أي ليس ثمة فرق أو اختلاف بين الافتراض أعلى الخطّ والنتيجة التي تحت الخطّ . ولهذا السبب سيكون الاستنتاج صحيحاً ؛ لأنّ الافتراض صحيحٌ أساساً .

البشر كلهم فانون

الكرات الموجودة في الكيس جميعها من زجاج

ليس هناك كرة زجاجية حمراء في الكيس

لا توجد كرة زجاجية حمراء في الكيس

سقراط رجل من البشر

سقراط رجل فانٍ .

الأحصنة جميعها لها خمس أرجل .

«بلوم لنا» هو حصان

الحصان «بلوم لنا» لديه خمس أرجل .

فرضية زائفة

إذا بدا لك الافتراض الأخير ، أن «الأحصنة لديها خمس أرجل» ، غريباً ، فقد يعود ذلك إلى أنه افتراض زائف ، أي أنه ادّعاء غير صحيح . ولكن ، في حال كونه صحيحاً وأن الأحصنة لديها خمس أرجل ، فإن هذا يدل على أن الاستنتاج الأخير صحيح أيضاً . أي إذا كانت العبارة العليا صحيحة ، فإن العبارة الدنيا - أي النتيجة هي صحيحة أيضاً .

واجب

اكتب براهينك وحُججك الشخصية . مثلاً : طلاب الصفّ جميعهم يرتدون «الجينز» .
«أما» هي إحدى طالبات الصف . إذن : «أما» أيضاً ترتدي «الجينز» .

حقيقة؟

أمسكت شرطة الحي باثني عشر لصوصاً ، جميعهم من السويديين . يقول «بارتيل» الآن : إن جميع اللصوص سويديون . ماذا تقول أنت؟



المعنى من الحياة

هل استلقيت ذات يوم على سريرك ، موجهاً نظرك إلى سقف الغرفة ، وتتساءل ما المعنى من الحياة؟ لعلّ إحساساً غريباً يجتاحك وأنت تسأل نفسك ذات يوم : لماذا أنا موجود؟ ليس عن الطريقة التي تعرفها بشأن خلق الطفل ومن أين يُولد ، وإنما يتعلق الأمر بك أنت بالذات ، ولمّ أنت موجود في الحياة؟ ما المعنى الحقيقي من الحياة نفسها؟ ولماذا وُجد البشر أصلاً؟

مخطط الله

هناك من يؤمن بوجود نوع من الإله . ومهما كان نوع ذلك الإله ، فإنه يشكل بالنسبة إليهم الإجابة عن معنى الحياة ، وإذا فإنّ المعنى من الحياة هو ببساطة شديدة : أن تعيش بطريقة ترضي الله ، وأن يكون الله راضياً عنك . ويمكن أن يخمّن المرء أن لدى الله هدفاً ومخططاً لنا ولحياتنا ، ولعل هذا المغزى يكمن في أنّ الله وهب لنا الحياة الأبدية . ويؤمن العديد من البشر بفكرة كهذه ، والتي تعطيهم معنى للحياة .

1 . لنفترض أن أية فكرة غير قادرة على دفعك لتؤمن بإله ما ، هل ستصبح الحياة

بنظرك بلا معنى؟

2 . لنفترض أن الإله غير موجود ، ولنفترض أن كل شيء في الكون وُجد صدفة .

هل ستكون الحياة بلا معنى؟ لماذا؟

واجب

إذا قرأت السؤالين أعلاه بدقة ، هل تلاحظ وجود الفارق الهامّ بينهما؟ يقع الاختلاف في أن عليك تقديم عدة افتراضات قبل أن تحاول الإجابة عنها بشكل دقيق . هل يمكنك أن ترى الاختلاف بين هذين السؤالين؟

في السؤال الأول ، الإله موجود ، وستفترض أنت فرضية أنك لا تؤمن بالإله . وفي

السؤال الثاني ستفترض أن الله غير موجود . وفق السؤال الأول فإن الله موجود . ولهذا

السبب هناك معنى للحياة على الرغم من أنك لا تؤمن بهذا .

سيزيف

تقول الأسطورة اليونانية القديمة أن الآلهة غضبت عندما ثار سيزيف ، فحكمت عليه بعقوبة حمل صخرة كبيرة إلى أعلى الجبل كل يوم . وعندما يصل سيزيف بالصخرة إلى القمة تقريباً تتدحرج هابطةً إلى الأسفل . ويتكرر هذا الحال كل يوم وتستمر حياة سيزيف على هذا المنوال إلى الأبد .

تبدو حياة سيزيف بلا معنى ، لأنه لم ينجز شيئاً في حياته . ولكن ، لو بقيت الصخور في مكانها وقام ببناء شيء جميل منها ، فإنه يمكن أن يشعر بأنه أنجز عملاً مفيداً . لنفترض أن الآلهة غرست فيه بطيب خاطر وسائل عادلة ، وفي الوقت نفسه رسخت فيه روح «الإرادة» ، والرغبة في درجة الصخرة . الآن سيزيف يفعل ما يرغب به ، فهو لا يريد شيئاً سوى الاستمرار في درجة الصخور إلى الأبد . وقد يبدو هذا كله بالنسبة لنا بلا معنى . لا يمكننا أن نفهم أن يجد رجل متعة في درجة الصخور . لكن الأمر يختلف بالنسبة لسيزيف ؛ أنه «يريد» أن يدحرج الصخور . ولا يوجد لديه ما هو أفضل من أن يصعد الجبل بحجر ثم ينظر إليه وهو يتدحرج أمامه بينما يسير متثاقلاً خلفه يوماً بعد يوم . وبطريقة ما ، يكون كل شيء في الحقيقة نفسه تماماً كما في اليوم السابق . يوماً بعد يوم ، تصعد الحجارة وتتدحرج من الجبل . ويبدو أنه لا معنى لهذا كما كان سابقاً ، ولكن مع وجود اختلاف كبير . والفارق والاختلاف الكبير هذه المرة هو وجهة نظر سيزيف ومفهومه الخاص لحياته .

المعنى من الحياة؟

ما المقصود من السؤال الذي يقول : «ما المعنى من الحياة؟»

قد يتساءل المرء : هل هناك هدف أو مغزى للحياة؟ قد يكون ذلك كما لو أنه يجب على المرء أن يؤمن بأي قوة عليا أو إله كي يصبح لديه معنى للحياة . ولكن ، إذا لم يكن هناك إله ، كيف سيكون الوضع حينها؟

سؤال جديد

بطريقة ما ، تشبه حياتنا حياة سيزيف وصخرته . إننا نستيقظ كل صباح ، نتناول الفطور ، ننظف أسناننا ، نذهب إلى المدرسة ، نلتقي بالأصدقاء ، نعود إلى البيت ، نتناول وجبة الغداء ، ننام ، ثم نستيقظ مرة أخرى ، نتناول الفطور ، ننظف أسناننا ، نذهب إلى المدرسة

وهكذا تمضي حياتنا بأكملها . ونحن نكافح كي نخضع لهذا ونتدبر معه أمور حياتنا . وبعد انتهاء حياتنا يكمل أولادنا من بعدنا الكفاح . كل هذا يبدو وكأنه نوعٌ من الحكمة أحياناً ، أو يُظهِرُ أن الحياة بلا معنى إلى حد كبير في أحيان أخرى . لكننا نشعر على الرغم ذلك بوجود معنى في الحياة . ولعل من المعقول أن نعيد صياغة السؤال ، ونسأل :
ما المعنى في الحياة؟

واجب

اعمل قائمة بالأشياء التي تحب القيام بها .

أشياء أحب
أن أقوم بها :





ما هي الحياة الجيدة؟

أحياناً يمكن أن يشعر المرء بعدم الرضا عن أشياء صغيرة ، لا قيمة لها نوعاً ما . مثل عدم حصولك على شيء كنت تمناه ، أو عندما لا يدعك أهلك مستيقظاً ويمنعونك من السهر حتى وقت متأخر . وهذه الأمور عادية وصغيرة يمكن العيش من دونها إذا قارناها بأمر أكبر تضايق حقاً . ثمة أمور قد تثير غضبك وتجعلك حزينا بشكل دائم . على سبيل المثال ، ربما يعاكسك الأولاد في المدرسة ، أو تعيش مع أب وأم يتخاصمان دائماً . لكن الأسوأ من هذا كله هو أن يعيش المرء بمرض عُضال يلزمه الفراش فترات طويلة ، أو أن يعيش في بلد فقير سيء الحال ، وغير ذلك .

ولكن ، ما هي الحياة الجيدة فعلاً؟

السعادة

لنفترض أنك قادر على اتخاذ قرار يتعلّق كيف بشكل حياتك مستقبلاً ما الذي ستفعله؟ هل تستطيع أن تغير بعض الأشياء التي ترغب في تغييرها؟ هل تعتقد أن هناك أموراً يصعب أن تجعلك سعيداً لأن من الاستحالة تغييرها ، ولذلك يستحيل أن تكون سعيداً في حياتك؟

ما الذي يجعلك سعيداً؟ ماذا تعني لك كلمة «سعادة»؟

حبوب السعادة

لنفترض أن هناك حبوباً للسعادة ، يتناول المرء قرصاً منها فيشعر بسعادة دائمة . ما رأيك؟ هل تعتقد أن الموافقة على صناعة هذا النوع من الحبوب والسماح للبشر بتعاطيه سيجعل الناس سعداء دائماً؟ بعد التأكد من سلامتها بطبيعة الحال وخلوها من الآثار الجانبية ، هل تراها فكرة جيدة؟ هل ثمة حجج وبراهين قوية تُثبت بها لماذا علينا أن لا نتناول هذه الحبوب؟ هل هناك جدال ضدّ هذه الفكرة؟





20 الفلسفة النسوية

يرى الأشخاص الذين يطالبون بالمساواة بين الجنسين ضرورة أن يكون الأولاد والبنات متساوين . وتبدو هذه العبارة منطقية وينبغي أن نوافق جميعاً عليها . ولكن الفارق بين فلاسفة النسوية والآخرين هو أنهم يؤكدون أن وضع الفتيات أسوأ من وضع الأولاد بسبب كونهن فتيات لا غير ؛ في حين يذكر الآخرون أن عدم المساواة بين الفتيات والأولاد لا علاقة له بنوع الجنس .

وهكذا ، يمكن اختصار النسوية بشيئين :

• الذكور أهم من الإناث .

• هل يجوز ذلك .

لماذا تختلف أعمال الفتيات عن أعمال الأولاد؟

هل للفتيات أفضل أن يمارسن مهنة رعاية المرضى والعمل في الحضانات ، وتنظيف البيوت أم أن الأمور سارت على هذا النحو بشكل تلقائي؟

يقول بعض الناس إن الأولاد والبنات متساوون أصلاً ، وليس هناك اختلاف كبير بينهم ؛ ويقول بعض آخر إنهم مختلفون تماماً عن بعضهم . ماذا تقول أنت؟

أوووووه ، بالتأكيد الأولاد ، إنه النمط الذكوري

هناك الكثير من البشر غير معتادين على وضع أنفسهم في صفة البنات وحدها أو صفة الأولاد وحدها . وهناك بعض الذين يعتقدون أن الوصفين كليهما ، صفة ولد وصفة بنت ، مناسبان

للإنسان . وهناك من يُحدّد بدقة نوعية جنس الشخص ويقول : إن «هذا غط ذكوري وهذا غط

أنثوي» . ماذا يعني هذا؟ ما النمط الذكوري وما النمط الأنثوي بالنسبة إليك؟

أدوار مختلفة

كتبت سيمون دي بوفوار كتاباً عنوانه «الجنس الآخر» ، وفيه تشير إلى أن الناس تربي الأولاد بطريقة تختلف عن تربية البنات . يُربى الولد كي يعتمد على نفسه حتى يصبح مستقلاً حراً ، بينما تُربي الفتاة على أن تكون لطيفة وحنونة ومطبعة ، وعليها مساعدة الآخرين . ولكن لا ينبغي أن يكون الوضع على هذه الشاكلة . ينبغي أن تُربي الفتاة لتكون مستقلة وحرّة أيضاً . وحسب سيمون دي بوفوار ، فإن حياة الأولاد هي حياة مثالية ، أما البنات ، فيترتب عليها أن تناضل وتسعى إلى تحقيق حياة حرّة مستقلة بدلاً من مساعدة الآخرين . ولكن ربما من الأفضل أن يقوم الأولاد بأعمال الفتيات أيضاً .

- كيف ينبغي للفتاة أن تكون؟
- كيف ينبغي للأولاد أن يكونوا؟

أنوف

إننا غالباً ما نُقسّم البشر إلى فئتين : فئة الإناث وفئة الذكور . اقرأ عن هذا في الموضوع السابق . تخيل لو أننا بدلاً من تقسيم البشر حسب نوع الجنس قمنا بتقسيمهم حسب حجم أنوفهم ، كيف سيكون الوضع؟ إذا صنفتنا البشر بهذه الطريقة فكيف سيكون الوضع؟

خواصّ جوهريّة

هناك اختلاف جوهريّ بين المرأة والرجل لا يمكن للمرء أن يغض النظر عنه أو يتجاهله بسهولة ، وهو ما لم يحدث حتى الآن على الأقل : النساء هنّ اللواتي يلدن الأطفال وليس الرجال . ولكن هل هذه خاصيّة هامّة؟ نعم ، إنها بالطبع هامّة ، لأنها تتعلق بإنجاب الأطفال . ولكن هل هذه الخاصيّة هامّة بأيّة طريقة أخرى؟ ماذا عن النساء اللواتي لا يمكنهنّ الإنجاب؟ ألسن نساء حقيقيات؟ وماذا عن المرأة التي لا تحبّ إنجاب الأطفال؟ هل هي غير مناسبة لأن تكون امرأة؟

نحن نصبح مختلفين

في السويد ، يُعدّ ركوب الأحصنة أو الرقص على الجليد غير مألوفين قليلاً للأولاد ، ولكن عدداً كبيراً من الأولاد في إسبانيا يقومون بذلك ويعدّونه سلوكاً وذكوريّاً . وفي روسيا يتعلم كثيرٌ

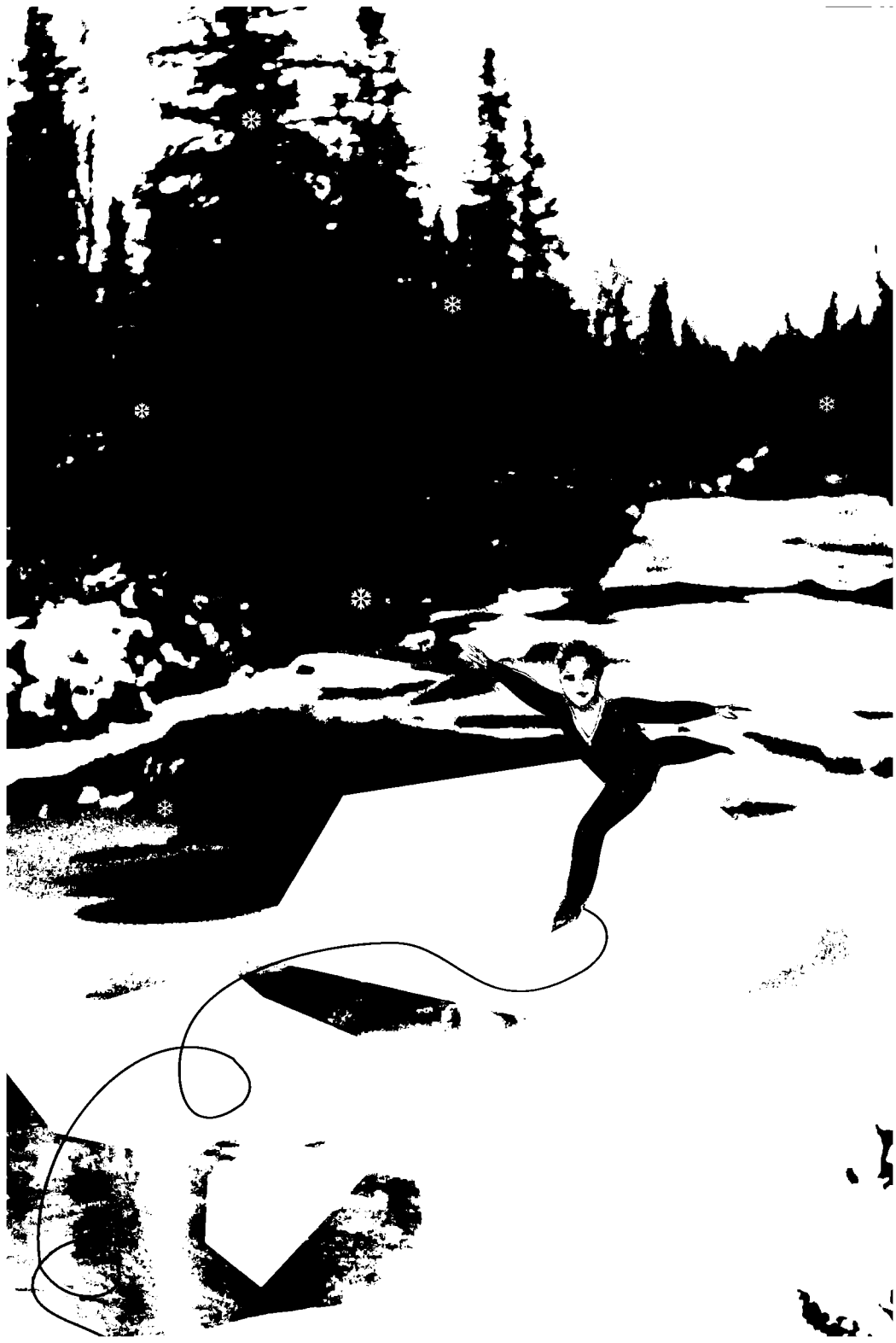
من الأولاد الرقص على الجليد، ولهذا السبب لا نجد صعوبة في فهم اختلاف الاهتمامات بين الأولاد والبنات وخواصهم المختلفة. إنه أمر ليس فطرياً، ولا وراثياً يُولد المرء به، وإنما يتعلم الناس الهوايات ويكتسبها الولد أو البنت حسب مفهوم البيئة التي يعيش فيها. ويعتمد الأمر على مكان عيشك ومع من تتقاسم حياتك وتتعايش معهم.

نحن نولد مختلفين

يرى بعض الناس أن الأولاد والبنات يتصرفون ويفكرون بطرق مختلفة، ويعتقد بأن السبب يعود على سبيل المثال إلى أن في أجساد كل من الأولاد والبنات أنواعاً وكميات مختلفة من الهرمونات. وإذا افترضنا أن هذا صحيح فإن معنى ذلك أن البيئة والعادات والمفاهيم لا تلعب دوراً كبيراً في طريقة تربية أطفالنا، أو أين يعيش المرء في هذا العالم. يُولد الأولاد والبنات ولدى كل منهم ميول خاصة بهم، الأولاد سيظلون يتصرفون كما يتصرف الأولاد، وستتصرف البنات مثلما تتصرف الفتيات. ولكن، ماذا يعني هذا؟ ماذا يعني أن يكون الإنسان ولداً؟ وماذا يعني أن يكون الإنسان فتاة؟

هل هذا هام؟

كل عام يُولد في السويد عدد قليل من الأطفال بجنس غير مُحدّد. فمن خلال فحص أعضائهم التناسلية لا يمكن أن نحدّد ونقطع بأن المولود ولد أم بنت. وهذا النوع من الأطفال على سبيل المثال يكون لديهم عضو تناسلي أنثوي من الداخل بينما لديهم من الخارج عضو تناسلي ذكري. وقد يتعلم الطالب في المدرسة أن تحديد نوع الجنس يقاس من تركيبة الكروموسومات، ويمكن أن نتصوّر إمكانية النظر إلى تركيبة الكروموسومات لتحديد نوع جنس المولود، ذكراً أم أنثى. لكن الأمر ليس بهذه السهولة. يمكن قياس جنس المولود وتحديد من خلال نسبة الهرمونات في الجسم. ويقوم الأطباء بقياس العديد من العوامل المهمة قبل أن يقرروا تحديد نوع الجنس المنسوب للطفل؛ ولكن أكثر دقة، يقوم الأطباء بالعديد من التحاليل الهامة. كي يحدّدوا جنس الطفل أو بشكل أدق يُحول الطفل إلى أنثى أو إلى ذكر؟ هناك سؤالان، الأول: هل من الهام أن نحدّد نوع الجنس وأن يكون للطفل نوع جنسيّ معين؟ هل هناك صفات وخاصية معينة تربط بجنس الأولاد وأخرى بجنس البنات، والتي يمكن أن تكون بدونها؟





التفكير النقدي

الفكرة الأساسية هي أن المدرسة تقوم بتربية الطلاب على التفكير النقدي . ويمكن أن يحدث ذلك على سبيل المثال من خلال خطة المنهاج الدراسي لمادة التاريخ بالطريقة الآتية :

«ينبغي أن تمنح مادة التاريخ الطلاب أداة لتطوير قدراتهم على التفكير النقدي ، والدلالة التي نخرج بها من هذا الأمر أو ذلك؟»
كيف يشرح المعلم ذلك؟ يمكن للمرء أن يتساءل كذلك عن عدد المدارس التي تقدم مثل هذا المنهاج الدراسي في التعليم؟

نقدي / حرج

ما الذي يعني نقدي / حرج في واقع الأمر؟

قد يعني أمراً ما ، أو شخصاً ما في موقف ما حرج ، له أهمية خاصة وتأثير حاسم على وجه الخصوص . على سبيل المثال يمكننا أن نقول إن حالة الرجل المسمى «بنتي» الذي تعرض لحادث سير مروّع والذي جعله يرقد في المستشفى هي «إن حالته خطيرة ، حرجة للغاية» لا أحد يعرف حقيقة ما إذا كان سيبقى حياً أم لا . كذلك يمكن أن تعني كلمة نقدي ، أن يكون المرء ناقداً قارئاً منتبهاً لجميع التفاصيل ، ويقظاً للفجوات المفقودة أو الخطأ في المواضيع المطروحة ، أن يتساءل ويشكك أيضاً في الأشياء والأمر التي تحدث .

الكتب المدرسية

هناك العديد من الأسباب التي تجعلنا نتساءل عن سبب عدم دراسة والديك بالضبط الكتب المدرسية نفسها التي تدرسها أنت عندما كانا في عمرك . فكّر لماذا ، وفكّر في الكتب المدرسية التي تعتقد أن أولادك سيقرونها مستقبلاً عندما يرتادون المدرسة .

الاختلاف ، الفرق

في هذا الكتاب سنتكلم عن الاختلاف والتمييز . عندما نقوم بالإشارة إلى اختلاف ما

فإننا نعمل على التفريق بين شيء وآخر . من الجيد أن يُدرك المرء الاختلاف ويُفرّق بين الأشياء حتى يقوم بترتيب أفكاره عندما يتحدث ويفكر في المشاكل المختلفة . ولكن ، إذا كنت تفكّر بدقة وبصورة نقدية ، ينبغي ألا تنسى أيضاً أن تفكر بشأن الاختلاف . والسؤال المهم هو :

هل هناك اختلاف متعلق بالموضوع؟ وهل هذا الاختلاف وثيق الصلة بالموضوع الذي نتحدث عنه؟

مثال

تقول الأم : لا يجوز أن تجلس لوقت طويل أمام التلفاز اليوم ، من السيئ أن تجلس لساعات طوال وأنت تشاهد البرامج بلا انقطاع .

وبما أنك اخترت مشاهدة فيلم على جهاز عرض أفلام الفيديو ، فإنك تقوم بالتمييز : «إن مشاهدة التلفاز تختلف عن مشاهدة الأفلام على جهاز عرض الفيديو» . ولكن ، في هذه الحالة تحديداً قد لا يكون هناك اختلاف .

اقرأ بصورة نقدية

نعرف أن علينا أن نكون نقديين عندما نقرأ ما ينشر في الصحف اليومية . ولكن هذا ليس سهلاً في حالة الكتب العلمية والمدرسية . أحياناً نجد صعوبة في أن نعرّف ما هو الكتاب العلمي . والعديد من الكتب تقع بين هذا وذاك . من المهم جداً أن نقرأ الكتب بصورة نقدية . الكتب المدرسية العادية والكتب العلمية قد تحتوي على معلومات غير صحيحة وتكون مكتوبة من وجهة نظر معينة ، فتمنحنا صورة مضلّلة . أشار الباحثون في مجال المساواة بين الجنسين أن حضور المرأة في كتب التاريخ مبهم وغير مرئي . وإذا كانوا على صواب ، فذلك يعني أننا كوّنا صورة أحادية عن التاريخ

مثال عملي

في كتاب يتحدث عن الأولاد ، هناك فصل مكرّس للفتيات ، يتحدث عن شعور الولد المراهق عند إقامته علاقة صداقة مع فتاة ما :

وفيما يلي مقطع من كتاب «الأولاد» للمؤلف أولف نيلسون :

«في الصغر قد يقيم علاقة صداقة مع شخص شعر بصورة عامة بأنه يحبه . ولكن تنتاب

المراهقين جميعهم في سن المراهقة فجأة حالة عنيفة من السقوط في كم هائل من المشاعر المتقلبة التي تَعْصِف بهم عصفاً . هناك ، تصبح لمسة الجسد أهم بكثير من السابق وتصير الحوارات عميقة . وتأخذ الفتيات العلاقة بجدية أكثر من الفتيان ، ويشعر الفتى بشيء مميز ورائع عندما يكون بعلاقة صداقة مع فتاة معينة» .

قد يعتقد القارئ الذي يقرأ الكتاب أن الكاتب قدّم لنا حقائق ومعلومات واضحة

إقرأ مُلخِّص كتاب «الأولاد» أعلاه مرة أخرى ببطء ، وستلاحظ أن خلاصة ما يقوله المؤلف تتكون من محاور عدّة . وعندما تقرأ بصورة نقدية ، فإنك ستساءل وتُشكك في كلمات الكاتب وموضوعه الرئيس . ماذا يقصد على سبيل المثال بكلمة «جدية»؟ كتب الكاتب يقول : «وتأخذ الفتيات العلاقة بجدية أكثر من الفتيان» .
قد تتساءل وتشكك في هذا القول وتساءل :

ما هي الأسباب التي تجعل الكاتب يعتقد أن الفتيات ينظرن إلى العلاقة مع الفتيان في سن المراهقة بشكل جدي؟ كما أن وصفه للمشاعر بأن جميع الفتيات تتباهن فجأةً أحاسيس عاصفة هو أمر غير صحيح ؛ ذلك أن ما يشعر به المرء على الأغلب هو نوع من الالتباس ، وقد يصبح المرء حائرًا لعدم وثوقه وتأكده من مشاعره تجاه الطرف الآخر . وعلى الرغم من الالتباس ، فإن هناك شعوراً هاماً ينتاب المرء ، حيث يشعر في دواخله بأنه ليس وحيداً ، وأن هناك من ينتمي إليه ، وقد يُنظر إلى ذلك على أنه أمر عادي ولا ينبغي أن يوصف بأنه جدي . وهكذا ، هناك تصورات مختلفة حول ذلك .

أسئلة هامة

- كيف نعرف أن ما يُقال صحيح أم غير صحيح؟
- إذا كان هو/ أو هي قد سأل عدداً كبيراً من الناس عن موضوع ما للحصول على مزيد من المعلومات ، فإنه قد يُسأل بدوره :
- من هؤلاء الناس ، هل كانوا أولاداً أم فتياتٍ ، وكم تتراوح أعمارهم؟
- أين يسكن هؤلاء وفي أية بيئة يعيشون؟
- كم عدد الأشخاص الذي سألتهم؟
- هل كان الجميع يقول الصدق أم لا؟
- ما الذي يجعلك تعتقد أنهم صادقون؟

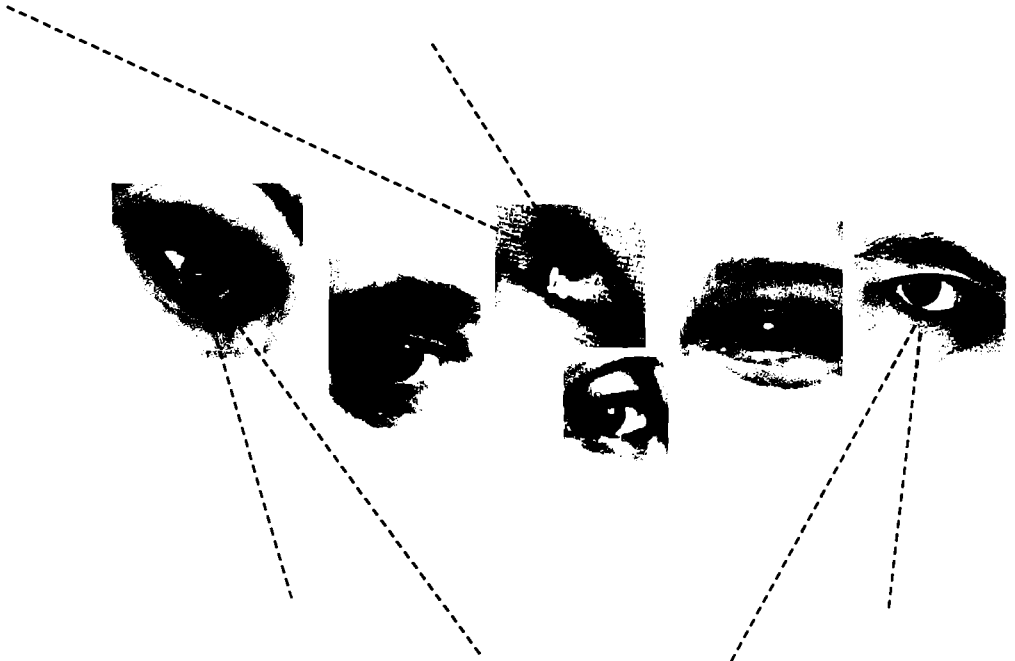
هناك كثير من المشاكل الفلسفية المثيرة للاهتمام ، والمرتبطة بهذا الموضوع . يمكنك العودة إلى قراءة فصل «الناس الآخرون» . فكّر بمشكلة كيفية معرفة الآخرين ، كيف يفكرون وكيف يشعرون . اقرأ أيضاً موضوع «الاستنتاجات» .

مسابقة الجمال

لنفترض أنك تجلس مع عدد من الأصدقاء في مقر هيئة تحرير جريدة المدرسة ، وأمامكم اقتراح لتنظيم فعالية لمسابقة الجمال التي تستطيعون الكتابة عنها فيما بعد في الجريدة .

ماذا تفعل؟

في البداية ابدأ بتعريف كلمة الجمال : ماذا يعني الجمال؟ جرّب أن تبحث عن الكلمة في القاموس ، ولعلك تجد شيئاً عن كلمة جمال ، ماذا يعني ذلك؟ بعدئذ فكّر بشكل دقيق وقدم الأسباب والحجج المناهضة أو المؤيدة لمسابقة الجمال .



22 الإرادة الحرة



في المرة القادمة عندما يُؤنِّخك أحد أو يتشاجر معك ، لأنك قمتَ بفعل معين ، اطلب منه أن يهدأ ويفكر بالموضوع بدقة ، بدلاً من الصراخ في وجهك . اطلب منه أن يتساءل : هل الوضع بأكمله يستحق أن يقع شجار بسببه؟ قد لا تستطيع القيام بشيء سوى ذلك الذي فعلته ، وقد يكون هذا هو بالضبط ردّ فعلك على الموضوع ولم يخطر في بالك سواء . من المفترض التفكير بأن رد فعلك «المختلف» وحده يمكن أن يجعل الطرف المقابل هادئاً . لقد فعلت ما فعلته لعدم وجود خيارات أخرى لديك .

افتراضان

1. لكل شيء سبب .
2. للإنسان إرادة حرّة .

يبدو أن من الطبيعي أن نفكر أنّ لكل شيء سبباً ، وأن الأشياء لا تحدث من تلقاء نفسها من دون سبب ، وإنما تحدث لأنها دائماً سبب لشيء ما . نملك نحن البشر إرادة حرة ، ويبدو هذا للكثيرين أمراً طبيعياً تماماً . إنك تشعر بالقوّة ؛ لأن لديك خيارات حرة وتستطيع أن تختار ما تريده . ولكن يبدو أن من الصعب أن يجمع المرء بين الافتراضين .

معضلة محيرة!

«معضلة = حَلَان»

(المعضلة المحيرة تشير إلى وجود نوعين من الحلول الممكنة وكلاهما سيء .)
إذا كان هناك سبب لكل شيء فهذا يعني أنك لا تملك إرادة حرة -أي ليس لديك اختيار حرّ في قضية ما ، وأن ما تفعله يبدو مقرّراً بسبب حدث سابق ، فيكون ما تقوم به هو ردّة فعلٍ ، وكأنّ الذي حدث هو من يتحكم وسيطر على ردّة فعلك . ولأن ما وقع في السابق

قد قرره حَدَثٌ وقع قبله ، وهكذا دواليك . أو ، لعل كل ما يقع إنما يقع بمحض الصدفة ، وفي هذه الحالة أنت لا تملك أيضاً خياراً حراً في حياتك .

اختيار حر؟

هل صحيح أن لكل شيء في الكون سبباً؟ وفي الوقت نفسه ، هل تملك خياراً حراً؟ لعل من غير الصحيح أننا نملك خياراً حراً ومن غير الصحيح أن لكل شيء سبباً ، ولكن لنفترض أن الوضع هو ما هو عليه الآن ، فكر إذن في هذه المعضلة .

الحتمية القدرية

لا تشبه فكرة أن لوجود كل شيء وحدوثه سبباً ، وأن كل شيء تابع للذي سبقه ، إيمان المرء بأن جميع الأشياء والأحداث هي «قَدَرٌ ، نصيب» ، والتي قَرَّرَ حدوثها مسبقاً الله أو القَدَر . ويُطلق على الذين يؤمنون بأن حدوث كل شيء قد تقرَّرَ بصورة مسبقة اسم ، المتشائمين أو «الجبريين» ؛ فالتشائم يفكر في المستقبل تماماً مثلما نفكر نحن في الماضي . ونحن نقول إننا لا نستطيع تغيير الماضي . على سبيل المثال : لقد أنفقتَ مالاً كثيراً على شراء أشياء غير ضرورية ليلة أمس ، وهو ما لا يمكنك اليوم فعل شيء لإزائه ، فالذي حدث قد حدث . ويفكر المتشائمون بالطريقة نفسها ويعتقدون من جهة أخرى أن المرء لا يستطيع أن يغيّر شيئاً في المستقبل كذلك .

مختلف المعاني

ماذا يعني القول : هذا الشخص استطاع أن يتصرف في هذا الموقف بطريقة مختلفة . أي أن لديه خياراً ، لكنه اختار أن يسلك سلوكاً غير معتاد . وقد يعني ذلك أشياء عدّة : يمكن أن نتصوّر على سبيل المثال أن ذلك الشخص تصرّف بشكل مغاير ، لأن أحداً لم يمنعه من القيام بما يرغب في فعله ، أو لم يوجد حَدَثٌ حال دون قيامه بالفعل ، أو لم يوجد من أرغمه على فعل ما لا يرغب فيه . كانت لديه عدة خيارات بالتأكيد ليختار من بينها ، لكنه اختار تحديداً أن يفعل ما فعل .

نحن نشعر بأننا نختار

نحن نعتقد دائماً بأننا نختار بأنفسنا الأمور والأحداث . ولكن ، ما الأسباب التي

تجعلنا نعتقد بأننا نملك خياراً حراً؟ أحد أكثر الأسباب إقناعاً قد يكون أننا «نشعر» ، بقوة ، بأننا نقوم بخياراتنا بأنفسنا . وعلى سبيل المثال : عندما تذهب إلى «ماكدونالدز» وتختار شراء البوظة الطرية التي توضع داخل البسكويت بدلاً من البوظة الجامدة التي توضع على العود ، تكون بشكل ما متأكداً جداً من أنك أنت بنفسك من اختار . ويقول لك شعورك وخياراتك المعيشة إنك تملك الخيار الحرّ .

هل صحيح أنّ ما جعلك كما أنت عليه اليوم هو السبب أيضاً في خياراتك التي تختارها وت فعلها الآن؟ على سبيل المثال : إذا كنت أمام خيارين ؛ بين أن تختار البوظة الطرية التي توضع على البسكويت والبوظة التي توضع على العود . ولنقل إنك تحصل غالباً على البوظة الطرية «كالتى تباع في ماكدونالدز» . عندها سوف يصبح النوع الآخر من البوظة جذاباً ويبدو لك لذيذاً جداً . وقد تشتريها عندئذٍ وتفكر : «يمكنني بالطبع أن أختار البوظة التي توضع على العود ، لكنني لم أفعل ذلك لأنني اخترت البوظة الطرية» . أي أنك قد تعتقد بأنك أنت من فعل ذلك ، أنت من اختار بنفسه . لكن الحقيقة هي أنك لم تفعل هذا بنفسك . ماذا يعني هذا؟ ماذا يعني أن بإمكانك الاختيار بإرادتك الحرة ، في حين أنك لم تفعل؟ بمعنى أنك تشعر بقوة أنك تملك حرية الاختيار وأن ما فعلته هو اختيارك وإرادتك الحرّة ، مع أن الحقيقة خلاف ذلك .

السؤال هو : هل صحيح أننا نملك خياراً حراً أم أننا لا نملك ذلك الخيار ، وإنما نشعر بأننا نملكه فقط؟

دون اختيار حر ليست هناك مسؤولية

هذا السؤال مهم جداً بالنسبة للمواضيع التي تحدثنا عنها في الفصل الأول من الكتاب . فحتى يكون المرء مسؤولاً عن الأفعال التي يقوم بها ، كأن يقوم بضرب أو قتله أو القيام بعمل من أجل إنقاذ شخص ، فإنه يكون مسؤولاً عن أفعاله شرط أن تكون ملء اختياره الحرّ ، أي أنه هو نفسه من اختار التصرف واتباع ذلك السلوك . فإذا لم يكن أمامك طريقة أخرى ، وكان خيارك الوحيد هو القتل أو الضرب ، سيكون انتقاد الآخرين لك أو مديحهم عديم الفائدة ، سواءً أضربت أم قتلت : لم يكن أمامك حل آخر ولا خيارات أخرى .

«يتمكن للمرء

أن يفعل

ما يشاء،

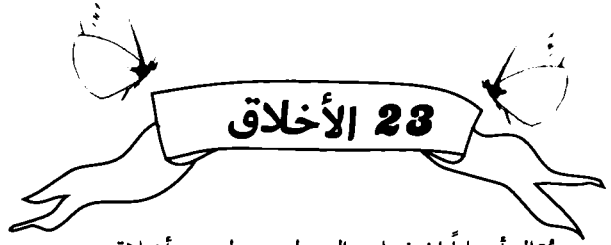
لكنه لا

يستطيع أن

يريد ما يشاء»

شوبنهاور
(Schopenhauer)





يُقال أحياناً إن شباب اليوم ليست لديهم أخلاق .

ما المقصود بالأخلاق؟ ماذا يعني علم الأخلاق؟ يتعلق أمر الأخلاق وعلم الأخلاق بقضايا الصواب والخطأ؛ ما ينبغي على المرء فعله وما لا ينبغي عليه فعله . ويعتقد كثيرون أنهم يعرفون تماماً ما الأمور التي تعني الصواب وما التي تعني الخطأ . وإذا فكر المرء بشكل دقيق ، سيعرف أنه ليس من السهل معرفة ذلك .

الأخلاقيات ، وعلم الأخلاق

يقول كثيرٌ من الفلاسفة إن كلمة أخلاقيات هي مرادف لعبارة علم الأخلاق ، أي أن كلمة أخلاقيات تُطابق عبارة علم الأخلاق من حيث الدلالة ، وهي مماثلة لها ، إلا أن الاختلاف الوحيد بينهما هو أن كلمة علم الأخلاق قادمة من الكلمة اليونانية ethos والتي تعني «عرف ، عادة» ، وكلمة أخلاقيات قادمة من اللاتينية moralis التي يمكن في المقابل أن تُستمد من (الأخلاقية) ، وترجمتها تعني كلمة «عُرِف» نفسها في اللغة اليونانية .

عندما نقول إننا ينبغي أن نُعلّم الأطفال الأخلاقيات وعلم الأخلاق ، فهذا يشبه تقريباً قولنا إنه يجب أن نُعلّم الأطفال عدّ الأرقام «من 1 إلى 100» وأن نُعلّمهم جَمْعها وطرحها وغير ذلك . لكن على الشخص الذي يستخدم كلمة أخلاقيات وعلم الأخلاق في الجملة ذاتها ، أن يشرح المقصود ، لأنهما تحملان الدلالة ذاتها . ولهذا ، في المرة القادمة عندما تسمع أحداً يتطرق بهاتين الكلمتين ، اسأله عن قصده وعن الفارق بين الأخلاقيات وعلم الأخلاق ، لأن من الضروري أن نعرف ماذا يقصد الآخر بالضبط . في هذا الكتاب ليس من اختلاف في معنى هاتين الكلمتين ، فنحن نستخدمهما بمعنى واحد .

صواب وفق القانون وصواب وفق الأخلاق

من الضروري التمييز بين القوانين المقرر العمل بها من قبل الحكومة والبرلمان ، وبين ما «ينبغي» على الإنسان نفسه أن يفعله وفقاً للأخلاق . في بعض الحالات قد يكون الأمر ممنوعاً قانونياً . والقانون صائب . ولعله أكثر أخلاقية .

ويمكن القول مثلاً : محظور على المواطن التستر قانونياً على لاجئ هارب من بلده ، وفي الوقت نفسه يرى المرء وفق الأخلاقيات أنه من الواجب أن يفعل ذلك .
لا يتفق الجميع على أن هناك اختلافاً بين ما هو صائب وفق القانون وما هو صائب وفق الأخلاق ، ويقول إنه لا يتماهى مع القانون الأخلاقي ويتفق مع القانون الذي يحدّد ما الصحيح وما الخطأ دون جدال .

مَحْرَمٌ وممنوع وفق القانون ولكنه صحيح وفق الأخلاق
ما رأيك في موضوع الاختلاف بين موضوع الصواب وفق القانون والصواب وفق الأخلاق؟ هل يمكنك تقديم مثال على شيء يكون ممنوعاً وفق القانون ، ولكنه صائب وفق مفاهيمك الأخلاقية؟

أن لا يتدخّل المرء
إذا كان شخص في وضع حرج ، في البحر وعلى وشك الغرق صارخاً طلباً للنجدة ، فمن المؤكد أن الجميع يتفقون على أن من الواجب الأخلاقي أن يندفع الآخرون إلى التدخّل لإنقاذه ، ولا خلاف على ذلك . وبعبارة أخرى ، إذا لم يكن هناك ردّ فعل ، فإن من الخطأ وغير الأخلاقي أن تدع شخصاً يغرق . ويشبه ذلك الضرر نفسه الذي ينشأ عند التصرف بصورة سيئة لدفع إنسان عمداً ورميه في لجج المياه ليغرق .

على الرغم من ذلك ، هناك كثيرٌ من الأمور الأخلاقية التي لا نفعلها : على سبيل المثال ، نحن لا نرسل نقوداً إلى الفقراء في البلدان الأخرى ؛ ونحن لا نساعد دائماً الأصدقاء المعوزين ؛ ولا نعطي أشياءنا الفائضة أبداً إلى أطفال لا يملكون شيئاً ، إلى آخره . يبدو من الصعب ذكر الأشياء التي لا نفعلها بالضبط وما الأشياء التي ينبغي علينا فعلها ، بمعنى أن هناك كثيراً من الأشياء التي لا نفعلها وهي تقوم مقام الضرر نفسه حين لا نمدّ يد العون لمستغيث في البحر وندعه يغرق وحيداً .
هل لديك بعض الاقتراحات؟

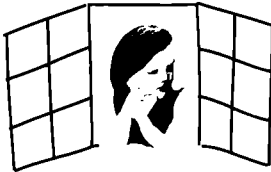




التوأم في إنجلترا

ولد في إنجلترا التوأم (ماري وجودي). ونما الطفلان معاً متلاصقين في جسم واحد، وإذا لم تجرّ لهما عملية فصل، فسيموتان كلاهما في وقت قصير. وكان قرار المحكمة هو إجراء العملية على الرغم من عدم موافقة الأب والأم. وأنقذ الأطباء بإجراء عملية جراحية حياة الفتاة وحدها. وكان والدا التوأم مُتَدَبِّين، ويؤمنان بأن الله هو من يقرّر مستقبل الأطفال حياة أو موتاً. وعندما أُجريت العملية أنقذت حياة طفل واحد. ومن وجهة نظر والدي التوأم، كان رفض إجراء العملية يعود إلى عدم رغبتهما قتل طفليهما.

ما رأيك بهذه الحكاية؟ ما الحلّ؟





لجميع المدارس قوانين ، وثمة لائحة نظام قانوني تُفصّل قواعد السلوك . على سبيل المثال : ممنوع الضرب ، فلا يجوز للمعلم أو الطالب أو لأي شخص ضرب شخص آخر أو إلحاق الأذى به . ولدينا قوانين في المنزل ، ولدينا قوانين في المجتمع . وفيما يتعلق بقوانين الحكومة ، ثمة قوانين يطلق عليها قانون الشريعة أو سُنن الأمور (الأعراف) وهو قانون لا يجوز خرقه أو مخالفته بتاتاً . ولكن ، هل من الصواب دائماً اتباع القوانين والالتزام بالشرائع؟

هل هناك قانون ساري المفعول دائماً وأبداً؟

هناك قانون تتفق عليه الأغلبية ولا يمكن اختراقه بتاتاً . ويرى كثير من الناس أن قتل إنسان لإنسان آخر لا يجوز . ومهما حصل ، فإن هذا الفعل يُعدّ خرقاً جسيماً للقانون . ولكن ، في الوقت نفسه يبدو أحياناً أن من الصواب أن تقتل . لنفترض أن مجنوناً يحمل سلاحاً نارياً يقف مستعداً لإطلاق النار ليقتل عدداً من طلاب المدرسة ، وبالمقابل هناك شخص مزوّد ببندقية صيد وبإمكانه قتل المجنون . في هذه الحالة ، هل ثمة سبب قوي يمنع قتل المجنون؟

ليس هناك قانون ليس فيه استثناء

انظر إلى الافتراض الآتي :

«ليس هناك قانون ليس فيه استثناء»

إذا كانت القوانين هي قاعدة حُكم كُلّي تنطبق على الجزئيات جميعها ، لا يمكن أن يكون ذلك صحيحاً ، لأن هناك في الواقع حالات استثنائية لا ينطبق عليها ذلك . ولهذا ، فالصحيح هو عدم وجود قوانين ليس فيه استثناء (أي كما يقال ، لكل قواعد شواذ) .

القوانين في الجزيرة

نحن في الجزيرة مرة أخرى . وأنتم من يقرر القانون ويحدّد النظام الذي تتبعه الجزيرة . هناك نوعان متباينان من وجهات النظر ، الأول :

لجماعة ترغب بوجود قوانين تشرح بالضبط المسموح بفعله والمحظور . وقدمت هذه

الجماعة اقتراحات لبعض هذه القوانين ، منها :

- لا يجوز للمرء أن يؤذي أو يقتل أحداً .
- لا يجوز للمرء أن يسرق .

ترى الجماعة الأخرى أن هذه الفكرة غير صائبة ، لأنها ترى عدم وجود قانون مناسب

للتطبيق دائماً وثابت . فالفعل يقع حسب الموقف : على سبيل المثال ، هل من قانون يمنع المرء ولا يسمح له ، عند الاعتداء عليه ، بالدفاع عن نفسه؟ أو هل ثمة قانون يحظر عليه أن يسرق لإنقاذ حياته؟ لا ، كل ذلك ينبغي أن يُحدّد ويُحسّم حسب الحالة والموقف .
ما هو رأيك؟

صحيح وفق الأخلاق

هل يمكنك اقتراح بعض المواقف التي تكون فيها على استعداد لخرق القانون . لنفترض أنك لا تعرف قوانين السويد جميعها ، ولكن فكّر على الأقل ببعض القوانين العادية المعروفة في حياتك اليومية ، كعدم السرقة أو عدم القتل أو عدم تخريب الممتلكات العامة والخاصة .

قانون

في زمن ليس ببعيد ، كان في أمريكا قانون يمنع الناس من ذوي البشرة السوداء من ركوب الباص نفسه الذي يركبه الناس من ذوي البشرة البيضاء ، أو حتى الذهاب إلى السينما نفسها . ولم يكن للنساء الحقوق القانونية ذاتها التي يتمتع بها الرجال . وما تزال هذه المشكلة موجودة حتى الآن في الكثير من البلدان بنسب متفاوتة .

العصيان المدني

مخالفة القانون بإرادتك ووعيك لاعتقادك وفق أخلاقك أن الفعل صائب ، يطلق عليها اسم «العصيان المدني» . والهدف من العصيان هو فتح النقاش في مسعى لتعديل النسق السائد أو تغيير قرار قديم تظن أنه خاطئ . وقد تتعلق بعض أسباب العصيان المدني بنقاش حول يتعلّق بمنع تجارة الأسلحة أو منع هدم بنايات قديمة وإحلال طرق جديدة محلها ، أو منع قطع الأشجار .

وصف تحديدي للعصيان المدني أو تعريفه :

1. عصيان أو مخالفة للقانون .
2. بقاء الشخص في المكان نفسه في انتظار وقت القبض عليه .
3. فعل قائم على اللاعنف . (اقرأ عن اللاعنف في الفصل اللاحق)

تخريب

من المألوف في التلفزيون والجرائد الخلط بين العصيان المدني والتخريب . ويقول بعض الناشطين إن من الضروري أن تقوم بتخريب الأشياء وأن تستخدم كل ما يساعد على الاستماع إليك والإنصات لما تريد والانتباه إلى ما تحتجّ عليه . وهناك ناشطون مدنيون يرفضون مثل هذه الأفعال ، ويستنكرون هذا النوع من أساليب العنف في عصيانهم .

ليس

ليس هناك قانون ليس فيه
قانون استثناء

ما



منناك
ليس
ثناء!

فيه

25 العنف

«يجب علينا إيقاف العنف!»

هل تعرف هذا النوع من الخطابات؟ هل سمعت بصيحة العنف؟ يتحدث الكثيرون عن العنف . ويبدو أحياناً أن المرء يتحدث عن شيء خطير أو حيوان شرس . وإذا كان المرء قادماً من كوكب آخر ، فإنه سيتساءل عن هذا العنف؟ ونحن نعرف أن العنف غير موجود في ذاته ، وإنما هناك أشخاص يرتكبون أفعالاً وتصرفات عنيفة . ماذا يعني ذلك في حقيقة الأمر؟ ماذا يعني العنف؟ هناك كثير من الأشخاص لم يفكروا في معنى مفردة «عنف» ، ولم يمعنوا النظر في موضوع العنف . وتبدو لنا الإجابة بالتأكيد واضحة ، وهي أن العنف : هو أن يُضْرَب شخصٌ على فكه أو يُرْكَل بالقدم ، بل قد تُستخدَم ضده السكين أيضاً . وهناك من يستخدم العنف للوصول إلى أهدافه . لكن العنف هو عنف وانتهى الأمر ، ولا شيء يقال سوى ذلك عنه .

اطلب من معلمك أو أحد والديك أن يَصِفَ لك العنف . سيكون من الصعب عليهم شرح ذلك .

العنف النفسي

ليس بالضرورة أن تقوم «بِترا» بالإمساك بشخص وتؤذيه جسدياً حتى يكون فعلها عنفاً . هناك عنف نفسي أيضاً . ولنفترض أن «بِترا» قامت بتعذيبك جسدياً لمدة طويلة ، وأنت الآن تريد أن تقابلها بالفعل نفسه . ولنفترض أنك قمت لمدة طويلة بتعريض «بِترا» لإجهاد نفسي عبر وضع رسائل تهديد مجهولة الهوية يومياً في حقيبتها . أليس هذا شكلاً من أشكال العنف؟ فكّر بالفارق الأساسي والمهم بين وضع أوراق تهديد في حقيبتها وبين ضربها على سبيل المثال؟ فكّر : أيهما أسوأ من الآخر ، التهديد أم الضرب؟

لا للعنف

في الجزيرة يحدث الكثير من العنف ، فيقترح بعضهم قانوناً جديداً ينص على ما يلي : جميع النزاعات والخصومات ينبغي أن تُحَلَّ بلا عنف . وعندما يسعى الناس إلى

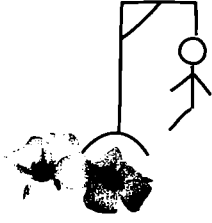
التصويت على القانون الجديد ، يصرخ أحدهم : لقد انتهى التصويت وسيُنفذ القرار وعليكم إطاعته! «يرغبون بإصدار القرار وحدهم» . وبعدها يأخذون كل ما هو ذات قيمة في الجزيرة ويختفون . ماذا ستفعل؟

نزاعات جديدة

لنفترض أن الجميع متفقون على أن النزاعات والخصومات يجب أن تُحل بلا عنف . وذات يوم يحدث شجار بينك وبعض الأشخاص . لنقل إنك لا تريد أن يسبح هؤلاء الساكنون في الغابة أمام واجهة منزلك . وتذكرهم بأن سواحل البحر ممتدة ، فلماذا لا يسبحون بعيداً هناك؟ لكن سكان الغابة يشتعلون غيظاً وغضباً ، ويقولون لك إن الخلاف لو حدث قبل القرار لأشبعوك ضرباً . وبدلاً من ذلك ، تخطر لهم فكرة تدمير الآخرين نفسياً ، فيستعملون حوض المياه الذي يشرب منه الجميع بما فيهم هم أنفسهم كدورة مياه ، فيستخدمونها للتبول والتغوط ، وهكذا تصبح المياه ملوثة ويصاب الجميع بالأمراض .
ماذا تفعل في هذه الحالة؟

قانون

كيف يُشكّل المرء قانوناً جديداً يُعتبر فيه بأفضل طريقة ممكنة عن المطالب جميعها ، وينطبق على الحالات كلها؟ ينبغي على المرء أن يشرح بالضبط المقصود بالعنف .
إذا وقع حادث مفاجئ وألحق المرء الأذى بشخص بسبب حادث معين ، فهذا لا يعدّ عنفاً . فكّر كذلك أنك إذا انتزعت قطعة زجاج من قدم أحدهم أو استخرجت صنارة سمك عالقة في خد زميلك وهو يشعر بوجعٍ شديد ، فإننا لا نستطيع أن نصنّف ذلك عنفاً .



26 الجريمة والعقاب

ما الذي يحدث عندما يخالف أحد الطلاب قوانين المدرسة؟ هل تجرّي معاقبة الطالب؟ بالتأكيد يُعاقب مع اختلاف العقوبة من مدرسة إلى أخرى . وهناك الكثير من المدارس التي بدأت تعود إلى الأسلوب القديم ، فتعاقب الطالب على سبيل المثال بالبقاء داخل الصف ممنوعاً من الاستراحة . ولا تتردد بعض المدارس ، إذا ساءت الأحوال ، في تقديم بلاغ للشرطة عن الطالب المخالف كي لا يزداد الحال سوءاً . ومن المحتمل أن يكون الهدف من العقوبة تخويف الطالب كي يرتدع ويفهم أن بعض التصرفات غير مقبولة ولها عقاب . ولكن ، لماذا يُعاقب البشر؟ يعتقد بعض من الناس في عصرنا الحالي أن العقاب للإنسان أمر جيد لأنه يصبح أفضل مما كان عليه ويصير عبرة للآخرين . وعلى الرغم من ذلك ، فإن البشر يواظبون على ارتكاب مختلف أنواع الجُنح والجرائم ، وما زلنا مواظبين على معاقبتهم ، لماذا؟

الهدف من العقاب

- يمكن أن يُخْمَن المرء أن الناس يخشون العقاب ، وبذلك يكون الهدف من العقاب هو تخويفهم وردعهم عن ارتكاب الجرائم وخرق القوانين .
- الهدف من العقاب يتعلق بحماية الآخرين ، فالذي يُحكّم عليه بعقوبة السجن يُحبس ويُحَجَز ولن يتمكن عندها من إيذاء الآخرين .
- تستند فكرة العقاب إلى وجوب أن يعاني المرء بالدرجة نفسها التي جعل الآخر يعاني بها . ولعلك سمعت بالمقولة القديمة : «العين بالعين والسنّ بالسنّ» .

عندما لا يُساعد العقاب

هناك كثيرٌ من الطلاب يخالفون القوانين المدرسية . وعلى الرغم من أنّ الطالب يعرف أنه سيُعاقب ، فإنه يخرق القانون . وهناك كثير من التفسيرات بشأن سبب خرق الطلاب للقوانين : فإمّا أنّ الطالب لا يفكر بجسامة مخالفاته ؛ أو أنه لم يستطع اتباع القوانين على الرغم من محاولته احترامها ؛ أو أنه غير مُبالٍ بها ، معتقداً أنه يكون بذلك شجاعاً وأن العقاب يشعره بأنه أكثر حزماً وقوة .

العلاج والتحسّن

ما العلاج لتحسين حالة طالب يضرب الآخرين؟ على سبيل المثال ، أو يقوم بالتخريب في المدرسة؟ ما الذي يفعله المرء كي يجعل الطلاب جميعهم يتبعون قوانين المدرسة؟

عقوبة الإعدام للذي يقود السيارة بسرعة

على نحو ما ، ألا يبدو حلاً مناسباً أن يُحكّم بعقوبة الإعدام على شخص يقود سيارته بسرعة قرب مدارس الأطفال؟ هل تعتقد أن بعض الأشخاص سيستمرون بقيادة سياراتهم بسرعة على الرغم من العقوبة؟ من هم في هذه الحال؟ أو لماذا لا نحكم بعشر سنوات سجن على شخص علّق على طالب آخر بقوله : «شكلك قبيح»؟

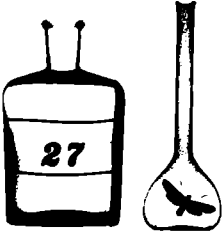
التضحية بشخص واحد من أجل إنقاذ العديد

هل من الصواب أن يُحكّم على شخص بريء بعقوبة وتلبيسه جريمة لم يرتكبها؟ لنفترض أن بإمكانك منع حدوث أمر رديء وتفاقمه ، على سبيل المثال : في الجزيرة ، يكتشف الناس حيواناً مقتولاً عند البحر ، ويعتقدون أن الحيوان مقدّس بحيث يُعدّ الشخص الذي قتله مجرماً ينبغي إنزال عقوبة شديدة به . ويَشْكُون في أن أحد سكان الجزيرة هو مرتكب الجريمة ، غير أن أحداً لا يعترف . وتسوء الأجواء فيما بينهم وابدأون بالتهديد بأنه إذا لم يُعرّف قاتل الحيوان ، فسوف يُحكّم بالموت جوعاً على سكان الجزيرة جميعهم ، أي أنهم سيتوقفون عن بيعهم الأشياء الضرورية

التي يحتاجون إليها من طعام ودواء ، وأن عقوبة المجرم قاتل الحيوان المقدّس هي العمل الشاقّ كالعبد ، لمدة ثلاثة أسابيع . وبما أن لا أحد يعترف بارتكابه الفعلية الشنيعة ، يفكر الناس بحلّ كي لا تسوء حالة الجميع ، وهو أن يتطوّع أحدهم ، أو يختاروا أحدهم للتضحية بنفسه لإنقاذ الآخرين .

ما رأيك بهذه الفكرة؟





الحيوانات

هل تحب أكل سجق اللحم؟ قد تحب الدجاج؟ أو اللحم المفروم؟ من الطبيعي أن يفضل البشر أكل اللحم، ومن الطبيعي أن يأكل الناس اللحم. ولكن هل (من الصواب) أكلنا لحوم الحيوانات؟

هل نحتاج إلى اللحوم؟

هناك حجج وبراهين مألوفة تقول بضرورة أن يتناول البشر اللحم، وهي حجج لصالح الذي يحبون أكل اللحم. وتؤكد الحجج على أننا بحاجة إليها. لكن هذا غير صحيح؛ ليس علينا أن نأكل اللحم بغض النظر عما يقوله مركز الرعاية الصحية أو أي شخص آخر. ليست الحجج قوية. وفي الوقت نفسه، من الخطورة بمكان أن لا يتناول الإنسان اللحم بتاتاً، ولهذا يكون عليه تعويضه بمواد غذائية أخرى. قد يكون من الصعب على بعض البشر تناول الطعام النباتي لصعوبة تقبل الجسد امتصاص بعض المواد الغذائية التي تسبب مشاكل كالحساسية مثلاً.

الإنسان يأكل اللحم دائماً كعاداته

هناك حجج وبراهين أخرى لصالح مُحبي اللحم، والتي تفيد بأن عادة الإنسان الطبيعية منذ قدم الزمان وعلى مر العصور هي أكل اللحم. وإذا فُكرتْ بدقة، ستلاحظ أن السبب غير منطقي. فقد قام الإنسان عبر العصور بعمل الكثير من الأشياء والأمور غير الصحيحة. نصائح: أقرأ بشأن البراهين والحجج القوية التي يمكن الوثوق بها في فصل «البراهين والحجج».

أسباب

ما الأسباب التي يمكن أن تقنعنا بها بأكل اللحم؟ ما الذي سيجعلك تتوقف عن تناول أكل اللحم إذا كنت من أكلة اللحم؟ وإذا كنت نباتياً، فما الأمر الذي سيجعلك تتناول اللحم؟

الاختلاف والتشابه

هناك اختلاف مهمّ بيننا وبين الحيوانات . يمكن للإنسان أن يختار عدم أكل الحيوانات ، بينما تفتقد الحيوانات هذه القدرة . وهناك تشابه في الألم أيضاً ، إذ يمكن أن تعاني الحيوانات كالإنسان تماماً .

حيوانات أكثر

إذا لم نأكل لحوم الحيوانات ، فإن الكثير من الحيوانات لن تتكاثر ، لأننا نحن نساعدنا على التكاثر . فنحن نقوم بزيادة أعداد الحيوانات فقط كي نأكلها ، وكلما أكلنا المزيد من اللحوم جعلناها تتكاثر أكثر . نحن نقوم بتربية الحيوانات لتعيش حياة جيدة ثم نقتلها بلا ألم .

سؤالان

- 1- هل يتحتم علينا أن نأكل المزيد من اللحوم؟
- 2- ما هو الأفضل : أن يعيش المرء حياة قصيرة أم أن لا يعيش إطلاقاً؟

لحم الإنسان

يعارض كثيرون أكل لحم الإنسان حتى لو تم أزهقت روح الإنسان بدون ألم وأكل لحمه .
لماذا؟

الحقوق نفسها

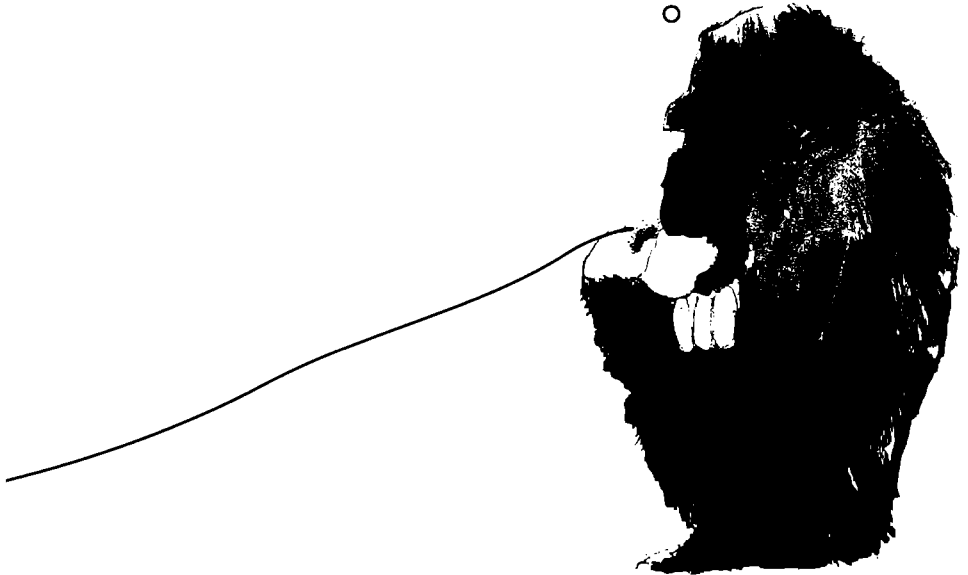
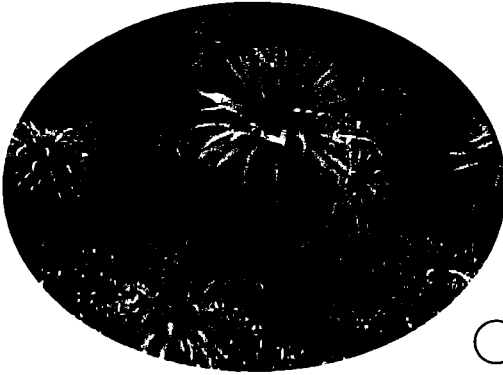
أحد أسباب عدم تناول لحوم الحيوانات أو قتلها أو إلحاق الأذى بها هو أنها كائنات حية ، ولها الحقوق نفسها في عيش حياتها مثلنا .
ما رأيك؟ هل ينطبق هذا على الحيوانات كلّها؟

تجارب الحيوانات

نحن لا نكتفي بأكل الحيوانات فقط ، وإنما نستخدمها في مختلف التجارب والاختبارات العلمية . ويمكن للمرء شراء الصابون أو الشامبو أو المكياج وأشياء أخرى لم تجرّب على الحيوانات ، ولكن أغلب المنتجات تمّ فحصت وجرّبت على الحيوانات ، وينطبق الأمر نفسه على كثير من الأدوية .

غوريلا

لنفترض أن أحد العلماء الباحثين ابتكر دواءً يمكن أن يُشفي من مرض خطير جداً، ولكنه دواءً ينبغي تجربته أولاً قبل أن يتناوله الإنسان؛ فقد يكون له أثر عكسيّ مؤثر على حياة البشر. وأمامك خياران: إما تجرّبة الدواء على حيوان الغوريلا أو على الإنسان. في هذه الحالة، ماذا على المرء أن يفعل؟ ما هو رأيك؟







«فكر الآن بشكل دقيق كي تختار بشكل صحيح». نحن نسمع أحياناً العبارة أعلاه . وليس صحيحاً أن من السهل الاختيار لمجرد أنك تعرف ما تريد . وحتى عندما تعرف ما تريد ، سيكون من غير المؤكد أن اختيارك صحيح . وهناك كثيرون الذين يعتقدون أن اختيار الشخص بنفسه هو في حد ذاته فكرة جيدة . وهناك من يرى أن من المريح تجنب الاختيار وتفادي اختيار الشخص بنفسه لأمر ما . كما أن اختيار المرء تجنب الاختيار هو أيضاً نوع من الخيار . ألا ينبغي أن يكون موقفك هو أن عدم الاختيار يدخل ضمن إطار الخيار؟

مقولة من الطالبة «فالدا» ذات السنوات التسع :

«لدينا في الفصل الدراسي الأول حصّة الخياطة والتطريز ، وهو شيء ممتع بالنسبة لي . وفي الفصل الدراسي الثاني لدينا حصّة أعمال الخشب اليدوية . ومن حُسن الحظ أن يتفادى المرء الاختيار لأن حصّة الأعمال الخشبية ممتعة أيضاً» .

أن تختار

سوف تبدأ في ممارسة هواية أو نشاط بعد المدرسة في أوقات الفراغ ، ماذا ستختار؟ لنفترض أن أمامك بعض الاقتراحات التي يمكنك ممارستها :

- رياضة القفز العالي .
- الكراتيه .
- كرة قدم .
- ركوب الخيل .

عليك التفكير بشكل دقيق بما تريد فعله . جميع الاقتراحات تبدو ممتعة . ولا تختز نشاطاً لأن صديقك قد اختاره . ينبغي أن تختار بنفسك ما ترغب بفعله .

كيف تفكر؟

كيف تتوصّل إلى خيارٍ في حياتك؟ على سبيل المثال : عندما تفكر باختيار النشاط الذي

ستقوم به ، عليك التفكير أيضاً بالمستقبل ؛ ربما ترى أن الهواية التي تمارسها اليوم ستكون أكثر إمتاعاً في المستقبل . فكّر على سبيل المثال : هل سيكون ركوب الخيل ممتعاً بالنسبة لي أكثر من ممارسة رياضة القفز العالي؟ أو فكّر فيما إذا كان سيسعدك الاشتراك في فريق كرة القدم لتصبح ماهراً في رمي الكرة مستقبلاً ؛ أو لعلّ اقتراح رياضة الكراتيه سيشكل لك متعة أكثر من ركوب الخيل ، لأنك تعرف أن هذه الرياضة تقوّيك ، بالإضافة إلى أنك تستطيع ممارسة الكراتيه وحدك في المنزل . هناك أمور كثيرة ينبغي على المرء التفكير فيها ، لكن ثمة خيارات أخرى حتى لو لم يُفكر بها المرء ولم تخاطر في باله . ينبغي أولاً الاختيار من بين هذه النشاطات ، فما الهواية الأكثر متعة بالنسبة لك؟ يبدو أن من الصعب أن تختار عندما لا تعرف ما الخيار بالأساس .

الخيارات الهامة

أنت تقوم غالباً بخيارات كثيرة دون أن تنتبه أو تبذل جهداً للتفكير فيها . على سبيل المثال : أنت لا تتوصّل بصعوبة إلى قرار بشأن شرب العصير أو شرب الشاي . هل يمكنك أن تفكر في بعض المواقف التي ينبغي على المرء أن يفكر فيها ملياً قبل اتخاذ قرار بشأنها؟

مُخطّط جدول عمل لمهنة المستقبل

ماذا تودّ أن تصبح عندما تكبر؟ حاول أن تفكر بمختلف أنواع المهن ، واكتب على ورقة رغباتك بشكل تسلسليّ من الأحبّ إليك في أعلى القائمة .
اقتراح : احتفظ بالقائمة لأن قراءتها ستكون بعد سنوات مثيرة للاهتمام .

الاختلاف بين الصواب والمنطق العقلانيّ

تحيل أناساً مقيمين في الجزيرة ، يذهبون لصيد السمك ؛ يتقسّمون إلى مجموعات . ويوجد بينهم خبير في صيد الأسماك يبذل قصارى جهده ليجد المكان المناسب للصيد ؛ يتفحص المياه ، ويقضي وقتاً طويلاً في الدوران حول البحيرة . وهو يستخدم جميع فنون الصيد ، فيرتّب الظروف كي يحدّد ويختار المكان الذي سيصطاد فيه فريقه . ثم يجهّز الصانير ويطلب من فريقه الوقوف في أمكنة الصيد ويحدد لكلّ منهم مكاناً . وهكذا يتفرّق الجميع هنا وهناك حسب توزيع الخبير . وفي المقابل ، تقوم أنت وأصدقاؤك باختيار مكان للصيد

بوساطة «القرعة»: يرمي أحدكم بعملة نقدية في الهواء لتحَدّد «الصدفة» مكان الاصطياد لكل شخص . وهكذا تتكون للعملة النقدية أن تقرر نيابة عنكم مكان رمي الصنانير . وبعد مرور ساعة ، تصطاد أنت خمس سمكات كبيرة ، بينما الفريق الآخر الذي بمعية خبير الصيادين لم يصطد سمكة واحدة .

يمكن القول في هذه الحالة : إنك فزتَ بالسمك لأنك اتخذت القرار الصحيح فيما يتعلق باختيار الصنارة والمكان ، أما كيف توصلت إلى هذا القرار فغير هام . ولكن لا يمكن دون شك أن يُقال إن هذا القرار عقلانيّ أو منطقيّ ؛ ذلك أن اتخاذ قرار صحيح بعد التفكير بعمق ودقة وعقلانية ومنطقية كبيرة ليس الشيء نفسه مثل كون القرار صحيحاً .

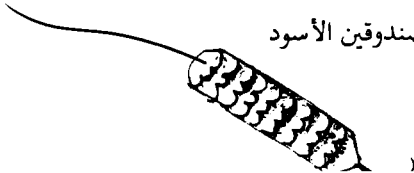
أسوأ أو أفضل حالة

هل تذكر الفصل الذي يتحدث عن العدالة والنظرية التي تختبئ خلف عباءة الجهل؟ كان فكرة اختبارية وتجربة فكرية عن خلق مجتمع عادل عبر تطبيق «قوانين» اتخذت قراراتها قبل تفكير المرء بنشاطه في المجتمع ، أي عن ضرورة اتخاذ قرار يتعلّق بالقوانين قبل معرفة المرء لدوره في المجتمع كي لا ينحاز إلى نفسه عند اتخاذ القرارات المهنة أو عمل معين . أحد هذه الأفكار هي وجود قانون عقلانيّ يُعالج أوضاع الناس الأكثر سوءاً بمنطقية عالية ، ويتم اختيار قانون يمنح المساكين سبلاً جيدة كي تتحسن أحوالهم السيئة قدر الإمكان .

تنبؤ

يحق لك أن تذهب لتلتقي بالمدام «ميم» ، المرأة الماهرة في التنبؤ وتوقع أحداث المستقبل . وتشير «ميم» إلى صندوقين ، أحدهما أسود اللون والآخر أحمر . وفي الصندوق الأحمر ثمة عملة ورقية بقيمة ألف كرون ، بينما الصندوق الأسود فارغ . وتطلب منك الخروج من الغرفة والوقوف خلف الباب لحمس دقائق ثم تعود . وعندما تدخل الغرفة تطلب منك الاختيار بين محتويات الصندوق الأسود أو محتويات الصندوقين الأحمر والأسود كليهما . وبينما تكون خارج الغرفة ، تقوم مدام ميم بوضع عشرة آلاف كرون في الصندوق الأسود ، وتنبأ بأنك ستختار الصندوق الأسود . ولكن إذا تنبأت بأنك ستختار الصندوقين ، فلن تضع نقوداً في الصندوق الأسود . وعند عودتك سترى الصندوق الأحمر ، مفتوحاً وبه ألف كرون بينما الصندوق الأسود مغلق بغطاء .

أنت تعرف على نحو تقريبيّ أن كل من اختار الصندوقين الأسود



والأحمر حصل على ألف كرون ، ولكنك تعرف أيضاً أن من اختار الصندوق الأسود حصل على عشرة آلاف كرون . ووفق ما ذكره لك الناس ووفق خبراتك ، يبدو أن من المعقول والمنطقي اختيار الصندوق الأسود . لكنك عندما تدخل الغرفة وتقف أمام الصندوقين ، تدرك أن عليك اختيار الصندوقين كليهما ، لأن المفترض وجود النقود هناك مسبقاً . وتمتلك مدام ميم بلا شك الكثير من المهارة والقدرة في تَوْعُّع النتائج المستقبلية ، ولكنها بالتأكيد لا تستطيع نقل النقود بقوة تفكيرها ، أو تغيير مكانها من صندوق إلى آخر عن طريق عمق بصيرتها ، فتفكرُ بأنك إذا اخترتَ الصندوقين فستحصل على أحد عشر ألف كرون . أما إذا كان الصندوق الأسود فارغاً فستحصل على ألف كرون على الأقل .

ما الذي ستفعله؟ ولماذا اخترتَ ما اخترته؟





29 ألعاب

أن تختار لعبة اختيار المرء اللعبة التي يلعبها يعود بالطبع إلى طبيعة اللعبة وقواعدها الجارية . تخيل أن لديك عند الاختيار بين لعبتين الفرص الكبيرة ذاتها للفوز في كليهما . فإذا خسرت في إحدى اللعبتين ، ستحصل على مئتي كرونة ، وإذا ربحت ستحصل على ألف كرونة . في اللعبة الأخرى إذا خسرت ستحصل على مئة كرونة وإذا ربحت ستحصل على خمسة آلاف كرونة .

مكتبة
t.me/t_pdf

أية لعبة ستختار؟

مأزق السجناء

محصلة لبعض القرارات ، فإن بعض النتائج تعتمد على كيفية اختيار الآخرين ، أي أن قراراتك تنجم عن الكيفية التي تختار بها قرارك المتخذ . وهذا أشبه بلعبة أيضاً . ثمة لعبة في أحد أفلام الرسوم المتحركة تقدم خير مثال على ذلك : لعبة «مأزق السجناء» . وإليك مثلاً جيداً على هذه الحالة :

يرتكب كل من دوندركارلسون وبلوم عدداً من الجرائم الصغيرة ، بالإضافة إلى أن كلاهما قام بتحطيم حقيبة «جنان ذات الجيوب الطويل» ، واستوليا على النقود الذهبية كلها . ويحصل شريطان هما «كلين» و«كلان» على إثبات ودليل ، فيقبضان على دوندركارلسون وبلوم . وهكذا يمكن الحكم عليهما لارتكابهما الجرائم الصغيرة جميعها . ولكن ، لا يمكن محاكمتهما على سرقة النقود الذهبية ، لأنه ما من دليل يثبت أنهما سرقا النقود الذهبية . وكما يحاكموهما ويزجوهما في السجن ، يجب أن يعترف كل من دوندركارلسون وبلوم بالسرقة . وتضع الشرطة كلاً من دوندركارلسون وبلوم في حجرتين منعزلتين ، وتقدم لكل منهما على حدة عرضاً قانونياً :

إذا اعترفتَ بأنك سرقت النقود الذهبية وأنكر صديقك ، ستفادى دخول السجن وستنجو من العقوبة ، وسيُزجَّ بصديقك في السجن لمدة عشرين سنة . وإذا حدث العكس ؛ أي إذا تعقّل صديقك واعترف بينما أنكرتَ أنت ، فسيُخرج صديقك من السجن وسيُحكّم عليك بالسجن لمدة عشرين سنة . وإذا اعترفتما كلاكما سيحكم على كل واحد منكما بالسجن لمدة عشر سنوات . وإذا أنكركم كلٌّ منكما سيحكم عليكما بالجرائم الصغيرة التي ارتكبتهاها بسنتين من السجن . وهكذا ، يبدو من الأفضل أن يُنكر الاثنان سرقة النقود الذهبية ، وإلا سيكون من الأفضل اعتراف بلوم الذي سيكون لصالح دوندر كارلسون الذي سيُنكر طالما اعترف صديقه . وسيحصل الشيء نفسه بالطبع إذا حدث العكس ، ويكون لصالح بلوم أن ينكر طالما أن دوندر كارلسون قد اعترف . وعلى هذه الشاكلة يفكر دوندر كارلسون محدثاً نفسه : لو اعترف بلوم سيكون من الأفضل لي أنا أيضاً أن أعترف ، لأن فترة السجن لمدة عشر سنوات أفضل بالتأكيد من السجن عشرين سنة ؛ وإذا لم يعترف بلوم واعترفت أنا سيكون ذلك أفضل لي ؛ لأنني سأُخرج وأصبح حراً ، بينما يزج ببلوم في السجن ، ولكن من الأفضل لنا كلينا بالطبع الإنكار ، وأن نحاكم على جرائمنا الصغيرة وحدها ، ونحكم بسنتين سجنًا . أووه ، ستكون صدفة جميلة لو أنكرنا كلانا!

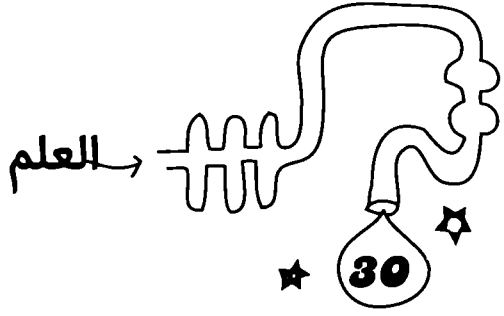
النتيجة هي أن من الأفضل أن يعترف دوندر كارلسون بغض النظر عن موقف بلوم إنكاراً أو اعترافاً . ويقول الشرطيان «كلين» و«كلان» الشيء نفسه بشأن الاثنين كليهما ، أي من الأفضل لبلوم الاعتراف بغض النظر عن موقف دوندر كارلسون .

ماذا سيحدث لو نوقش هذا الأمر هنا؟

كم عدد الكروونات التي ستأخذها؟

هناك مائة كرون ، ويمكنك وصديقك أن تأخذا كروناً واحداً كل مرة بالتناوب . والذي يحصل على الكرون الأخير يخسر كروناته كلها . ويمكن للشخص أن يتوقف متى شاء . والذي يحصل على أكبر عدد من الكروونات ، يكون هو الفائز . ابدأ أنت . متى تتوقف وتأخذ آخر كرون؟





ما هو العلم؟ العلم ليس مجرد مجموعة من أطباء أسنان الذين يرتدون الرداء الأبيض النظيف ؛ ولا هو مختبرات أنيقة فاتنة كالتي نراها في إعلانات التلفزيون ، وإنما يُعدّ العلم عادةً أمراً حسناً لأنه دعم مؤكد للمرء وشيء مضمون يمكن الوثوق به . هناك كثير من «كريمات البشرية» المضادة للشيخوخة تُباع في المحلات التجارية ، والتي أثبت العلم تأثيرها ضد التجاعيد والشيخوخة . وهناك العديد من أنواع غسول الشعر «الشامبو» التي طوّرت في المختبرات العلمية ، وغير ذلك من الأشياء والحاجات التي نستعملها بعد أن فُحصها كلها علمياً كي نستخدمها ، إلى آخره .

بما أن العلم مرتبط بالكثير من المشاكل الفلسفية التي تحدثنا عنها فيما سبق ، يمكنك الاستراحة قليلاً والقفز بين أجزاء الكتاب وقراءة ما ترغب بقراءته أي ليس بالضرورة قراءة هذا الجزء . اختر الجزء الذي ترغب بقراءته وقرأه» .

العلم = معرفة منظمة

العلم يقوم على التصنيف والتقسيم إلى فئات ، بحيث يمكن القول إن هذا الصنف مُشابه لذاك الصنف أو أي صنف آخر . ويمكن أن توضع الأحداث ، والتجارب أو أي شيء آخر تحت هذا الصنف أو ذاك . نصيحة! اقرأ فصل «التشابه» .

العلم ويوميّات حياتنا العادية

تكمّن أساسيات العلم فيما تعلمناه في المدرسة . وأغلب الأمور التي نعرفها عن الأمراض والأدوية هي عبارة عن نتاج علمي ناجم عن الأبحاث العلمية . وهناك أبحاث علمية عن الطعام الذي نتناوله ، وأبحاث علمية بشأن إشعاع الهواتف النقالة ، وعن وحدة الإنسان ، وعن المراهقين وعلاقاتهم وصدقاتهم ؛ فيما يتعلق بالاضطهاد ، وحول سلالة ملوك مصر الحاكمة ، وحول صابون غسيل الملابس . وهناك كثير من الدراسات والبحوث عن العديد من الأمور

والظواهر . وفي الوقت نفسه ، ربما أصبحت حياتنا أبسط ومعيشتنا أسهل بسبب أبحاث رجال العلم في موارد الكرة الأرضية من أجل عيش المجتمعات برفاهية ورخاء .

أن تبحث

أحياناً يطلب منك المعلم في المدرسة أن تقوم مع زملائك بتقديم بحث ودراسة عن موضوع معين ، غير أن المدرسة لا تستخدم كلمة «بحث» بالطريقة نفسها التي يستخدمها البحث في إطار علمي . تقوم بحوث الطلاب المدرسية على دراسة وتحقيق ذي طابع شخصي . بينما يعتمد الباحث العلمي ويعمل مع الحقائق الموثقة والاكتشافات الجديدة في العلم .

الأشياء الهامة التي ينبغي أن تعرفها

هل هناك بحوث غير ضرورية؟ لنفترض أنك تعمل على بحث حقيقي ؛ ما السؤال الذي ستختاره وترغب الحصول على إجابة له في بحثك؟

ما هي الموضوعات التي تستحق أن نقول عنها إنها «علم»؟

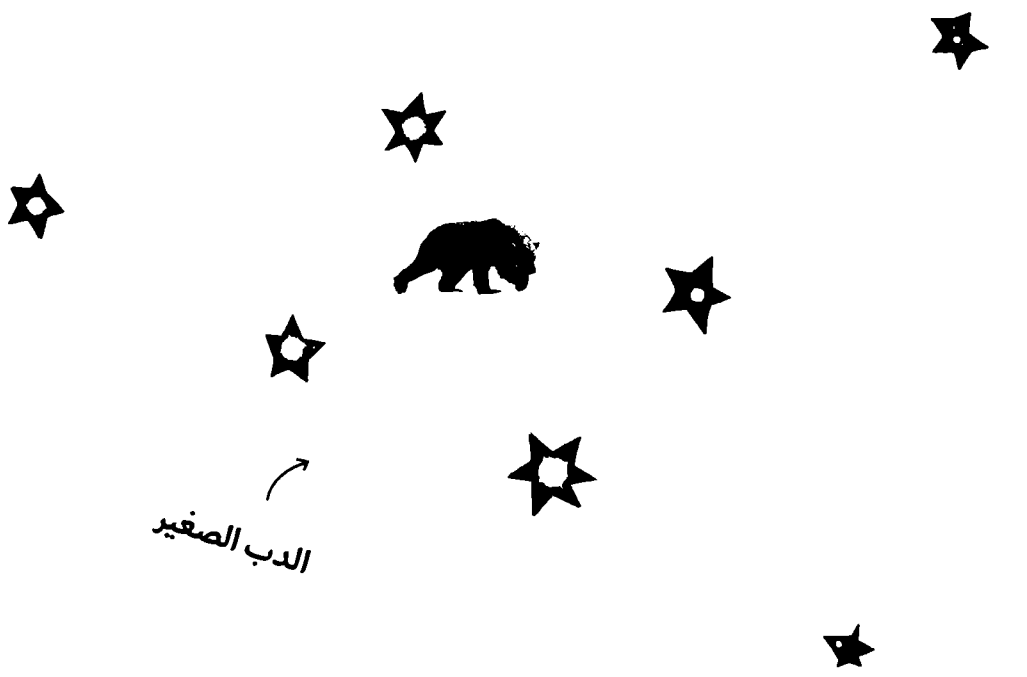
لا يستطيع الباحث الذي يعمل في بحث ما أن يعمل كيفما شاء ، وإنما يتطلب الأمر من الباحث الحقيقي التمسك بإطار معين مدروس . كما ينبغي على الباحث أيضاً أن ينجح في إقناعنا بالنتائج التي توصل إليها . وهنا تلعب البراهين والحجج دوراً مهماً وحاسماً في تحديد نتائج البحث لنقارنها بما كنا نعتقد سابقاً .

علم التنجيم والإبر الصينية

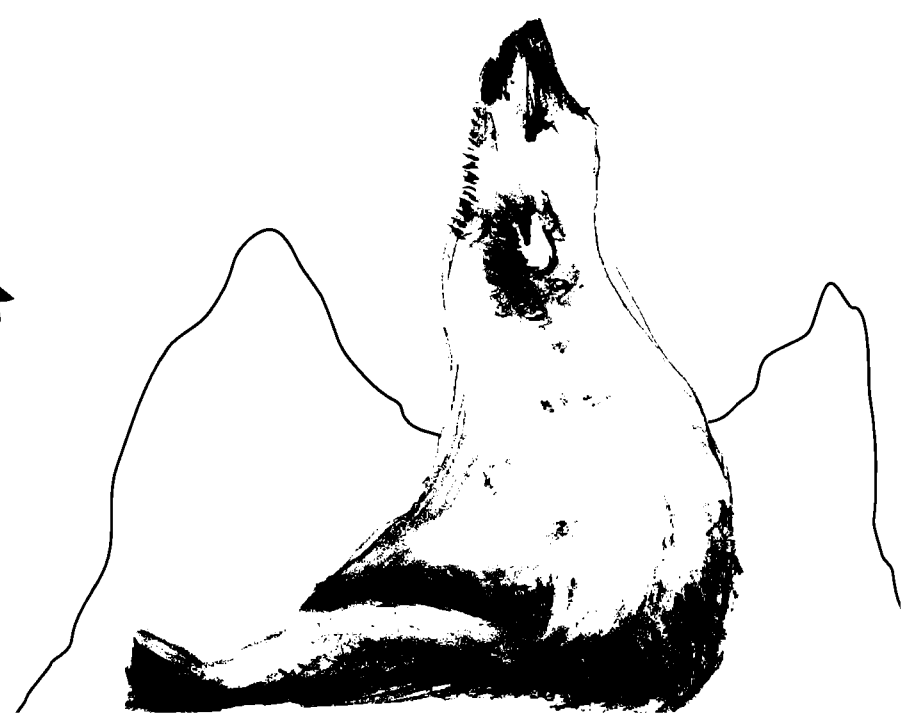
لا يبدو أن هناك أسباباً جيدة ومقنعة تجعلنا نؤمن جدياً بأن شخصية الإنسان والطابع الذاتي الذي تتصف به يعتمد على وضعية الكواكب وحركتها بين النجوم عند لحظة الولادة ؛ ولا يقتنع العلم بكل هذا وتتفق الأغلبية على أن التنجيم لا علاقة له بالعلم .

كان علماء الغرب ينظرون إلى الإبر الصينية بعين الريبة ، وأعربوا عن شكهم تجاه العلاج بالإبر لمدة طويلة . واليوم أصبح الغرب يستخدمها . وهي فعالة ومفيدة في حالات معينة ، غير أن أحداً لا يستطيع شرح فعلها عبر مصطلحات مقبولة علمياً .





الدب الصغير



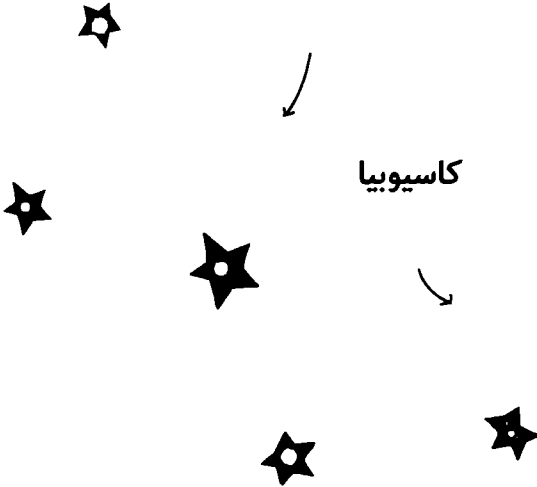
نجمة الشمال



علم الفلك

انطلقت العلوم جميعها من الفلسفة . وفي السابق ، عندما كان المرء يتفحص السماء ويدرس الأجرام السماوية ، الشمس والقمر والنجوم والكواكب والمذنبات ، طرح الفلاسفة الأسئلة التي حاول الإنسان الإجابة عنها . وهكذا ، سلك تدريجياً مختلف السبل ليحرّب نظرياته . ومن ذلك أنه قام بتطوير المنظار واختراع التلسكوب الذي قرّب له النجوم ، وجعل من دراسة الأجرام السماوية أمراً ممكناً . وقد درس الإنسان الأجرام السماوية ، وقارن بينها وبين نظرياته ، وبمرور الوقت أصبحت هذه الدراسة تُعرف بعلم الفلك .

كاسيوبيا



ما هو الواقع؟

عندما يقوم المرء ببحثٍ ويحاول التحقق من شيء ، فكيف يمكنه أن يَصِفَهُ بطريقة واقعية صحيحة؟

نصيحة : اقرأ عن هذا في فصلي «منظور الإله» و«خيال أم الحقيقة» .

صلة ، ارتباط

يقوم الباحثون غالباً بالبحث عن العلاقة والصلة التي تربط بين الأشياء . والهدف من ذلك هو محاولة القول إن لبعض الأشياء قانوناً واحداً لا يتغير . ويسعى الباحث إلى تشكيل نوع من القوانين ، على سبيل المثال : «تتجمد المياه النظيفة عند درجة الصفر مئوية» ، غير أن من الصعب اكتشاف الروابط والعلاقات بين الأشياء .

اقتراح : اقرأ الفصل الذي يتحدث عن إمكانية توصل المرء إلى ادعاء كهذا ، وقرأ كل ما كتب في فصل (ما العلم) .

دفتر الواجب المنزليّ وأصابع السمك

لنفترض أنك في كل مرة تنسى فيها دفتر الواجب المدرسي في المدرسة ، تأكل عند الغذاء وجبة (أصابع السمك) في البيت . هل تعتقد أن هناك سبباً أو صلةً أو علاقةً بين نسيانك دفتر الواجب المدرسي (أصابع السمك)؟ لِمَ لا؟

ما الذي يمكن أن نعرفه عن المستقبل؟

هل تذكر البرهان والحجة المتعلقين بالجمعة البيضاء؟ عندما توصلنا إلى استنتاج خاطئ مفاده أن البجع كله لونه أبيض ، واكتشفنا وجود بجعات باللون الأسود ، عنينا باختصار أن معلومة جديدة يمكن أن تظهر في المستقبل بعكس ما نعتقد ، وتقلب ما نعرفه رأساً على عقب وتتغلب على ما نعتقد به الآن .





النظرية النسبية



1945

6 آب أغسطس

عندما يحدث شيء خطأ



$$E = mc^2$$



الطاقة =
الكتلة ضرب
سرعة الضوء



آينشتاين



الموت

إذا كان وجودنا البشري أشبه بلعبة من ألعاب الكومبيوتر ، بحيث كلما مات اللاعب يُعاد إحياءه وتبدأ اللعبة ثانية ، فلن يكون عجباً أمر الموت ، ولن يُمنح الإنسان أهمية له ، ولن يستحق الانتباه بسبب وجود فرص عدّة للعيش ؛ فكلما مات المرء يمكنه أن يحيى من جديد ، ويعود إلى الحياة . ولكن بعد القضاء عليك في اللعبة عدة مرات مستنزفاً آخر حياة ، وينتهي كل شيء إلى الموت ، سيكون عليك إعادة اللعبة والانطلاق من البداية . لكن هذا شيء لا يمكن أن يفعله الإنسان عند موته ، لأن موته لا يشبه الموت في اللعبة . فالإنسان لا يُعاد إلى الحياة بعد الموت ، ولذلك يتمنى لو وُجدت أداة مثل الأداة التي في لعبة الكومبيوتر ، والتي تكون قادرة على إعادة إحيائه من جديد . من الطبيعي أن لا يرغب الإنسان في الموت . لكن عدم رغبته في الموت لا تعني أنه يجب أن يخاف منه بالضرورة . حسناً ، إذا كان يخاف من الموت ، فما السبب؟ ما الذي يقلقه ويشعره بأن الموت مُخيف؟ لعلّ أحد الأسباب هو أنه لا يعرف ماذا يحدث له عندما يموت؟ كيف ستجري الأمور بعد الموت؟ لا أحد يعرف .

دماغ ميت

نحن لا نعرف بالطبع ما القاعدة التي نهتدي بها بوضوح لوصف هذا الشخص أو ذاك بأنه ميت . متى يكون الإنسان ميتاً؟ في السويد يُؤخذ بنظر الاعتبار عمل الدماغ ؛ فعندما يتوقف دماغ الإنسان عن العمل يُعدّ ميتاً . ومنذ زمن بعيد سابق ، كنا نأخذ في الاعتبار نبضات قلب الإنسان التي عندما تتوقف نعدّه ميتاً . ولكن ، حتى لو توقف نبضان القلب ، فلعل نشاطاً حيويّاً يظل في الدماغ على الرغم من انطفاء الوعي إلى الأبد . وقد تكون هناك نشاطات حيوية ما زالت فعّالة في الدماغ . وفي هذه الحالة لا يكون المرء ميتاً . وإذا انطفأ الوعي أيضاً يمكن أن يكون المرء غير حيّ ، وعدم الاتصال بشكل مباشر مع الآخرين .

قبل الموت

عندما يتوقف الدماغ عن العمل بشكل كامل ، لا يمكننا أن نفكر أو نشعر ، وعندئذ لا يمكننا أن نشعر بالموت . ولعل المرء في هذه الحالة لا يخاف من الموت ؛ وإنما من الطريقة التي سيموت

بها ، ومن أن يعذب من مرض أو يصاب بحادث شنيع . ويخاف المرء مما يحصل قبل الموت . ويمكن أن يتساءل بالتأكيد كم سيشعر بالخوف ، وكم سيُعذب قبل موته ؛ هل نصف ساعة ، أم ساعات أم ليلة كاملة؟ ولا يعرف أغلب البشر متى يصلهم الموت وكيف . ولذلك ، ليس من الضروري أن يقضي الإنسان حياته مع الشعور بالخوف من الموت . وإذا عاش إلى سن التسعين ، لا حاجة به إلى الإحساس طوال حياته بالخوف من الموت ، إذ كيف يستطيع قضاء حياته على هذه الشاكلة؟

يبدو الأمر مخيفاً لدرجة مروعة حين يفكر المرء بأنه سيصبح فجأة عديم الوجود ، ويصبح بلا وجود إطلاقاً . وعلى الرغم من أنك قبل أن تُولد لم يكن لك وجود ، فإنك لا تشعر بالخوف . وإذن ، ما الأمر الفظيع الذي يشعرك بالخوف من أن لا يكون لك وجود في المستقبل؟

الحياة بعد الموت

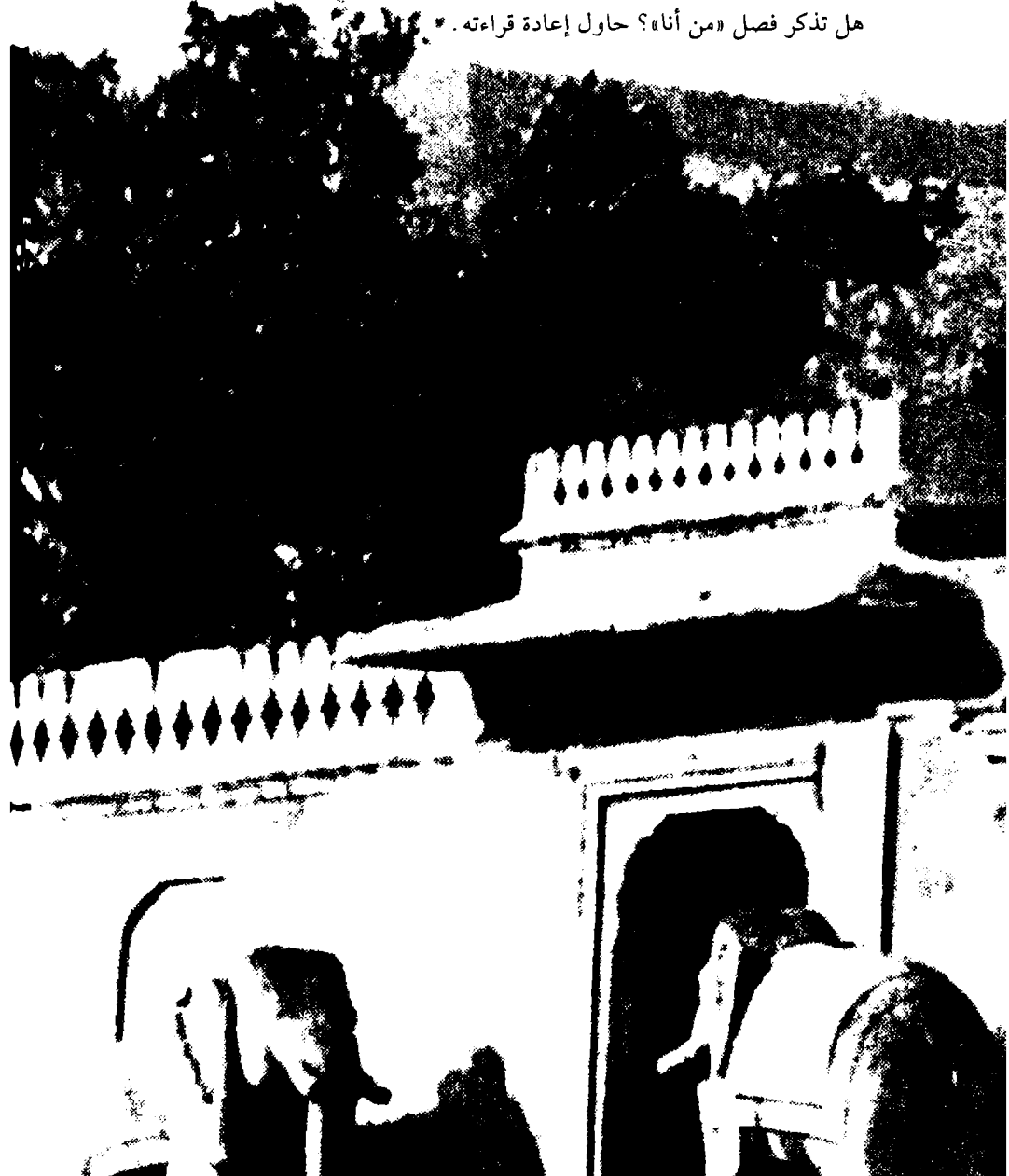
يعتقد بعض الناس بفكرة العودة إلى الحياة بعد الموت ، وهو ما يسمى بـ«التقمص» . وهذه الفكرة أشبه بفكرة الحياة في لعبة الكومبيوتر ؛ وهي أن لدى المرء فرصة للحياة بعد الموت مرات عدّة تباعاً . وهناك كثير من الناس يعزّون أنفسهم ويشعرون بالسلوى في الاعتقاد بأن الحياة لن تنتهي ، وبأن المرء سيعود فجأة ويعيش عدة حيوات ، غير أن هذا لا يُقدّم المساعدة إذا كان الإنسان خائفاً مما سيحدث قبل الموت .

هل الحياة قصيرة؟

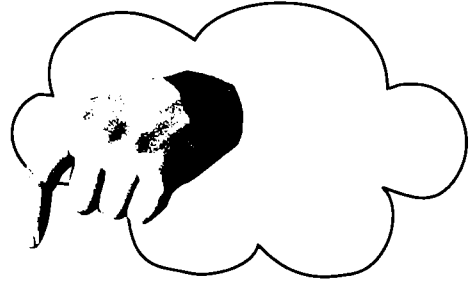
يتذمّر بعض الناس ويشتكون من أن الحياة قصيرة . فإذا قارن الإنسان حياته بحياة السلحفاة التي تعيش مئات السنين ، تبدو حياته قصيرة بالفعل ، ولكنها ليست قصيرة إلى هذا الحد . على سبيل المثال : ماذا لو قارنتها بأيام الفراشة المهددة؟ قد يكون ضرورياً ، بدلاً من التفكير بقصر الحياة أو طولها ، عدم هدر الوقت على هذا الموضوع ، والتفكير بكيفية استخدام وقتنا بطريقة فضلى . ما الذي يعنيه برأيك إهدار الوقت؟ فكّر في العبارة جيداً ثم حاول أن تعطينا بعض الحجج والبراهين .

«الموت لا يعنيننا نحن الأحياء ، وهو لا يتعلق بعدم عيشنا الحياة . طالما نحن موجودون ونعيشها فإن الموت ليس هنا ، وعندما يحين وقت الموت يكون الأمر مقضياً ولن نكون موجودين» . (أبيقور)

إذا كان المرء يعيش حيوات عدّة، فما أهمية ذلك في حياته الراهنة؟ وعندما يموت المرء وتُعاد له الحياة، فما الذي سيُستعاد منه بالضبط في ولادته الجديدة؟ هل سيكون هو نفسه في جسد آخر؟ ما الذي سيكون موجوداً منك لتكون أنت؟ لا أعتقد أن دماغك سيكون موجوداً لأن الدماغ سيكون قد ذهب عند الموت. ولكن ما هو إذن؟ هل تذكر فصل «من أنا»؟ حاول إعادة قراءته.







32 إله

هل يوجد إله؟ من المشوق معرفة وجود إله من عدمه ، ولكن ما المقصود بكلمة «إله»؟ يقول بعض الناس إن الإله هو مجرد إحساس يشعر به الإنسان ، وهناك من يعتبر أن الإله هو كل أمر خيّر في الحياة . ويقول مَنْ يؤمن بإله إن الإله هو أكثر من ذلك بكثير . والأمر المحيّر قليلاً هو أننا لو نظرنا إلى الإله على أنه خالق العالم كله ؛ أنه خلق واقعنا ، ووجودنا وكل شيء في الكون ، فإن من الصعوبة بمكان ، في الوقت نفسه ، إثبات ذلك على ما يبدو . إننا لا نستطيع إثبات وجوده . هناك من يقول إن الكون بحد ذاته إثبات جيد لوجود الإله ، لأنه من دون إله ، لن يكون هناك عالم ولا حياة .

هل الإله مادة للفلسفة؟

يقول بعض الناس عندما يتعلق الأمر بالنقاشات حول الإله ، فإن الفلاسفة لا يتحدثون بأي صيغة عن وجود الإله ، ولا يقدّمون معلومات عن وجوده أو غير ذلك ، وإنما يتحدثون عند الحديث عن الإله عن الإيمان ويذكرون أن الإله أعلى من الشك والريبة . ويؤمن بعضهم بالإله أيماناً مُتشدداً وبعضهم الآخر لا يؤمن بوجوده إطلاقاً . وهناك من يعترض على وجوده وفق مبدأ قاطع يقول : إذا كان الإله الجبار موجوداً فلماذا خلق هذا الكمّ الهائل من الشقاء والمعاناة في العالم؟ «اقرأ عن مشكلة ثيوديسيا في الصفحة القادمة» . كما أن هناك العديد من الفلاسفة الذين حاولوا إثبات وجود الإله .

في الصفحة القادمة يمكن أن تقرأ مثلاً عن إثبات وجود الإله ، وهناك العديد من الأمثلة والإثباتات لدى بعض الفلاسفة الذين يؤكدون على أن الله موجود .

إثبات أنسلم

ولد أنسلم في كانتربري الإيطالية (تقريباً 1033-1109) ، وكان فيلسوفاً وعلامة في علم

الأديان . وقد عبّر عن وجود الإله وصاغ برهاناً يثبت به وجوده .

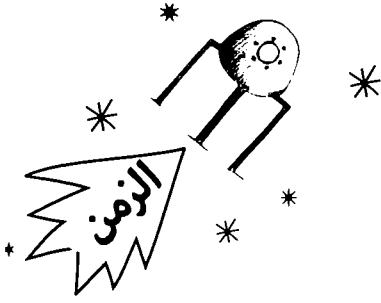
اقرأ إثبات أنسلم التالي ببطء وفكر بعمق في ما يقول :

«ليس هناك شيء يمكن أن تتصوره أكبر وأعظم من وجود الله في أذهاننا . إذن ، من غير الممكن أن يكون وجود ذلك الكبير العظيم في أذهاننا فقط ، فلو كان وجوده مقتصرًا فقط في عقولنا ، لكننا تخيلنا بالتأكيد شيئاً أكبر منه تماماً . ولكن لا يمكن تصور ما هو أعظم من الله . وبالإضافة إلى ذلك ، فإن لله ميزة أخرى وهي أن له وجود في كل زمان ومكان» .
هل تعتقد أن أنسلم نجح في برهنة وجود الله؟

مشكلة ثيوديسيا

إذا كان الله هو منبع الخير والطيبة ، فلماذا يسمح بجميع الحروب والمجاعات والزلازل والكوارث التي تحدث في الكرة الأرضية؟ كيف يمكن للإله أن يوافق على هذه الأمور الشنيعة التي تحدث في العالم؟ يُطلق على هذا السؤال (معضلة ثيوديسيا) ، وثمة محاولات متنوعة للإجابة عن المعضلة . إحداها أن الله لم يخلق الشرّ ، وإنما خلق البشر ومنحهم الإرادة الحرة في الاختيار ، وأن الإنسان هو من اختار الشر . ببساطة ، الإنسان هو الذي يرتكب الخطيئة . وهناك إجابة أخرى تذكر أن الإنسان بحاجة إلى الشرّ كي يتحوّل في النهاية إلى إنسان خيّر . وإجابة أخرى تقول إن الشرّ في العالم يدخل ضمن عملية الخلق عند الله ، وبالتالي نحتاج إلى الشرّ كي يصبح كل شيء كاملاً مكتملاً مكوّناً بصورة شاملة عن الكون وتناقضاته . وبالإضافة إلى ذلك ، يمكننا أن نشعر بالخير لأن الشر موجود فقط . ولكن إذا كان الله هو الأعظم ، ألا يكون من الأجدر به تجنّب خلق الشرّ كي يتفادى الإنسان المعاناة وارتكاب الخطايا؟

مكتبة
t.me/t_pdf



ذات يوم قالت المعلمة في اجتماع الأهالي : الأطفال لا يستوعبون الزمن بشكل جيد .
وقالت لهم أيضاً إنها تحاول أن يُحَصِّل التلاميذ درس الزمن بأسهل طريقة ممكنة كي يفهموا
ما الوقت . وهكذا شرحت للأطفال :

«يستغرق دوران الكرة الأرضية حول الشمس سنة كاملة من الزمن ، ويستغرق دورانها
حول نفسها يوماً كاملاً ، ويمكننا تقسيم اليوم الكامل إلى ساعات عدّة . . . وهكذا» .
بطبيعة الحال ، هذا الأمر واضح ولا صعوبة في فهمه . لكن ثمة مشاكل أخرى بشأن
الزمن لا يستطيع الأطفال استيعابها ، وهناك أمور لم يفكر كثير منهم فيها بشكل دقيق .

هل للزمن وجود؟

ما الأمر المُخَيِّر في الزمن؟ إنه أننا لا نستطيع رؤية الزمن بأعيننا ، ولذلك لا يؤمن الكثير
من الناس بأن الوقت موجود ، مع أن هناك الكثير من الأشياء غير المرئية التي يؤمن المرء
بها ؛ وعلى سبيل المثال : لا يمكنه رؤية الحب أو الصداقة ، ولكنه يشعر بلا شك بالحب أو
الصداقة . ويمكننا رؤية التعابير التي يُفصح بها الوقت عن نفسه . على سبيل المثال : عندما
تصبح الأشياء قديمة ومهترئة نعرف أن الزمن قد مضى عليها .

إذا كان الوقت موجوداً أو غير موجود ، فذلك لا يعود بالطبع إلى ما نعنيه بالزمن
والوجود .

الاختلاف والفرق

يمكننا التفريق بين الزمن النفسي والزمن الجسديّ . إذ يمكنك الشعور بالوقت عند لحظات
الملل والضجر ، فتلاحظ أن الوقت يمضي ببطء . وفي هذه الحالة ، نتحدث عن الوقت
النفسيّ . أما الوقت الجسدي فهو الزمن الذي نتقاسمه جميعاً عند حديثنا عن الساعة ،
والذي نصفه ونقل أخباره ونُقَدِّم تعليقاً عليه .

السبب والنتيجة

قد يمكن تفسير الزمن بالتفكير بالسبب والنتيجة . وهنا تصبح للزمن حركة اتجاه ، ويمكن أن نحدده كوجهة أو كموضوع ميل أو نزعة ، وحين نتكلم عن الزمن يمكننا القول لأن السبب يأتي قبل النتيجة في الزمن . على سبيل المثال : تصطدم حجارة بزجاج النافذة وتتسبب في كسر زجاج النافذة ، وهنا تكون الحجرة هي (السبب) .

أي أن السبب جاء قبل (النتيجة) والنتيجة هي أن النافذة كُسرَتْ لكن الزمن بحد ذاته لا يسبب شيئاً؛ ليست للزمن علاقة بأميال الساعة ، ليس الوقت هو الذي يجعل منبه ساعتك يرن .

التغير

يمكن القول إن الوقت هو نسبة مقياس التغيرات التي نمر بها . ولو بقي كل شيء على حاله بالتمام من دون تغيير ، فلا يمكن أن نقيس الزمن . إننا نقيس التغيرات ، مع أن مصطلح «قياس» مخادع بعض الشيء .

هل المراحل الزمن طول متساو؟

قسم الإنسان حركة الكرة الأرضية إلى مراحل وفصول مختلفة . ونحن نقول إن زمن دوران الكرة الأرضية حول الشمس يكتمل مع كل مرة تدور فيها دورة كاملة ، فنعرف مضي سنة واحدة من الزمن . ولكن كيف نعرف أن لتلك المراحل طولاً متساوياً؟ كيف يمكن أن نقيس هذا؟

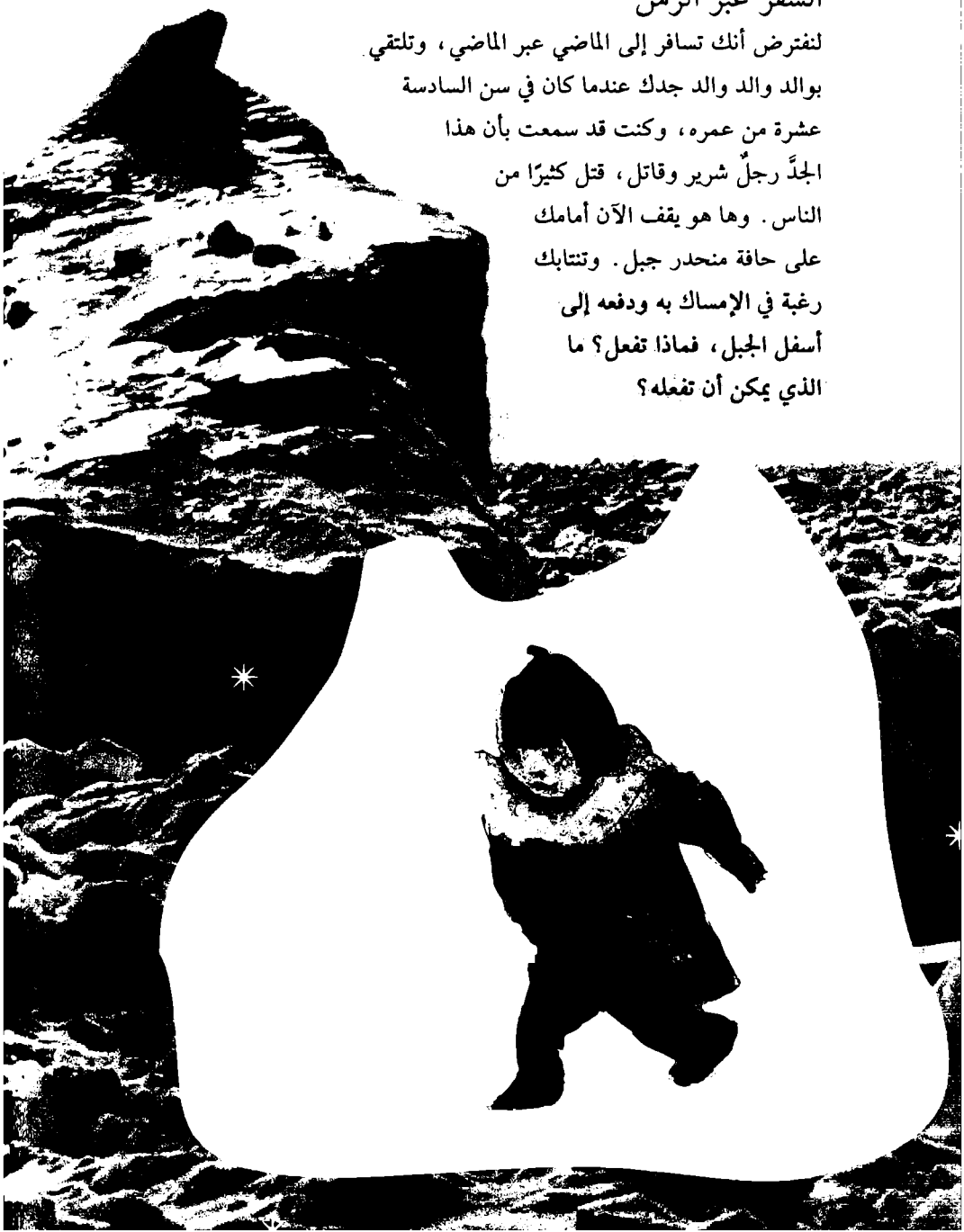
ما الأشياء التي لها وجود؟

يمكن أن نسأل أنفسنا ما إذا كان للزمن وجود حتى مع عدم وجود تغيرات . ويشكل الزمان والمكان نوعاً من الحاوية ، والتي لها ، له وجود حتى لو لم يكن هناك شيء آخر . أو قد يتخيل المرء ويتساءل : لعله لا وجود لشيء آخر عدا مختلف أنواع الأشياء والظواهر؟ لا زمان ولا مكان .

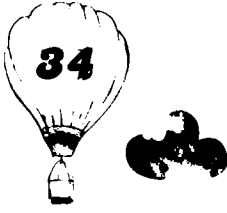
سؤال آخر

ماذا تقول إذا سألك شخص هذا السؤال : كم الساعة الآن على كوكب الشمس؟

السفر عبر الزمن
لنفترض أنك تسافر إلى الماضي عبر الماضي ، وتلتقي
بوالد والد جدك عندما كان في سن السادسة
عشرة من عمره ، وكنت قد سمعت بأن هذا
الجدّ رجلٌ شرير وقاتل ، قتل كثيرًا من
الناس . وها هو يقف الآن أمامك
على حافة منحدر جبل . وتتأبك
رغبة في الإمساك به ودفعه إلى
أسفل الجبل ، فماذا تفعل؟ ما
الذي يمكن أن تفعله؟







السويد - أوروبا - العالم

تحيا السويد! كثيراً ما نسمع الآخرين يقولون إنك تستطيع أن تكون فخوراً لأنك مواطن سويديّ، ولكن لماذا يكون المرء فخوراً ببلده؟ ما الأسباب التي تجعل المواطن السويدي فخوراً بالسويد؟ من المحتمل أن يكون الشخص في السويد محظوظاً، بالطبع إذا وُلد في السويد، لأنه سيعيش بأمان وسلام. ونحن في السويد نتفادى أغلب الأحيان مشاكل الفقر والمجاعات، ولم تخض السويد في العادة الحروب، ورحمتنا من ويلاتها. ولكن، ما الشيء الذي نفخر به؟

السويد

ما هي السويد وماذا يعني أن تكون مواطناً سويدياً؟ عندما يُؤشّر المرء على الخريطة، يمكنه تعقب حدود السويد. وسوف يرى أن السويد هي قطعة أرض ومجرى مائي وأنهار وبحيرات، ولكن ألا ينبغي أن يكون هناك شيء آخر؟ يقول رجل ذكي:

السويد هي الأرض؛ هي الشعب وهي الحكومة، وهي كل شيء، هذه هي السويد.

مواطن سويدي - مواطن عراقي

هناك اختلاف بين أن يكون المرء مواطناً سويدياً وأن يكون مواطناً عراقياً. فبإمكان أي شخص أن يكون مواطناً سويدياً. وإذا اتبع المبادئ والقوانين التي يهتدي بها الآخرون بصير مواطناً سويدياً يتمتع بامتيازات البلد وحقوقها، وتُطبق عليه الحقوق والواجبات التي تُطبق على المواطنين في السويد. لكن السويديّ العرقي هو الشخص الذي له علاقة بالأصل أي المولود في السويد من أم وأب سويديّين. هذه هي الفكرة فحسب.

من هو السويدي؟

مَن هو الذي يُعدّ مواطناً سويدياً؟ وفق القاموس ، تعني كلمة سويديّ الشخص الذي ينحدر من السويد . ولكن ، هل يُعدّ الشخص سويدياً إذا كان مولوداً في السويد ، ويسكن ويعيش فيها بينما ينحدر والده ووالدته من إيران؟

هل يعدّ الشخص سويدياً إذا كان يسكن في السويد من أمّ سويدية وجدّة من طرف الأم سويدية وجدّ من طرف الأب سويديّ أيضاً وهو مولود في السويد ، ولكن أصل والد جدّه ينحدر من إيطاليا؟ هل هذا الشخص سويدي أم إنّ العرق الإيطاليّ الصغير يؤخذ بعين الاعتبار ويؤثر على وضع العائلة؟

بلدنا

ما الذي يجعل من السويد بلدنا؟ ما الذي جعل هذه البلاد بلادنا؟ هناك تعبير بسيط يقول :

نحن من كان هنا أولاً ، نحن أوّل من تواجد هنا!

ولكن ، هل هذا سبب مقنع وكاف يستدعي القول إنّ البلد بلدنا ويجعلنا نغلق الحدود في وجه الآخرين؟

مكان لك

تخيّل أن الرّحال قد حطّت بك مع بعض أصدقائك في جزيرة غير مأهولة ، والتي تتفرون فيها في أمكنة مختلفة لإيجاد سكن يعيش فيه كلّ منكم . وبعد أن تجد لك مكاناً مناسباً تقوم ببناء سياج تحدد به حدود بيتك ، مشيراً إلى أن المنطقة منطقتك ، وأنت أنت أوّل من رآها . تخيل بعد ذلك أن هذه الجزيرة لم تكن في الواقع مهجورة ، بل هي مأهولة وفيها سكانها . وبعد أن قمت بزراعة الأرض وبنائها تظهر لك فجأة جماعة تدّعي أن الأرض أرضها وأنها حقها ؛ فقد سكنتها منذ زمن بعيد قبل مجيئك هنا . ولهذه الجماعة قوانينها الخاصة التي تطبقها على الجزيرة . وفي النتيجة يدّعي كلّ منكم أن الأرض له . لعلك تتفق مع الجماعة أنها كانت هنا قبلك وسكنت في منطقة معينة في الجزيرة ، لكنها تصرّ على أنها تملك الجزيرة بكاملها على الرغم من أنها تسكن في منطقة معينة منها فقط ، ولا تستخدم أرض الجزيرة كلها . من الذي يملك الحقّ إذن في ملكية الأرض؟ وأين ستسكن أنت؟

أوروبا

ربما تعلم أن السويد تنتمي إلى منظومة مجلس إدارة نادٍ كبير يسمّى (الاتحاد الأوربي) ،
وأنت تنتمي أيضاً إلى النادي نفسه ، تماماً كالأولاد الآخرين القادمين من البلدان الأوربية
الأخرى ، ولكن ماذا يعني «النادي» في ذاته؟
تخيّل أنك تنتمي مع عشرة أشخاص آخرين إلى نادٍ معين ، وبعد مرور سنة ينسحب
الجميع لينضم أعضاء جدد آخرون غيركم ، هل يظل النادي هو ذاته؟ وفي هذه الحالة ، لماذا
يبقى النادي هو النادي نفسه؟



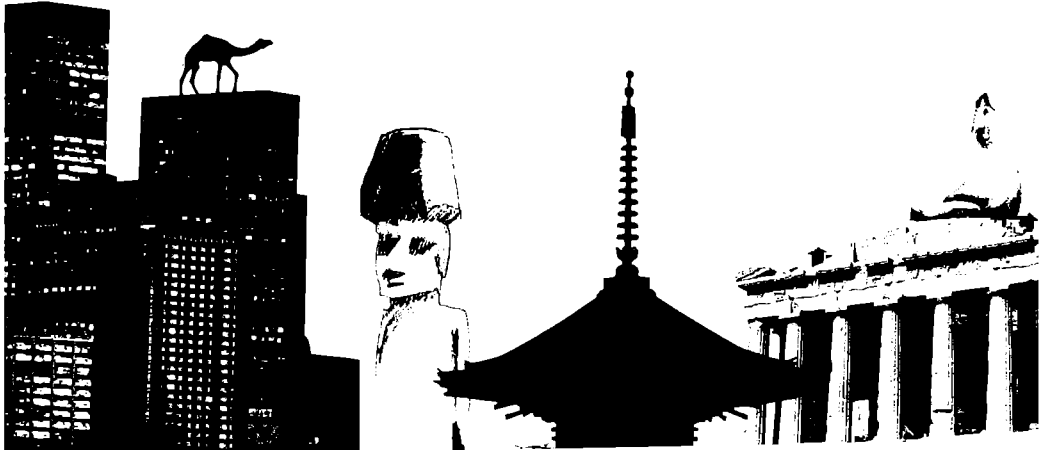
العالم

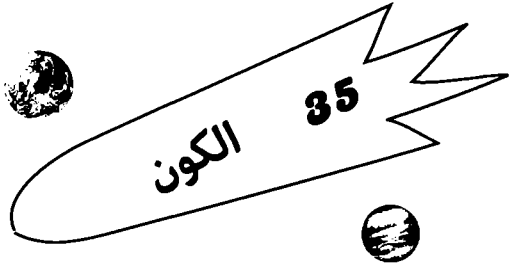
كيف سيكون الوضع إذا كان العالم دولة واحدة تُحكم بنظام وقوانين واحدة؟ ماذا لو لم يكن لكل دولة قانونها الخاص بها، وتكون هناك بدلاً من ذلك دولة عالمية واحدة ونظام حكم واحد ينطبق على دول العالم كلها، كيف سيكون الوضع حينها؟

يمكن أن يتخيل المرء كيف أن مختلف الدول تتخذ القرارات بنفسها فيما يتعلّق بشؤونها، باختلاف موقعها الجغرافي. وعلى سبيل المثال: يمكن أن يذهب الطلاب إلى المدارس في دول الشمال ذات البرد القارس في النهار إذا رغبوا في ذلك؛ وفي الأماكن الحارة يمكن أن يُقرّر الأطفال الذهاب إلى المدرسة مساءً حيث سيكون من الأفضل تفادي الحرّ، والدرام مساءً. لكنّ هناك قانوناً واحداً تقرّه الدولة العالمية الواحدة، والذي ينطبق على الدول الباردة والحارة معاً، وينصّ على أن ضرب الأطفال ممنوع في جميع أنحاء العالم. هذا ما تقرّه الدولة العالمية.

هل البشر مختلفون أصلاً؟

قد يقول الأغلبية إن هذا الأمر لن ينجح وفق نظام الطبيعة، وإنه سيكون من الصعب تطبيق نظام واحد للسيطرة على العالم ومواكبة كل شيء. ولكن، ألا ترى أن هذه مجرد مشكلة يمكن تطبيقها وحلها عملياً. ما الحُجّة المناهضة التي تمكن إثارتها ضدّ هذه الفكرة؟ إحدى المداخلات تذكر أن البشر مختلفون، وأن هذه الفكرة لا تتماشى مع رغبة الناس في العالم وطبيعتهم. هل تعتقد أن الوضع الراهن كما نعرفه تأسس لأنّ البشر مختلفون أصلاً؟





بدأ الفلاسفة اليونانيون سنة 600 قبل الميلاد بتبسيط الكون وتفسير غموضه . ولم يكتفوا بتفسيرات الأديان ، وإنما حاولوا تقديم مفاهيم تشرح العالم بشكل واضح ، وتجعل الكون مفهوماً بقدر كبير . وكانوا غير مقتنعين بأن الكرة الأرضية مسطحة ، ولم يتقبلوا فكرة أن السماء عبارة عن قبة . اقرأ في فصل علم الفلك .

هل ينبغي أن يكون للكون بداية؟

يبدو من الطبيعي أن يكون لكل شيء بداية ، ولكن ، هل يتوجب فعلاً أن يكون له بداية؟ ألا يمكن أن يتخيل المرء أن الكون لم تكن له بداية ، وأنه كان موجوداً على الدوام؟

تعريف تحديدي

إذا بحث المرء عن تعريف تحديديّ لمعنى كلمة (الكون) في القاموس السويديّ ، فسيجد التعريف الآتي :

إنه الكمال «الصورة الشمولية» ، وهو الكلّ الذي يُشكل الأجرام السماوية جميعها وكذلك المواد الأخرى والطاقة المحيطة بالفضاء .

اقرأ التعريف مرة أخرى ، وفكّر في العبارة الآتية :

«إن كوكب الأرض يُشكّل جزءاً صغيراً جداً في فضاء شاسع لا نهائيّ» .

ما الذي يمكن أن يفهمه المرء من العبارة؟

أبدية الفضاء

سنطرح هنا الفكرة التجريبية القديمة التي كان المغزى منها إثبات أن الفضاء شاسع لا نهاية له . تقول الفكرة :

إذا كانت للكون حدودٌ ، فذلك يعني أن بإمكاننا رمي سهم باتجاهها ، وإذا انطلق السهم وظلّ مُحلقاً في الفضاء ، فلدينا الدليل على عدم وجود حدود للفضاء . ولكن إذا ارتدّ السهم

عن طريقه وعاد ، فذلك يعنى أن من الواجب وجود حدود بعيدة عن كل تخمين أو تصوّر ، وأن نوعاً من جدار كونيّ هو ما أوقف السهم وجعله يعود . على أية حال ، ليس هناك أي حدود للفضاء ، لأن الفضاء شاسع ولا نهاية له .

الثقب الأسود

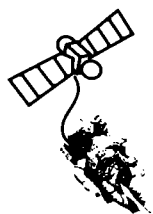
يمكن أن يتكوّن الثقب الأسود عند موت «النجوم» . وعندما تصطدم نواة النجمة بقوة وبطاقة هائلة ، تنهار المادة حتى تصبح منطقة فارغة ليس لها طول ولا عرض ولا ارتفاع . وعندما تختفي النواة توجد فقط منطقة ذات قوة جرّ وسحب هائلة . ولا يُظهر الثقب الأسود شكله ، لكنه يمتصّ الغاز والغبار ، وإذا مرّ الضوء بالقرب منه ينحني الضوء إلى الداخل ، ويكون الفضاء القريب من المنطقة منحنيّاً حول فتحة الثقب الأسود .

العوالم الأخرى

ماذا تعتقد بشأن ما يحدث للمواد التي تختفي في الثقب الأسود؟ لنفترض أن كل المادة التي يمتصها الثقب الأسود تتحول إلى كون آخر كامل ، كيف سيكون الوضع في هذه الحالة حسب رأيك ، في ذلك الكون الآخر؟ هل ينبغي أن يشبه كوننا ، لأن المادة التي تكوّن منها قادمة من عالمنا نحن؟

ماذا يعني الكون؟

إذا كان الكون يعني «الكمال وهو (الكل) الذي يُشكّل الأجرام السماوية كلها وباقي المواد والطاقة المحيطة بالفضاء» ، سيبدو لنا أنه ليس ثمة قول غير الذي قلناه . وإذا افترضنا أن هناك شيئاً آخر وراء هذا الكون وقد يكون هناك كون آخر فإن استخدامنا في البداية لكلمة «كون» لوصف الكون سيكون غير مناسب ، وستكون هناك صيغة أخرى ووصف آخر مختلف ، ولعل من الأنسب القول إن هناك أجزاء كبيرة من الكون ما تزال مجهولة لنا ، حتى أننا لا نعرفها .





هل
الكون
أبدّي لا نهائي
أم أن له نهاية في مكان ما؟
وإذا كانت له نهاية ماذا يوجد بعد أو خارج
هذه النهاية؟ لا شيء؟ إذا كان هناك شيء،
ماذا سيكون ذلك الشيء؟ ربما سمعت
أن الكون يتمدد، يتوسع وينمو،
ولكن كيف بإمكان شيء
لا نهاية له أن ينمو؟



هل ترغب في معرفة المزيد؟

كيف يمكن أن تمضي قُدماً إذا رغبت في معرفة المزيد؟ ما الذي ينبغي قراءته؟ من المؤلف أن هناك نقصاً كبيراً في الكتب الفلسفية لمن هم في سن الشباب . هناك كتاب للمؤلف بيتر أكبيرج «فكر بنفسك» ، وهو كتاب ملهم للفلاسفة الصغار ويمكن قراءته ، وقد كتبه للأعمار بين 9-12 سنة . وثمة اقتراح آخر غير ذلك الكتاب ، وهو مناسب للانتقال والدخول في مرحلة فلسفية أكبر ، هو كتاب «المعنى من الحياة» للمؤلف راجنار أولسون . وهو كتاب مفيد ونافع للصغار والكبار ، وتقرأ فيه الكثير من المشاكل الفلسفية التي تحدثنا عنها ، مانحاً في الوقت نفسه إمكانية التعرف إلى فلاسفة طليعيين ومصطلحات فلسفية جديدة . ويحتوي كذلك على نصائح وإرشادات لعناوين كتب يمكن قراءتها .

هناك طريقة أخرى لتتطور وتسير قُدماً في الفلسفة ، هي أن تكون يقظاً ، واعياً لما يدور حولك ، وأن تستمر في طرح الأسئلة وأن تطالب بالحجة والبرهان في النقاش . على سبيل المثال : جعلني أبنائي أتنبه إلى العديد من مشاكل المحيط المدرسي ، وهي العملية التي أدت إلى نقاشات فلسفية متنوعة .

يمكن للمعلمين والبالغين المهتمين بالقراءة ، قراءة كتاب «الطفولة النسبية : جدارة الفكر العقلانيّ أو الخمول والكسل» للمؤلف راجنار أولسون وكيا سيجه . ويتحدث الكتاب عن محاولات التلاميذ بين الصف الرابع والسادس ودعوتهم إلى تبادل الآراء والنقاشات الفلسفية في المدرسة . ومن بين الأمور التي نجدها في الكتاب تلك الأمثلة التي تتحدث عن كيفية استنتاج الطلاب للمفاهيم الفلسفية .

المصادر

لقد قُدِّمَتْ في هذا الكتاب الفلسفيّ الأدبيّ العديد من التجارب الفكرية . وإذا اقتضى الأمر ، استخدمت تجارب فكرية لفلاسفة آخرين . وغالباً ما يستخدم الفلاسفة التجارب الفكرية لبعضهم بعضاً ، حتى يصعب أحياناً معرفة صاحب اكتشاف الفكرة الأول . وقد استخدمت العديد من التجارب المشهورة كي أعطي صورة مبسطة للفكرة الفلسفية ، ولعلي قمتُ باستعارة بعض العبارات والجمل والأمثال الفلسفية بلا وعي . وحتى أكون منصفة

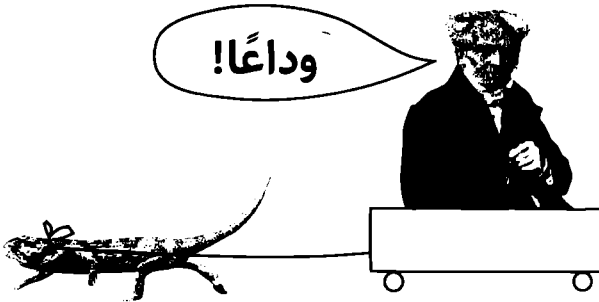
يحق هؤلاء الآخرين ، سأذكر الأسماء التي استعرتُ منها تلك التجارب والأفكار :
الاختبارات الفكرية التي تتكلم عن «ناقل الاتصالات» مُستلهمة من قصة للكاتب
ديريك بارفيت بعنوان «الأسباب والأشخاص» . أما «معضلة المساجين» ، في النسخة
التي سردناها في هذا الكتاب والتي تتمحور حول الدور الرئيس الذي يلعبه دوندركارلسون
وبلوم ، فيبدو من الصعب تعقب أثر هذه الحكاية والعثور على مصدرها . وفيما يخص
مشكلة (نظرية قرارات الآخرين) ، فيمكن أن نجدها ضمن كتاب الخيارات : «مدخل
تمهيدي للقرارات» للكاتب مايكل دي رسنيك ، وهي مأخوذة أيضاً من كتاب «فلسفة
العلم الاجتماعي» لمارتين هوليز . ويقدمُ الفيلسوفان هوليز أو رسنيك فلسفة مُتميزة خاصة
بهما . ويحاول الفلاسفة عادةً أخذ الأفكار النظرية لفلاسفة آخرين لبناء نظرياتهم
النقيضة الجديدة ، ولكن هوليز أو رسنيك قدّما فلسفة خاصة بهما . ويُعدّ وليام فان أورمان
العَراب والأب الروحي لحكايتي التي قمتُ بتحويلها «كفائي ، كفائي» . ويمكن أن تجد
نظرية الفيلسوف أنسلم حول إثبات وجود الله في كتاب «الفلسفة عبر الزمن» شريط 1 .
كما وجدتُ البرهان حول الروح الشريرة التي يمكنها خداعنا لنعتمد أن $7+5=12$ لدى
رينيه ديكارت . ويمكنك قراءة ديكارت مُترجماً إلى اللغة السويدية في كتاب «الفلسفة
عبر الزمن» شريط 11 . أما الجدال المتعلق بوجود تسع فتحات في جسد الإنسان فمُستلهم
من عالم الفلك فرانثيسكو سيزي . ويمكنك أن تقرأ عن مصدر «الإثبات» الأساسي في
«نظريات العلم» للكاتب كارل همبال . كما أن الاختبارات الفكرية التي تثبت أن الفضاء
أبدّي لا نهاية له قادمة من شعر لوكتيوس التعليمي «دريم نتورا» . وعن أسطورة سيزيف
يمكن قراءة كتاب يحمل الاسم نفسه للكاتب ألبير كامو ، لكن نسختي المُبسطة التي
قدّمتها هي أسهل مقارنة بنسخة ريتشارد تايلوس «استخدام الأسطورة» . وثمة مقال علمي
عنوانه «معنى الحياة» يمكن أن تجده في أنطولوجيا «أسئلة حول معنى الحياة» . والمشكلة
المتعلقة بخيار نوع الجنس موجودة في تقرير برجستروم بعنوان «عندما يكون القرار حول نوع
الجنس ، ذكراً أم أنثى» .

مكتبة
t.me/t_pdf

FILOSOFER OCH BÖCKER SOM REFERERATS TILL I BOKEN
ELLER NÄMNTS I SLUTORDET:

- Aristoteles, *Metafysiken*, i *Filosofin genom tiderna*, band 1, red. Wogau, Thales, Stockholm 1991.
- de Beauvoir, S, *Det andra könet*, (1949), AWE/Geber, Stockholm 1976.
- Bergström, H, *När kön är ett beslut. Om föräldrar till barn med oklar könsidentitet*, magisteruppsats, Pedagogiska institutionen, Stockholms universitet.
- Bergström, L (red.), *Frågor om livets mening*, Uppsala Filosofiska studier, 1984.
- *Bonniers svenska ordbok*, Bonnier Fakta, Stockholm 1981.
- Camus, A, *Myten om Sisyfos*, Bonniers, Delfinserien, Stockholm 1986.
- Epikuros, *Brevet till Herodotos*, i *Filosofin genom tiderna*, band 1, red. Wogau, Thales, Stockholm 1991.
- Hempel, C, *Vetenskapsteori*, Studentlitteratur, Lund 1966.
- Hollis, M, *The Philosophy of Social Sciences*, Cambridge University Press 1994.
- Lucretius, C, *De Rerum Natura*, (On the Nature of Things). Harvard University Press, Cambridge. MA 1982.
- Nilsson, U, *Killar*, LT:s förlag, Stockholm 1991.
- *Norstedts svenska ordbok*, Norstedts förlag, Stockholm 1990.
- Ohlsson, R, *Meningen med livet*, Alfabeta Bokförlag, Stockholm 1998.
- Ohlsson, R & Sigge, K, *Den barnliga relativismen: intellektuell dygd eller lättja?* Carlsson Bokförlag, Stockholm 2013.
- Parfit, D, *Reasons and Persons*, Oxford University Press 1984.
- Quine, W V O, *Word and Object*, John Wiley and Sons, Cambridge, MIT Book, New York 1960.
- Rawls, J, *A Theory of Justice*, Oxford University Press 1973.

- Resnik, M D, *Choices: an Introduction to Decision Theory*, University of Minnesota Press 1993.
- Wittgenstein, L, *Filosofiska undersökningar*, Thales, Stockholm 1992.
- Wogau, K (red.), *Filosofin genom tiderna*, 4 band, Thales, Stockholm 1991.



الشكر إلى سيسيليا نيلسون و أندرش بيرشون